AL.BUNYAN AL.MARSUS

البنيان المرصوص

صوت الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان

فتح أقدم وأكبر لواء صواريخ في افغانستان



المهاجرون و المجاهدون يظهرون وفاء كبيراً لضياء الحق



المجاهدون يفتحون أكبر حصن للمنافقين في افغانستان



الاستاذ برهان الدين رباني في حديث خاص للبنيان



البنيان المرصوص

صوت الخط الإسلامي الأصيل في أفغانستان

مجلة إسلامية شهرية جامعة

(البنيان المرصوص) العدد ٢٤ / صفر ١٤٠٨ هـ / أغسطس ١٩٨٨م

كلمة التحرير

جهادنا ماض رغم المؤامرات

مع تتابع أخبار الفتوحات التي عمت كل أرجاء أفغانستان وسقوط المديريات بل وحتى بعض الولايات تحت سيطرة المجاهدين ... مع تزايد عدد القتلى من الروس والشيوعيين ... مع تكدس الغنائم في أيدي المجاهدين بكمياتها الهائلة وأنواعها العديدة ... مع اقتراب النصر واقامة دولة الاسلام في أفغانستان ... مع كل هذا بدأت أيضا المؤامرات التي تحاك ضد هذا الجهاد تزداد وبشكل مذهل للحيلولة دون وصول المجاهدين الى أهدافهم ... وليت هذه المؤامرات كانت من قبل الشيوعيين والصليبيين واليهود فحسب ولكن الايام كشفت القناع عن وجوه كثير ممن يدعون حب هذا الجهاد من المسلمين أيضا ، فلقد بدأ بعض المسلمين يساهمون في صنع هذه المؤامرات ونصب الكمائن والاشراك حتى يقع المجاهدون فيها وتضيع ثمرة الجهاد لا سمح الله .

ولكن ليعلم هؤلاء وأولئك وليعلم كل من يحاول الوقوف في وجه هذا الجهاد أنه عاجز باذن الله لأنه يريد أن يطفئ ضوء الشمس بنفخات من فمه ... ونزف البشرى التي تحملها الآيات القادمة الى جميع المسلمين مطمئنين لهم بأنه رغم كل الصعاب فالنصر قادم باذن الله " يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون " " ... ولو كره المشركون " ، " ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين " .

وختاما نقول للجميع لن ينفع التهديد ولا الترغيب فجهادنا ماض باذن الله واننا قد وكلنا أمورنا لله والله غالب على أمره ...

في هذا العدد







وكلاء التوزيع

المملكة العربية السعودية :
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الإدارة العامة: جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد. ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣ فاكسميل ٦٦٠٧٩٠٨

قطر دار الثقافة للطباعة والنشر
ص ب : ٨١٠٥ - الدوحة

عمان مكتبة الهداية
ص ب ١٨٩٩٨ ظفار - صلالة

الاردن دار الأرقم
عمان / شارع سقف السيل
عمارة فندق صلاح الدين

السودان دار القبس ص ب ٢٨٢٨
الخرطوم

الكويت الصفاة - ص ب : ٢١٨٠٠
الشريخ - طريق المطار Tel 4812819

الامارات العربية المتحدة
الاتحاد أبوظبي - ص ب : ٧٩١

CANADA
HUMAN CONCERN INTERNATIONAL
Box: 3984 STATION C OTTAWA ONT CANADA
U·S·A
HUMAN CONCERN INTERNATIONAL
DENVER CO 80222 Tel (303) 753 6669
SWEDEN
Box 2080 12202 ENSKEDE, SWEDEN
W GERMANY
HAFIZI-ESSENER, St · 44 43 ESSEN 1
U·K·
Mr ARIF - 203 SPRUCE ALSFORD M6 5EN

الأستاذ عبد رب الرسول سياف

الناس يتساءلون ماذا بعد هذا ؟

بعد استشهاد الرئيس محمد ضياء الحق مباشرة بدأ الناس يتساءلون ماذا يحدث للجهاد الافغاني ؟ وكيف سيكون وضع المهاجرين في باكستان ؟! وماذا سيكون موقف الحكومة الباكستانية تجاه قضية الجهاد التي تقترب من النصر والنجاح شيئا فشيئا ؟!
كما أن المحبين للجهاد أيضا أظهروا قلقهم على نتائج الجهاد إثر هذا الحادث ولا سيما عند ماراوا أن الحادث وقع في وقت تحيط فيه المؤامرات على الجهاد من كل جانب .
والسبب الرئيس في هذه التساؤلات وفي ذلك القلق هو انهم جميعا كانوا يعرفون أن الرئيس ضياء الحق كان واقفا بجانب الجهاد ـ بما كانت تسمح له ظروفه ـ وانه احْسَنَ الايواء للمهاجرين ولم يرضخ للضغوط الدولية والمحلية التي كانت تطالبه بالتخلي عن المجاهدين والمهاجرين وطردهم من أرض بلاده .
فلإزالة لهذا القلق وإجابة على هذه التساؤلات أكتب لكم سطورا لتطمئنوا على وضع الجهاد من جهة وتعرفوا حقائق الأمور من جهة اخرى .

أخي المسلم

لا شك فيها أن الشهيد ضياء الحق رحمه الله كان يسعى لخدمة القضايا الاسلامية وكان يفكر بجدية في تطبيق الشريعة الاسلامية في بلده باكستان وكان يتعامل مع المجاهدين والمهاجرين تعاملا اخويا صادقا ، وكان يدافع عن قضية المجاهدين الحقة دفاع المسلم عن حق اخيه ، وكان يرغب في استعادة مجد أمته ، وكان يحسن إيواء المهاجرين ، وكان من اكبر امانيه عودة المجاهدين والمهاجرين إلى بلادهم تحت ظل دولة القرآن ، وكان يقف بجانب الجهاد وقوف الرجال وكان يصمد أمام الضغوط التي كانت ترد عليه من كل جانب لابعاده عن مواقفه التي كان يؤكد عليها ، ولا شك في أن الجهاد الأفغاني فقد واحدا من أخلص أنصاره وأن المجاهدين تألموا كثيرا لما حدث له وكان عزاؤهم له أعمق من عزاء أهل باكستان ، وكثيراً من المجاهدين والمهاجرين بمافيهم الأيتام والأرامل بكوا عليه لماكانوا يكنون له من حب وإخاء في قلوبهم ولما كانوا يعرفون من خدماته للجهاد وللاسلام فاعتبروه شهيد جهاد أفغانستان وسموا اكبر جامع في كابل باسمه .

أخي المسلم

هذا كله حق ولا شك فيه ولكن هناك أمورا يجب أن تعرفها ومن أهمها :

١ ـ إن هذا الجهاد لم يكن ولن يكون متكئا على زيد من الناس أو بكر حتى يذهب بذهابهم بل إنه جهاد في سبيل الله خاضه المجاهدون بالتوكل على الله عزوجل متطلعين إلى مدد من السماء غير مرتبطين بما في أيد الناس ، ونحن نؤمن إيمانا جازما وقاطعا بان الله هوالذي نصرنا على أعدائه وهوالذي ثبتنا على درب الجهاد ويسر لنا أسباب مواصلته والاستمرار فيه كما أننا نؤمن ايمانا قاطعا بأن النصر لاياتي إلا من عند الله «وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم» ولذلك فالذي أمدنا ونصرنا حي لايموت إذاصدقناه يصدقنا وإذا نُصرناه ينصرنا «ولينصرن الله من ينصره» وإذا كنا مؤمنين حقا فنحن الأعلون ونحن المنصورون «وكان حقا علينا نصر المؤمنين» .

ثانيا : إن هذا الجهاد ابتدأ قبل أن يتعرف على الشهيد ضياء الحق أوقبل أن يتعرف الشهيد ضياء الحق عليه وحتى قبل أن يعلم العالم عن المجاهدين وعن الحركة الاسلامية في افغانستان شيئا .

في البداية لم يكن احد يتصور ان يصل الجهاد إلى هذه المرحلة ولم يكن احد يتوقع إنقاذ افغانستان من خلال ماكان المجاهدون يقومون به ولاسيما بعد دخول الروس إلى أفغانستان والكل كانوا ينتظرون انتهاء المقاومة من يوم لآخر ، ولما إزدهر أمر الجهاد وتبلورت المقاومة الجهادية وبدأت تجابه جنود الروس في ميادين المعركة وتوقع على رؤوسهم ضربات رهيبة وبدأت تصمدت و تثبت تحت القصف وبين النيران بعد ان نمت وترعرعت بين المحن والشدائد ، وقد سخر الله لخدمة المقاومة الجهادية ولدعم المجاهدين رجالا مؤمنين ومن أبرزهم الرئيس الشهيد ضياء الحق الذي كانت له مواقف رائعة تجاه الجهاد وتجاه قضية أمته الاسلاميه في افغانستان فالله الذي سخر ضياء الحق لخدمة هذا الجهاد ثم اختاره شهيدا بعدما أدى دوره المعلوم وفق امكانياته وقدرته ، قادر على ان يسخر امثاله وأن يعوض المجلهدين وأهل باكستان بخيرمنه ·

ثالثا : إن من طبيعة الجهاد انه يتقوى بين الشدائد وأن ازدياد المحن تشد ازره ، فهو بمثابة المسمار كلما ضرب ثبت اكثر ، فحادث استشهاد ضياء الحق لن يزيد المجاهدين إلا تحمسا وقوة وجراة واحساسا بانتقام اشد مما حدث لضياء الحق ·

وفعلا إن معدل العمليات ازداد وارتفع بعد استشهاده بصورة ملفتة للنظر فمحافظة كندز وباميان ومقاطعة بغمان فتحت بعد استشهاد ضياء الحق ، وإن المجاهدين بدؤوا يفرغون غضبهم الذي ملأ قلوبهم نتيجة استشهاد ضياء الحق على رؤوس أعدائهم بواسطة القذائق والصواريخ التي يرسلونها نحوهم والعدو النين أطلق ملايين من الرصاص نحو الجو فرحا بذهاب ضياء الحق كان يتوقع سقوط الجهاد اوضعفه بعد هذا الحادث بدأ يتعجب لما تنزل عليه من ضربات المجاهدين القتالة باعداد أزيد واشكال اصعب واشد من ذي قبل ·

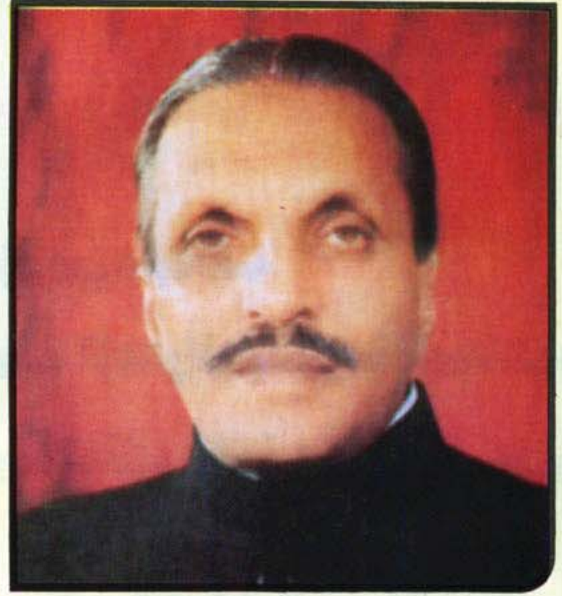
رابعا : إن هذا الجهاد أصبح امرا واقعا يصعب تجاهله ، وإن العاقل لايسيء إليه ولايتجاهل امره وإن الواعين والمخلصين من المسلمين يعرفون مدى اهمية هذا الجهاد لصالح أمن واستقرار المنطقة وإنهم يعتبرون هذا الجهاد سدا منيعا وحصنا حصينا للدفاع عن دين المسلمين وعقيدتهم ولحماية بلاد المسلمين كما أنهم رأوا في عزاء المجاهدين للشهيد ضياء الحق وفاء المجاهدين والمهاجرين بحق اخيهم وشاهدوا مروءتهم ورجولتهم وعلموا ان الشعب الافغاني شعب كريم لاينس الاحسان ، ولا اعتقد ان يتخلى عن هذا الجهاد من في قلبه نرة من الايمان اوفي راسه حبة من العقل ·

وعلاوة على ذلك فان حياة الأمة الاسلامية وعزتها وكرامتها بدأت ترتبط بهذا الجهاد واهمال امره يعني إهمال أمر حياة الامة وعزتها وكرامتها ·

خامسا : إننا بدأنا هذا الجهاد لاقامة حكم الله ولاعلاء كلمته ولنصرة دعوته ولقد عاهدنا الله أن لانبتغي بجهادنا هذا إلا وجه الله عزوجل وخدمة دينه وتطبيق شريعته ، فان كنا صادقين في عهدنا هذا فالله يتولى امرنا وأمر هذا الجهاد وهو يتولى الصالحين وإن كنا نريد بجهادنا هذا شيئا غيرذلك ونبتغي به اشباع هوى في أنفسنا فلاداعي للقلق علينا ·

أخي المسلم

لذلك كله اقول ادع لضياء الحق أن يتقبل الله منه واطمئن على جهادنا وتيقن انه سيستمر باذن الله ولن يتأثر بهذه الأحداث وأنه سيشق طريقه بين كله هذه المشاكل والمصاعب نحو الفتح المبين والنصر المؤزر وتحقيق الآمال التي تتعلق بها قلوب أبناء الأمة منذ بداية هذا الجهاد.



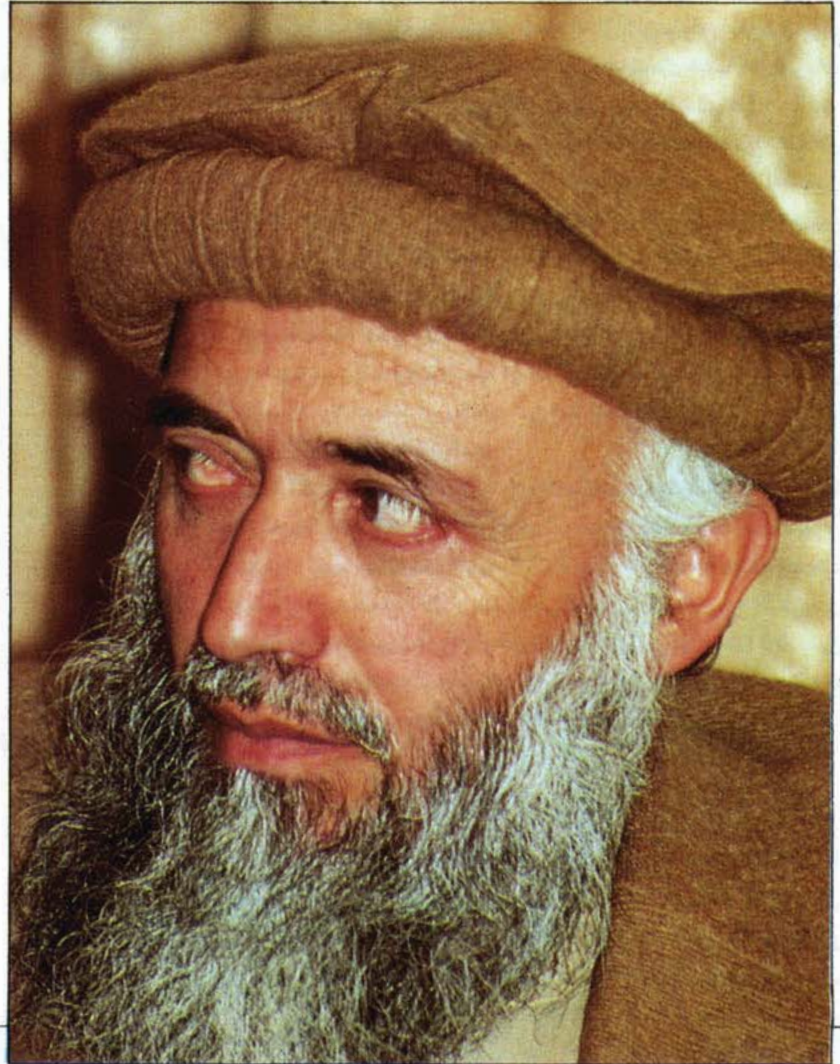
إن ضياء الحق لم يرضخ للضغوط الدولية والمحلية التي كانت تطالبه بالتخلي عن المجاهدين والمهاجرين و طردهم من بلاده.

أخي المسلم إطمئن على جهادنا وتيقن انه سيستمر بإذن الله ولن يتأثر بهذه الأحداث

في حديث خاص للبنيان

الأستاذ برهان الدين ربّاني

- ما وصلنا إليه اليوم هو معجزة من عند الله
- يجب على جميع الدول الإسلامية الإعتراف بحكومة المجاهدين
- الجيش الهندي قد يقوم بعمليات تخريبية ولكنه لا يستطيع أن يحل محل الجيش الروسي
- إتصال القائد أحمد شاه مسعود بحكومة كابل العميلة محض إفتراءات



● أستاذ رباني نود أن تعطينا لمحة موجزة عن الحركة الاسلامية وبدايتها في كابل ؟

● الحمد لله وكفى وصلاة وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

فلقد بدأت الحركة الاسلامية بمجموعة من الاساتذة كان يترأسهم الاستاذ الشهيد غلام محمد نيازي وتجمع حولهم عدد من الشباب وكان مركز تجمع الحركة هو كلية الشريعة بجامعة كابل وكان من بينهم أعضاء من خارج الكلية أيضا ، وكان العمل في تلك الفترة مركزا على الناحية التربوية والثقافة الدينية حتى نهاية عام ١٩٧٣م - أي بعد انقلاب محمد داود - بدأنا نفكر في كيفية التحول من مرحلة التربية والثقافة الى مرحلة التربية والمواجهة وذلك استعدادا لما كنا نتوقعه من المد الشيوعي والحرب العلنية بيننا وبينهم ، وبالفعل فبعد عام واحد من الانقلاب ظهرت الحركة الشيوعية من داخل

الحكومة بشكل ملحوظ وبدأت بتصفية قواعد المجاهدين فتم اعتقال بعض اخواننا بينما استطاع البعض الآخر من الهروب الى خارج البلاد حيث بدأ تشكيل أول خلية جهادية ، وبحمد الله فقد بدأت الحركة الاسلامية المسلحة نشاطها عام ١٩٧٤م ولازالت مستمرة الى الآن وقد تحول خلالها معظم الشعب الافغاني الى مجاهدين مسلحين يسيرون على خطوات الحركة الصغيرة التي بدأت أوائل السبعينات .

● هل توقعت أنت والاخوة الذين معك في بداية الحركة أن يصل عملكم الجهادي الى ماوصل اليه الآن ؟

● لم نكن نتصور بحال من الأحوال أن يصل عملنا الى ماوصل اليه اليوم بل على العكس فانه عندما أعلن النظام الشيوعي في كابل الحرب على الحركة خيم شبح اليأس على عقول كثير من اخواننا لأنهم توقعوا أن الشيوعيين سيتمكنون من القضاء على الحركة الاسلامية وأبنائها تماما ، فلذا أعتبر ما وصلنا اليه اليوم هو بمثابة كرامة من الله سبحانه وتعالى فنحن لم نكن نتخيل أن نصل الى مانحن فيه اليوم عندما كنا نعيش في أروقة كلية الشريعة في كابل .

● أستاذ رباني : لقد بدأتم المعركة بمجموعات قليلة من أعالي الجبال والأحراش وانتهيتم الآن الى مرحلة الحكومة فما موقفكم من حكومة المجاهدين المعلنة برئاسة المهندس أحمد شاه ؟

● أنا أعتقد أننا وصلنا الآن الى مرحلة الامساك بزمام الأمور في أفغانستان فان معركتنا ولله الحمد تحولت من الجبال الى المدن ثم عواصم الولايات وقد اقتربنا من النصر الكامل بفضل الله حتى أن العدو لم يستطع اخفاء ذلك فاعترف بهزيمته وبدأ بالانسحاب وحان الوقت الآن كي نثبت وجودنا وادارتنا لأفغانستان وهذا غير ممكن الا عن طريق تكوين حكومة للمجاهدين تدير شئون البلاد وجاءت الحكومة الانتقالية برئاسة المهندس أحمد شاه لتقوم بهذه المهمة وتسد هذه الثغرة وتهيء الوضع لاجراء الانتخابات العامة ووضع الدستور للحكومة الدائمة فلذا نحن نؤيد هذه الحكومة وسنسعى في تسهيل الأمور لها حتى تقوم بمهامها كاملة في هذه المرحلة الحساسة من عمر الجهاد .

● متى ستبدأ الحكومة المؤقتة - في تقديركم بممارسة مهامها داخل أفغانستان ؟

● انتقال الحكومة الى الداخل يحتاج الى اتخاذ بعض الاجراءات الأمنية اللازمة ، وقد أرسلت الحكومة لهذا الغرض عدة وفود الى الداخل ، وفي اعتقادي أن المجاهدين يملكون مواقع محصنة محمية داخل أفغانستان يمكن للحكومة أن تنتقل اليها ، ولن تخلو هذه المواقع بطبيعة الحال من بعض الهجمات أو القصف من جانب العدو ، فهذا أمر طبيعي لن يعيق نقل الحكومة الى الدخل .

● الى الآن لم تعترف الحكومات الاسلامية أو غيرها بحكومة المجاهدين ، فهل سيؤثر هذا على الحكومة ؟

● ان عدم اعتراف الحكومات عموما والاسلامية منها بشكل خاص بحكومة المجاهدين يحزننا كثيرا ولكنه لن يؤثر على وضع الحكومة الا بحدوث بعض التأخير في بعض المهام الواقعة على عاتق حكومتنا ، ويجب على الحكومات الاسلامية أن تعترف بما قرره المجاهدون من أجل أفغانستان وان كانت ترى هذه الحكومات بأن هناك نقصا ما في حكومتنا فعليها أن تبلغنا ذلك .

● مارأيكم باقتراح (كوردوفيز) الرامي الى عقد مجلس القبائل العام (لوي جركة) من أجل تكوين حكومة ذات شعبية عريضة ؟ ولماذا رفضتم مقابلته؟

● ان هذا الاقتراح لن يحل أية مشكلة من مشاكلنا ففكرة مجلس القبائل (لوي جركة) ليست فكرة عملية أصلا لأنه في العهود السابقة التي تم فيها الاجتماع العام للقبائل كانت هذه الاجتماعات لتأييد الحاكم فيما يريد فقط ولم يكن لدى أعضاء (لوي جركة) حرية التصرف فلقد كان الحاكم يطلب عددا من كبار القائمين بالأعمال ومسئولي المحافظات ومجموعة من الناس ليقرروا ما يريد ، أما الآن فالمجاهدون يمثلون كل الطبقات في أفغانستان ، ومعظم القبائل ولذا فان اختيارهم للنواب أو قيامهم بانتخاب الحكومة التي يريدونها أفضل بكثير من مجلس القبائل (لوي جركة) ونحن رفضنا مقابلة (كردوفيز) لأننا غير مستعدين لتنفيذ مقترحاته .

● هل ستكمل القوات الروسية انسحابها من أفغانستان - في نظركم - ؟

● القوات الروسية أعلنت أنها ستنسحب وانسحابهم هذا نابع من إحساسهم بأنهم تورطوا في أفغانستان اضافة الى مشاكلهم الداخلية ، ومع هذا فنحن لانثق بالعهود الروسية ونشك في صدق نياتهم تجاه الانسحاب وهم قد كشفوا حقيقة انسحابهم عندما استولى المجاهدون على مدينة كندوز ، وعلى مدينة طالقان عاصمة ولاية تخار فعندها عاد الروس مرة أخرى وقصفوا تلك المدن قصفا شديدا بطائرات أقلعت من روسيا مباشرة فقتلت المئات من المدنيين الأبرياء دون أدنى مراعاة للحقوق الانسانية .

● هل تستطيع حكومة نجيب البقاء في الحكم بعد انسحاب القوات الروسية من أفغانستان؟

● بغياب القوات الروسية ستغيب الحكومة العميلة ان شاء الله لأن الحكومة الموجودة حاليا ماهي الاظل للقوات الروسية .

● تردد في بعض الاوساط الاعلامية أنكم أعلنتم عدم اطلاق النار على القوات الروسية المنسحبة أثناء الانسحاب ؟

● لم يكن الاعلان بهذه الصورة وانما عندما سُئلنا لماذا تهاجمون القوات الروسية عند انسحابها مما يؤدي الى عرقلة عملية الانسحاب ؟ أجبنا : بأننا لانهاجم القوات الروسية اذا أرادت الانسحاب بسرعة ولكن عندما تهاجم هذه القوات مراكزنا وقرانا وهي في طريقها للانسحاب فاننا بلاشك سنهاجمها ولو علمنا أن الروس يريدون الخروج بسرعة ودون مشاكل لتركناهم ينسحبون ولايعني هذا أننا أوقفنا القتال ضد المواقع الروسية الموجودة في أفغانستان بحال من الأحوال والمعارك الضارية بين المجاهدين والقوات الروسية على أرض أفغانستان كل يوم تثبت ذلك .

● هناك ادعاءات تقول بأن الجيش الهندي سوف يحل محل الجيش الروسي الموجود الآن في أفغانستان ، فما حقيقة ذلك ؟

● لايستطيع الجيش الهندي أن يحل محل الجيش الروسي بأي حال من الأحوال - ان شاء الله - ولكن قد يقوم الجيش الهندي - مثلما سمعنا في هذه الايام - بتدريب عدد من جنود (الكوماندوز) على أيدي الضباط الروس وذلك للقيام بعمليات تخريبية داخل أفغانستان وهذا نوع من المساعدة لانقاذ القوات الروسية من تورطها في أفغانستان .

● بعض المحللين يزعمون أن خروج الروس فجأة سيؤدي الى نشوب حرب أهلية بين المجاهدين .

● لن تكون هناك حرب أهلية داخل أفغانستان - ان شاء الله - وان كان هناك شيء فلن يكون ذي بال وانما قد تنشأ بعض الخلافات العابرة التي تسببها انتقال شعب مسلح بأكمله الى حياة الاستقرار .

● نريد توضيحا حول (شوري نظر) مجلس شورى الشمال الذي يرأسه القائد المهندس أحمد شاه مسعود .

● (شوري نظر) هو عبارة عن تجمع لمجاهدي الولايات الشمالية من أجل توحيد العمليات ضد العدو وتكوين قوة مشتركة أثناء الهجوم أو الدفاع في الوقت الراهن كما أنها تعمل على تأمين الاستقرار والأمن في المناطق التابعة لها ويتم تحقيق كل ذلك عن طريق تبادل الآراء والمقترحات والأفكار بين أعضاء هذا المجلس .



برهان الدين رباني :

هزني أطفال الحجارة

● لكن هناك بعض القادة يخالفونكم الرأي في تكوين (شوري نظر) ، فما تعليقكم ؟

● لاشك في وجود بعض الخلافات حول هذه القضية ولكن توفر روح الصدق والاخلاص سيكون حلا ناجعا لكل هذه الخلافات .

● تدعي حكومة كابل أن هناك اتصالات في هذه الايام بين نجيب وبين القائد أحمد شاه مسعود لتكوين حكومة ائتلافية يتولى فيها أحمد شاه وزارة الدفاع ، فما حقيقة ذلك ؟

● هذه اشاعات كاذبة تهدف حكومة نجيب من ورائها أن تحظى باهتمام روسيا وتحاول اقناعها بأنها قادرة على استمالة قادة الجهاد وبأنهم على اتصال معهم ، وليس من المعقول أن يتصل أي شخص بحكومة منهارة لايثق فيها أقرب المقربين ولايعتمد عليها أحد وماهروب (صديق الله) شقيق نجيب الى المجاهدين الا تأكيد على انهيار النظام في كابل ، فكيف يعقل أن يتصل مسعود بهذا النظام الذي ينتظر الجميع سقوطه بين لحظة وأخرى .

● صرحت بعض الصحف أن القائد أحمد شاه مسعود قد طرح فكرة تكوين جيش اسلامي فما حقيقة هذه التصريحات وما موقفكم ، وهل عرضت هذه الفكرة على جميع الأحزاب ؟

● نعم لقد طُرحت هذه الفكرة نظراً لتغير الظروف التي يعيشها الجهاد ونحن نعتقد أنه أصبح لزاما علينا الآن تكوين قوة تكتل عسكرية ضاربة تجمع المجاهدين بصورة جيش منظم تنبع فكرته من نظم الجيوش الاسلامية حتى نستطيع أن نسيطر على المرحلة القادمة من جهادنا التي تحول فيها القتال من حرب العصابات الى نوع جديد من المعارك يتم فيها السيطرة على مدن بأكملها ، وهذه المدن تحتاج الى تأمين حماية كافية للدفاع عنها واستمرار الحياة فيها بالاضافة الى أخذ استعدادات كافية لاستلام مقاليد الأمور في العاصمة التي أوشكت على الانهيار كما أن لهذا الجيش ميزة أخرى وهي كبح جماح بعض الكتائب المسلحة التي تريد أن تنفرد بنفسها أما بالنسبة لعرضها على المنظمات فهذه الفكرة ليست رسمية ولكننا عرضناها على بعض اخواننا القادة وان لم يشترك في هذا الجيش الجميع فمن الأفضل أن يشترك البعض وأظن هذا سيحدث ان شاء الله .

● هل قامت المؤسسات الاسلامية والحركات الاسلامية في العالم بواجبها نحو الجهاد الافغاني كما يجب ؟

● بعض المؤسسات الاسلامية وبعض الحركات الاسلامية قامت ببعض الواجب ولايمكننا القول بأنهم أدوا واجبهم كاملا ، ونحن نشكر

الذين قاموا بمبادرات مخلصة من أجل هذا الجهاد وندعوا الله أن يؤيد الجميع ويوفقهم لتأدية واجبهم نحو قضية أفغانستان تلك القضية المصيرية للامة الاسلامية جمعاء فبتحرير أفغانستان ستتغير خريطة الحركات الاسلامية في العالم .

● تحاول أمريكا في هذه الفترة بالذات بكل الوسائل والسبل اثبات أن الجهاد في أفغانستان قائم على المساعدات الامريكية وأنها وراء انتصارات المجاهدين ، فماحقيقة هذا الأمر ؟

● بعد أن انتصر المجاهدون على أعدائهم بدأ الجميع يدعي أنه على صلة بالمجاهدين وحقيقة الأمر أن المجاهدين قاموا بجهادهم متوكلين على الله سبحانه وتعالى دون أن يضعوا في حسابهم الشرق والغرب ، وأما ما تفعله أمريكا وغيرها فمجرد أبواق دعائية ليس لها بالحقيقة أية صلة وقبول بعض المساعدات للمهاجرين دون قيد أو شرط لا يعني وجود وصاية على المجاهدين كما أن المجاهدين يريدون اقامة دولة لهم فلابد من تكوين بعض الصلات مع دول العالم ، وأنا أكرر بأنه ليست هناك أية علاقة بين المجاهدين وأمريكا أو غيرها ممن يدعي الوصاية على الجهاد .

● هناك خطط غربية كثيرة للدخول الى أفغانستان تحت ستار (تعمير أفغانستان) التي أصبحت تتردد كثيرا في وسائل الاعلام الغربية والعربية ، فما رأيكم ؟

● ان تعمير أفغانستان لابد وأن يكون تحت رقابة المجاهدين وادارتهم وان حدث - لاقدر الله - مايسمى بتعمير أفغانستان بعيدا عن رقابة المجاهدين وادارتهم فسوف يؤثر ذلك على الشعب الأفغاني ويضيع علينا كثيرا مما سعينا للوصول اليه .

● لقد فقد الجهاد الأفغاني أكبر مؤيد له وهو ضياء الحق فما تعليقكم على هذا ؟

● بالطبع لقد فقد الجهاد الأفغاني أكبر مؤيد له ولقد كان رجلا عظيما في مواقفه ودفاعه الجريء عن قضيتنا ، فلقد وقف معنا بكل اخلاص واخوة وبفقدانه أصبح هناك فراغ كبير في هذه المنطقة.لقد أدى خدمات كثيرة لباكستان وأفغانستان والأمة الاسلامية بأكملها .

● هل سيكون هناك تأثير على الجهاد الافغاني بعد غياب ضياء الحق ؟

● لاشك انه سوف تحدث بعض التغيرات ولا أعتقد أنها ستكون تغييرات أساسية ولكن نحن نعلم جيدا أن أية حكومة تأتي بعد ضياء الحق فمن صالحها أن تسير على نفس سياسة حكومة ضياء الحق لصالح باكستان ولصالح المنطقة .

● كيف ستكون علاقتكم بالرئيس الجديد ؟

● الرئيس الحالي كان من مؤيدي ضياء الحق في سياسته وقد أعلن بعد توليه الحكم خلفا لضياء الحق أن سياسته الخارجية هي نفس سياسة ضياء الحق .

● هل صحيح أن ضياء الحق ذهب ضحية القضية الأفغانية ؟

● لاأستبعد ذلك ولاأشك في أن المخابرات الروسية (كي جي بي) والمخابرات الأفغانية (خاد) لها يد في ذلك بالاضافة الى بعض عناصر من الهند .

● أطفال فلسطين بدأوا الجهاد بالحجارة فما هو تعليقكم على هذه الانتفاضة ؟

● نحن نؤيد بكل قوة هذه الانتفاضة ونحسب أنها بداية الجهاد الذي سيؤدي الى تحرير القدس والمسجد الأقصى الذين لن تحررهما الشعارات والمؤتمرات ولقد هزّني مارأيته من هؤلاء الأطفال الذين بسواعدهم الضعيفة وحجارتهم الصغيرة قد زلزلوا وهزّوا الكيان الصهيوني واني ادعو لهم وللشعب الفلسطيني بالنصر المبين .

● بعد نصر الله لكم وتحريركم لأفغانستان - ان شاء الله - ماموقفكم العملي من فلسطين ؟

● ان قضية فلسطين هي واجب كل مسلم ولاسيما المسجد الأقصى ، أولى القبلتين وثالث الحرمين لايمكن أن ننساه أو نتغافل عن وجوده في قبضة اليهود ، كما أن الحكومة الاسلامية في أفغانستان ملزمة بأداء واجبها كاملا حتى تحرير الأقصى والقدس باذن الله ، ولا يسعني الا أن أنقل مشاعر المجاهدين الفياضة وأحاسيسهم المتأججة حزنا على فلسطين ورغبة في الجهاد في ربوعها .

● هل من كلمة توجهونها للمسلمين عبر البنيان المرصوص ؟

● اننا نطالب اخواننا المسلمين أن يهتموا بقضايا الأمة ، فما أكثر مشاكل الأمة في هذا الزمان فابتداء بالفلبين ومرورا بفلسطين والسودان والاقليات المسلمة التي تعاني من ضياع حقوقها وانتهاء بأفغانستان التي أوشك المجاهدون أن يحرزوا فيها نصرا مبينا على عدوهم ولكن مع ذلك فان مسيرة جهادنا التي بدأنابها لم تصل الى أهدافها بعد على الرغم من كل التضحيات وقوافل الشهداء التي قدمناها ، لذلك أنبه اخواني المسلمين أن لا يلتفتوا الى الدعايات التي تقول بأن القضية الأفغانية انتهت وأن المهاجرين سيعودون الى أفغانستان فلم تعد هناك أية مشاكل سوى عودتهم ، وليعلم اخواننا أن الطريق لازال طويلا أمامنا فان اسقاط حكومة كافرة واحلال حكومة مسلمة محلها ليس بالأمر الهين ، وان العالم لن يتركنا نقيم هذه الحكومة بسهولة ، لكننا باذن الله ماضون في تحقيق هدفنا فكونوا عونا لنا ولاتنسونا من صالح دعائكم ومن تأييدكم الذين سيكون عونا لنا باذن الله على اقامة الحكومة الاسلامية .

بعد عشرة أعوام من التضحية

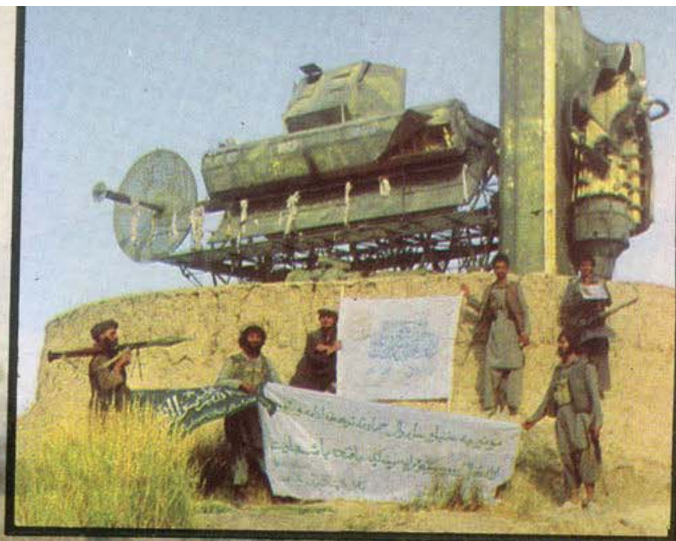
فتح أقدم وأكبر لواء صواريخ في افغانستان

محافظ كابل يتوسل الى المجاهدين ويدعوهم لفك الحصار عن لواء الصواريخ.

الطائرات الروسية تدك لواء الصواريخ قبل سقوطه في أيدي المجاهدين فتقتل ٨٠ شيوعيا وتخرب القاعدة.



محمد وصيل قائد شاب (٢٨ عاما) ترك دراسته في الصف الثاني الأدبي والتحق بالخلايا السرية التابعة للمجاهدين والتي تعمل داخل مدينة كابل وبعد عامين من اشتراكه في العمليات الجريئة داخل المدينة [illegible] الحكومة العميلة فتمكن من الهرب والالتحاق باحدى قواعد المجاهدين المتمركزة على حدود كابل ومن هناك [illegible] وفي بيشاور سلمت له قيادة القطاع الأول في مديرية شكردرة [illegible] للمجاهدين تبعد عن عاصمة كابل ١٥ كم فقط مما جعل [illegible] ولكنه بفضل الله كان يتصدى لها مع مجاهديه حتى تعود [illegible] شكردرة الى كابل وفي عام ١٩٨٦م قام مع اخوانه المجاهدين بهجوم [illegible] الى تدمير ٢٥ آلية بالاضافة الى قتل ٣٠ من الضباط والجنود الروس كما جرح آخرون [illegible] وصيل من اقناع أحد الطيارين الافغان بعد أن أمن له هجرة عائلته بسلام من كابل الى [illegible] بطائرته الميغ ٢١ وبالفعل هبط الطيار محمد داود بطائرته الميغ العسكرية في مطار كوهات [illegible] ٢٠ كم جنوب غرب بيشاور ومن هناك اتصل بالشيخ سياف الذي كان على علم مسبق بالعملية، وفي هذا الصيف صعد القائد وصيل من عملياته على كابل فتمكن بفضل الله بالاشتراك مع مجموعات من المجاهدين من فتح مديرية شكردرة ولواء الصواريخ فيها.




احدى المدافع الميدانية
السليمة التي غنمها المجاهدون

في مطلع شهر أغسطس الموافق أواخر ذي الحجة هذا العام، قام مجاهدوا مديرية شكردرة بعقد اجتماع عام لجميع المجموعات الجهادية في المنطقة وتكوين شورى عسكرية وقد بدأ التنفيذ الفعلي لقرارات هذا الاجتماع في يوم ٧ أغسطس الموافق آواخر ذي الحجة حيث قام المجاهدون بهجوم مفاجيء على جميع المراكز الشيوعية داخل المديرية وبحمد الله تمكن المجاهدون من فتح المديرية كما غنموا دبابة واحدة بالاضافة الى سيارتين قابلتين للاستعمال ومدفعي هاون و ٤ رشاشات ثقيلة (دوشكا) و ٥٠ رشاشا خفيفا (كلاشنكوف) وقد تكبد العدو ١٣ قتيلا في هذه المعركة ومن جانب آخر استشهد في هذا الهجوم مجاهد واحد وجرح ثلاثة آخرون من المجاهدين .

وفي ٨ أغسطس الموافق أوخر ذي الحجة شن المجاهدون هجوما موسعا على ستة مراكز للعدو كانت محيطة بالمديرية لأجل حمايتها من المجاهدين وبعد ثلاثة أيام من المعارك المتواصلة تمكن المجاهدون من فتح جميع المراكز الستة وغنم المجاهدون ماياْتي :

١٠٠ قطعة كلاشنكوف ، ٣ مدافع هاون ، ٣ رشاشات متوسطة (بيكا) ، ١ رشاش متوسط (جرينوف)، هذا بالاضافة الى قتل ١٩ جنديا وضابطا ولم يعلم عدد الجرحى كما استشهد من المجاهدين في هذا الهجوم مجاهدا واحدا وجرح آخر .

وبدأ التحدي

بعد أن أحكم المجاهدون قبضتهم على مديرية شكردره الاستراتيجية بالنسبة للعاصمة كابل بدأ المجاهدون حملتهم على لواء الصواريخ تلك القاعدة التي تأسست في عهد الملك السابق ظاهر شاه ثم تطورت بعد ذلك أثناء استمرار الجهاد في الفترة الماضية حيث أصبحت تحتوي على صواريخ متوسطة وبعيدة المدى بالاضافة الى صواريخ (أرض جو) وتقع هذه القاعدة في المعصم الأمني لمدينة كابل والمتكون من القواعد المنتشرة في مديريات (شكردرة وبغمان وقرة باغ وخورد كابل) وعندما أحكم المجاهدون قبضتهم على هذا اللواء بدأت حكومة كابل في حساب العد التنازلي لسقوطها فلقد أرسل محافظ كابل عدة رسائل الى المجاهدين يتوسل فيها لهم بأن يرفعوا الحصار عن لواء الصواريخ مقابل انسحاب جميع القوات الشيوعية من المراكز المتبقية من المديرية ومراكز أخرى يحددها المجاهدون ولكن المجاهدين الابطال الذين ضحوا لمدة عشرة أعوام من الجهاد المتواصل في أخطر وأحلك الظروف حيث كانت مواقعهم الطينية على مشارف مدينة كابل التي تحولت الى ثكنة عسكرية للجنود الروس لقد رفض المجاهدون كل العروض التي قدمت لهم ولكن المحافظ استمر في ارسال توسلاته وعروضه المغرية من دفع مال أو أي مطالب مادية يطلبها المجاهدون بشرط أن يتركوا لواء الصواريخ ولكن رفض المجاهدين الذي كان يتكرر مع كل عرض جديد كان مذيلا بعبارة واحدة هي : نريد حكومة اسلامية ولن نتوقف حتى قيامها .

وقد تمت محاصرة لواء الصواريخ لمدة أربعة أيام متواصلة جنّ فيها جنون العدو واشتد القصف والتدمير العشوائي على مواقع المجاهدين وبدأت الطائرات تدك مجموعات المجاهدين المحاصرة (للواء الصواريخ) لكن لاغالب لأمر الله ، وفي اليوم الرابع من الحصار انهار اللواء، وأصبح وشيك السقوط في أيدي المجاهدين فبدأت ثمان طائرات روسية تدك نقّس قاعدة (لواء


من غنائم شكردة


من غنائم شكردرة

الصواريخ) فقتل مايقرب من ثمانين جنديا وضابطا من الشوعيين ، لقد كان الروس يحاولون أن يدمروا اللواء بمن فيه كي لا يستلم الضباط والجنود للمجاهدين أو تسقط الصواريخ بأيدي المجاهدين لكن يأبى الله الا أن يتم نصره للمجاهدين وتنهار دفاعات لواء



احدى صواريخ سام ٢ المدمرة



صاروخ سام ٢ على منصة الاطلاق



من غنائم شكردرة

الصواريخ ويدخل المجاهدون الى ساحة القاعدة في يوم ١٤ أغسطس الموافق الأول من محرم مكبرين ومهللين ويتراجع المد الكفري من مديرية شكردرة وتصبح المسافة بين مراكز المجاهدين وقصر الرئاسة في كابل مايقرب من ٢٠ كم ٠٠٠ لقد فتح لواء الصواريخ بعدما قتل من الشيوعيين مايقرب ١٢ ضابطا و ٢٠٠ من الجنود ، قد قتل أكثرهم من قصف الطائرات الروسية بينما غنم المجاهدون ١٣ صاروخا من نوع دونيا تظهر صورتها في هذه الصفحات بالاضافة الى :

١ مدفع ميداني ١٠٠ملم ، ٣ مدافع ٨٥ مم ، ٦ مدافع ٢٣ مم ، ٢ زيكوياك ، ٥ دوشكا ٤ هاون ٨٢ مم ، ٢٠٠ كلاشنكوف وكميات غير معلومة من الذخائر والمواد التموينية والاثاث ٠

ولم يتوقف المجاهدون عند هذا الحد بل اجتمعت الشورى وقرروا الاستمرار لاستئصال آخر أذناب الكفر فقاموا بالهجوم على منطقة (عازه) ولكن ما كاد المجاهدون يبدأون هجومهم حتى فرّ الجنود من مواقعهم واتجهوا نحو العاصمة كابل وتبعهم جنود المراكز الواقعة في مناطق (جلدره وباغ ممتاز وأصبحت مديرية شكردره التي هي حدود مدينة كابل العاصمة في قبضة المجاهدين بفضل الله وأصبح المجاهدون يدقون أبواب كابل بعنف والشاهد على ذلك أنه بعد فتح لواء الصواريخ ببضعة أيام كان المجاهدون يدكون مطار كابل بالصواريخ وقد اغلق المطار في وجه الرحلات الدولية مع الدول الشوعية وأعلنت حالة الطوارىء وكانت نتيجة هذا القصف تدمير خمس طائرات عسكرية احترقت وهي جاثمة على أرض المطار ٠

المجاهدون يفتحون أكبر حصن للمنافقين في افغانستان

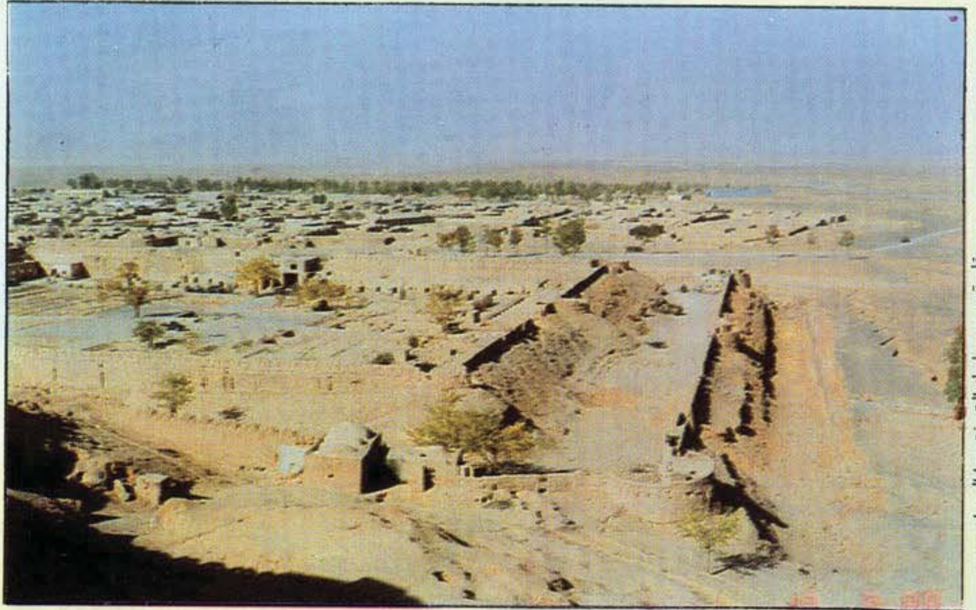
ويغنمون لأول مرة راجمة صواريخ (BM-21) بالإضافة الى |١٠| دبابات سليمة

المجاهدون فوق احدى المدرعات التي غنموها



مشاهدات داخل حصن المنافقين

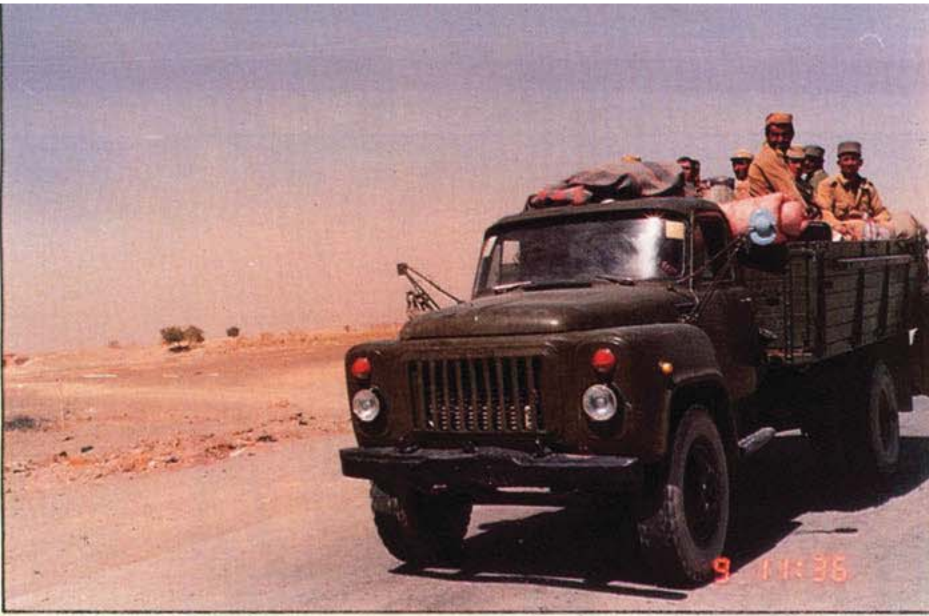
لقد قمت بزيارة مديرية سبين بولدك صباح يوم السبت ٨٨/٩/١٠ أي في اليوم الثاني للفتح الذي كان يوم الجمعة ٩/٩ وعندما وصلنا الى مدخل المديرية استوقفنا الحرس وقد كانوا من المجاهدين ولما علموا أننا مراسلي مجلة البنيان المرصوص وأتينا لتصوير المواقع سمحوا لنا بالمرور وبدأنا نشاهد آثار القصف والخراب والدمار الذي لحق بالمديرية من جراء قصف الطائرات المستمر طوال أسبوعين تقريبا ثم شاهدنا قذائف الـ آر بي جي المحترقة وقذائف مدافع متنوعة وبقايا الشظايا والطلقات مبعثرة هنا وهناك ثم تقدمنا قليلا ورأينا سوق سبين بولدك الذي تحول الى أكوام من التراب والاحجار والشظايا وبقايا القذائف وغيرها ـ لقد رأينا الكثير من المحلات التجارية قد أحرقت ودمرت أو تهدمت وأثناء تجوالنا في هذا السوق كنا نشاهد سيارات المجاهدين تجوب المنطقة ذهابا وايابا وكذلك كنا نرى السيارات الكبيرة تنقل الغنائم من سبين بولدك الى منطقة أخرى تسمى (كجاسو) وهي عبارة عن واد بين جبلين يقع في أراضي أفغانستان ، ثم تقدمنا الى داخل المديرية وشاهدنا الأبنية المهدمة والأسلحة والذخيرة المتروكة على طرفي الشارع الرئيسي المؤدي الى مدينة قندهار وكان عدد من المجاهدين



قلعة سبين بولدك التي فتحها المجاهدون .

يقومون بحراستها ، حتى يتم نقلها الى المنطقة المخصصة لجمع الغنائم ، بعد هذا أخذنا بالتقدم نحو القلعة ونحن ننظر يمنة ويسرة الى ماخلفه العصمتيون وراءهم من غنائم للمجاهدين وكنا نرى الفرحة تغمر المجاهدين والابتسامة لاتفارق أفواههم الى أن وصلنا الى القلعة والتقينا هناك مع القائد عبد الله خان الذي قاد معركة تحرير سبين بولدك ثم تجولنا معه داخل القلعة ـ غرفة غرفة ـ ووقفنا على تلك التحصينات الرهيبة التي أقامها الشيوعيون ورأينا الكثير من مستودعات الذخيرة تحت الأرض كما دخلنا بعض الغرف الرئيسية المشرفة في أعلى القلعة وكانت خالية الا من الأسرة وبعض الألبسة وشاهدنا آثار قصف الطائرات الذي وقع قبل ساعات من وصولنا الى القلعة حيث استشهد فيه بعض المجاهدين ، وعندما وصلنا الى مكان القصف كان بعض المجاهدين يرفعون الحجارة والتراب محاولين بذلك رفع الأنقاض لاخراج أحد الشهداء الذي كان لايزال تحت الركام ، ثم قمنا بتصوير ذلك المكان وتصوير بعض الأسرى الموجودين داخل القلعة وكذلك بعض الغنائم من دبابات وعربات مدرعة ومدافع ورشاشات وسيارات ثم تجولنا في المنطقة القريبة من القلعة والتي تحيط بها ورأينا الطرق المؤدية اليها والذي يزور تلك المنطقة يقول انه من المستحيل أن يترك الشيوعيون تلك القلعة المحصنة تحصينا كبيرا فلهذه القلعة سوران كبيران عرض الواحد منهما حوالي ٦٠ سم وتفصل بينهما مسافة بضعة أمتار كانوايقيمون فيها أماكن لايقاف السيارات والعربات المصفحة والدبابات ، وفيها الأبراج العالية المشرفة على الأودية المحيطة بالقلعة والعشرات من الغرف العادية والسرية المخفية تحت الأرض ذات الفتحات الصغيرة وكان وضع الغرف بطريقة ذكية أي بناء تلك الغرف كان حسب تكتيك عسكري وفني عال ، فماالذي جعلهم يتركون كل هذا مع الدجاج والأغنام وكميات كبيرة من السلاح والذخيرة الا الخوف والرعب الذي قذفة الله في قلوبهم فهرب منهم من هرب واستسلم منهم من استسلم وأثناء

المجاهدون يفتحون أكبر حصن للمنافقين في افغانستان



المجاهدون ينقلون الغنائم بواسطة الطريق العام.

عودتنا من بولدك عرّجنا على وادي كجا بسو وقمنا بتصوير الغنائم العديدة والمكدسة وتصوير أعداد من الأسرى وذلك بعد أن سرنا بالسيارة عبر الجبال والأودية مدة ساعتين تقريبا داخل أراضي أفغانستان ثم عدنا أدراجنا بعد أن خيم الظلام لقد سرنا في طريق - شمن - سبين بولدك - قندهار أكثر من ثلاثين كيلومترا باتجاه مدينة قندهار ثم عدنا في نفس الطريق وهو الان تحت سيطرة المجاهدين تماما ، ومعظم المراكز والقلاع على امتداد هذا الطريق هي الآن أيضا بأيدي المجاهدين مع العلم أن أغلب هذه المراكز والتي استولى عليها المجاهدون كانت خالية من الجنود ومليئة بالغنائم والحمد لله ، مما يدل على أن معنوياتهم منهارة وحالتهم النفسية سيئة للغاية حتى أنهم تركوا كل ما يملكون وهربوا ناجين بأنفسهم بينما آثر البعض الآخر الاستسلام للمجاهدين .

اهمية سبين بولدك

تقع مديرية سبين بولدك في ولاية قندهار على الحدود الباكستانية ، ولهذه المديرية أهمية خاصة حيث أنها تشرف على احدى المداخل الرئيسية من مدينة كويتا الباكستانية الى مدينة قندهار ومنها الى كابل وكان يتمركز في هذه المديرية الى جانب الشيوعيين مجموعة تسمى بالعصمتيين تابعة لشخص يسمى عصمت الله الذي كان مع المجاهدين يوما ما ثم تحول الى الشيوعيين بعد أن أخذ المعلومات الكاملة حول مواقع المجاهدين ومراكزهم وكانت مديرية سبين بولدك هي مركزه الرئيسي في قندهار وتواجدهم مركز في مديرية سبين بولدك وكان خطر العصمتيين على المجاهدين أشد من خطر الجيش الأفغاني أو بقية الشيوعيين لأن معظم العصمتيين كانوا يعيشون مع المجاهدين فلذا كان العصمتيون كثيرا ما يشنون الغارات على مواقع المجاهدين على غير عادة الشيوعيين الذين لايقاتلون الا خلف جدر .

وفي الأشهر الأخيرة صمم المجاهدون على فتح هذه المديرية التي تعتبر طريقا ممهدة الى عاصمة ولاية قندهار ومطارها فقام القائد عبد الله خان مندوب الاتحاد الاسلامي لأفغانستان في كويتا بجمع جميع القادة الموجودين في بولدك من جميع المنظمات ورسم معهم الخطة وقاد هو بنفسه - بعد أن دخل الى قندهار - هذه المعركة ودفع بالذخيرة والسلاح والمال لكل من يطلب فقط من أجل تحرير هذه المديرية وبعد معارك شديدة وتضحيات كثيرة دامت أكثر من اسبوعين استطاع المجاهدون بحمد الله من السيطرة على هذه المديرية وأصبح الطريق العام بأيديهم من باكستان حتى قرب مطار قندهار والفتوحات تتوالى ونحن بانتظار الفتح الأكبر لولاية قندهار كلها .

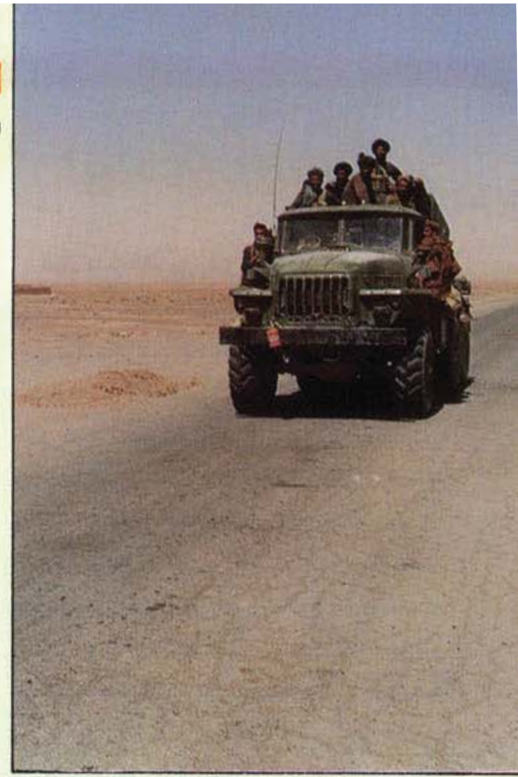
بداية المعركة

بدأت المعركة يوم السبت ١٥ محرم الموافق ٨٨/٨/٢٧ وكان هذا هو اليوم الأول للمعركة الفاصلة وكان عدد المجاهدين عندها ١٠٦٠ مجاهدا حيث تم توزيعهم حسب الخطة المرسومة من قبل القادة واستطاع بعض المجاهدين التسلل واحتلال بعض مراكز العدو في جبل وت وقاموا بتوزيع الأسلحة الثقيلة والخفيفة حسب المواقع وبدأت المعركة في الساعة السابعة صباحا حيث نصب المجاهدون كمينا للشيوعيين وبدأت الأسلحة الثقيلة ترمي على الأعداء تمهيدا للاقتحام ومن ثم تمكن المجاهدون من السيطرة على قمتين من جبل وت في حوالي الساعة العاشرة وفي آخر النهار استولى المجاهدون على كل الجبل المذكور .

وفي اليوم التالي بدأ المجاهدون يقصفون مركزا للعدو في تلك المنطقة من العصر حتى المغرب وفي تمام الساعة التاسعة ليلا تمكن المجاهدون من فتح هذا المركز بعد أن انسحب العصمتيون فيها وأصبح هذا المركز خط دفاع

المجاهدون فوق احدى الدبابات السليمة التي غنموها .





المجاهدون يتنقلون فرحين باحدى السيارات التي غنموها ٠



راجمة الصواريخ (بي أم ٢١) التي غنمها المجاهدون والشهيرة عندهم باسم (بي أم ٤١)

أول للمجاهدين من جهة قندهار ثم تقدموا وفتحوا ثلاثة مراكز أخرى قريبة منها بعد أن اتبعوا استراتيجية ناجحة فتقدم حوالي ٢٠٠ من الجهة الغربية لجبل وت ، وقام ١٥٠ مجاهدا آخرا بالتقدم من الجهة الشرقية وعندما رأى العصمتيون المجاهدين يتقدمون نحوهم هربوا الا شرذمة بقيت مختبئة في احدى المغارات أو الكهوف وقد فرض المجاهدون عليهم حصارا شديدا لمدة ١٧ ساعة وبعد هذا الحصار قال أحدهم نحن على استعداد للاستلام ٠٠! فقام أحد المجاهدين وهو المجاهد (فضل محمد) من مجاهدي القائد شاه محمد والمعروف بشجاعته



جانب من أسرى سبين بولدك والسهم يشير الى الممثل السياسي



المجاهدون يفتحون أكبر حصن للمنافقين في افغانستان

الفائقة والقى عليهم ثلاث قنابل يدوية فخرجوا رغم أنوفهم مستسلمين للمجاهدين كاد العطش أن يقتلهم فأحسن المجاهدون اليهم وأعطوهم الماء والطعام واللباس وبعد ذلك أقاموا عليهم الحد وأعدموهم جميعا رميا بالرصاص وبعدها استولى المجاهدون على جميع الجبال والقمم المطلة على سبين بولدك ، وبعد أيام قام المجاهدون بتطهير المراكز الأخرى في المنطقة من جهة باكستان وكان العدو مستميتا لاسترجاع أحد المراكز الرئيسية الهامة الا أنه فشل والحمد لله ..

بتاريخ ٨٨/٩/٧ جاءت قوة من الشيوعيين تعدادها ١٥٠ جنديا مع ٧ دبابات وعدد كبير من السيارات بعد أن قصفت الطائرات المناطق المحيطة بالقلعة عدة مرات وذلك تمهيدا لاقتحامها ولكن هذه القوة باءت بالفشل وعادت من حيث أتت وذلك نتيجة لصمود المجاهدين المدافعين عن مراكزهم .. هذا وقد انضم الى المجاهدين بعض أفراد هذه القوة المهاجمة وتحدثوا للمجاهدين عن تعداد هذه القوة من الشيوعيين وأهدافهم ومعنوياتهم المنهارة ، وعن أهداف هذه القوة حيث قالوا : انها جاءت لنجدة ومساعدة العصمتيين في القلعة والمنطقة كلها ولكنها لم تستطع فانسحبت مهزومة وفي يوم الخميس ٨٨/٩/٨ عادت الطائرات المعادية مع الفجر وكان عددها ٨ طائرات وعاودت القصف مرة أخرى وألقت أكثر من ١٢ قنبلة على مراكز المجاهدين وحولها مما أدى الى استشهاد عدد من المجاهدين .

يوم الفتح

وفي صباح يوم الجمعة ٩/٩ وبعد أن سيطر المجاهدون سيطرة كاملة على جميع المراكز المحيطة بالقلعة من جميع الجهات شنوا هجوما مركزا على القلعة واستطاعوا بفضل الله عز وجل من دخول القلعة والسيطرة عليها سيطرة تامة حيث كان المجاهدون يتجولون داخل القلعة بحرية تامة في الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة ٩/٩ فالله عز وجل قد ألقى الرعب فيقلوب الشيوعيين فهربوا وتركوا وراءهم القلعة بمافيها ، وبينما كان المجاهدون يتجولون فرحين داخل القلعة وينتقلون من غرفة الى أخرى ومن مخزن الى آخر ليحصوا الغنائم ويروها ، جاءت الطائرات بعد أن علم الشيوعيين بسقوط القلعة بيد المجاهدين فدكت القلعة بعدة قنابل سقطت حول القلعة وبجوارها وأدت هذه القنابل الى سقوط كثير من الغرف على المجاهدين الذين استشهد منهم عدد كان من بينهم اثنين من الاخوة العرب وهما الأخ أبو يوسف القطري والأخ أبو محمد السعودي . واختلطت مشاعر الفرح بالفتح بمشاعر الحزن على فراق الشهداء ولكن السنوات العشر علمت المجاهدين جيدا بأن هذا هو طبيعة الجهاد والقلعة اليوم والمديرية ولله الحمد كلها بيد المجاهدين .

الغنائم

لقد فتح الله عز وجل على المجاهدين في هذه المعركة فتحا كبيرا ، فنصرهم الله عز وجل أولا بالرعب الذي القاه في قلوب أعدائهم فمعظم المراكز التي استولى عليها المجاهدون خلال هذه المعركة والتي قاربت ١٦ مركزا دخلوها فلم يجدوا فيها أحدا ثم ان الله عز وجل شفى صدور المجاهدين الذين قاسوا الامرين من العصمتيين الذين أخزاهم الله عز وجل وشفى صدر المؤمنين ، وفوق كل هذا وذاك " ومغانم كثيرة يأخذونها " فالغنائم في هذه المعركة لم تكن كغنائم أي معركة أخرى في أفغانستان وانك لتدهش أخي القارىء من هذه الأرقام ولكن الصور التي تراها ستعطيك جانبا من الاقناع بما تقرأ ويكفيك أن تعلم أيضا بأنه طوال أسبوع كامل لم ينته المجاهدون من نقل هذه الغنائم بالكامل فكانت غنائم المجاهدين كالتالي :

١٢ دبابة منها ١٠ صالحات للاستعمال .
١٢ قطعة غرينوف
٨٠ سيارة منها ١٠ شاحنات محملة بالعتاد والذخيرة
ـ ١٢٠٠ قطعة كلاشنكوف .
ـ ٨ زيكويك .



المجاهدون وهم يسيرون باحدى الدبابات السليمة التي غنموها .

عبر من فتح سبين بولدك

- ٤ مدافع مداها ٢٥كم
- ٢ مدافع ٧٦ملم (صحراوي)
- ٤ مدافع مداها ١١كم ٠
- ٥ مدافع هاون ٠
- سيارة مدرعة فوقها دوشكا اربع سبطانات
- راجمة صواريخ بي أم ٤١ مع قاعدتهـا محمولة فوق سيارة ٠
- سيارالـ اتصالات لاسلكية ٠
- ١٠ مدافع آر بي جي ٠
- ٥ دراجات بخارية ٠
- بالاضافة الى كميات ضخمة من الذخائـر مختلفة الانواع والاحجام ٠

هذا وقد أسر المجاهدون أكثر من ٤٠٠ أسيـر بين عصمتي وشيوعي بينهم عدد من الضباط ٠

حاولت سيارتان للعصمتيين الهرب مـن المجاهدين أثناء خروج قافلة الأسرى من القلعة وتمكنت من الافلات ولكن مشيئة الله قضـت بأن يموت كل من حاول الهرب ٠٠ فعندمـا وصلت هاتان السيارتان الى وسط الصحراء في سبين بولدك جاءت الطائرات فظنتها تابعـة للمجاهدين فقامت بقصفها فقتل جميع مـن كان في السيارتين وتعدادهم يفوق الـ ٤٠ شخص من النساء والأطفال والشيوخ (العصمتيين) !

* بعد أن أصبحت سبين بولدك بأيـدي المجاهدين وكذلك الطريق المؤدي الـى قندهار ، أزعج هذا الوضع الجديد كثيرا مـن العصمتيين فحاولوا شن هجمات يائسـة لاسترجاع المديرية حيث قامت مجموعة منهم قدمت من تشمن الحدودية الباكستانية عبـر الصحراء الى القلعة وأثناء عبورهم الصحـراء جاءت الطائرات وقصفتهم فقتلوا جميعـا وكان هذا قبل وصولهم الى المنطقة المقصودة وأيضا قامت الطائرات يوم الأحد ١٩٨٨/٩/١١ بقصف مواقع (الحاج ماغاش) الذي قـام باختطاف العديد من النساء والأطفـال والشيوخ (العصمتيين) من المجاهديـن ووضعهم في قواعده فأتت الطائرات وقصفت هذه القواعد مما أدى الى مقتل حوالـي ٢٥٠ من هؤلاء العصمتيين ٠٠! والحمد لله ٠٠ " ان ربك لبالمرصاد " ٠

* بالأمس القريب كان العصمتيون يسيطرون على طريق - بولدك - قندهار - ويقيمون عليه نقاط تفتيش ويوقفون السيارات التي تمر من هذا الطريق وكان أكثر المارة من النسـاء والاطفال الشيوخ فكان العصمتيون يأخذونهم كرهائن مقابل فدية كبيرة من المال أو يأخذون أمتعتهم الخاصة ويسلبون أموالهم وغير هذا من الاهانات والشتم والسباب والمعاملة السيئة فانتقم الله منهم على أيدي المجاهديـن وهزمهم شر هزيمة بحيث أنهم لم يعـودوا يفكروا مجرد تفكير بالعودة أو بمحاولـة التعرض للمجاهدين لاسترجاع المديرية ٠



مدرعتين من غنائم سبين بولدك

المجاهدون يفتحون أكبر حصن للمنافقين في افغانستان

القائد العام لعملية سبين بولدك

عبد الله خان :

سقوط سبين بولدك سيؤدي الى فتح مدينة قندهار

البنيان تلتقي الأخ عبدالله خان (٣٨ عاماً) القائد العام لعملية سبين بولدك ونائب الشيخ سياف في منطقة جنوب غرب والجدير بالذكر أن القائد عبدالله خان تخرج من الجامعة الحربية فيكابل قبل ١٨ سنة .

• ماعلاقتك بالحركة الاسلامية في أفغانستان ؟

كان انضمامي للحركة الاسلامية قبل ١٦ سنة وفي عهد داود عينت ضابطا برتبة نقيب في الجيش بمدينة هيرات واشتركت في الحركة الجهادية في ذلك الوقت ثم دخلت السجن ومكثت عاماً كاملا وهناك تعرفت على الشيخ سياف حيث كان مسجونا معنا وكان هذا قبل عهد تراقي ثم خرجت من السجن والتحقت بالمجاهدين فكنت مسئولا عن مديرية كاما في ننجرهار ثم ذهبت الى وردك حيث بقيت خمسة أشهر ثم عينت مسئولا عن منطقة جاجي مدة سنتين كاملتين ونقلت بعدها مسئولا عاما عن مديرية بغمان في ولاية كابل حيث بقيت سنة كاملة ومن بغمان انتقلت الى منطقة كويتا حيث عينت من قبل الشيخ سياف مسئولا عن الولايات الجنوبية الغربية وهي تشمل ثماني ولايات تقريبا .

• ماهو وضع الجهاد في الولايات التي تخضع لاشرافك ؟

لقد قمت بزيارة لولاية زابل منذ شهر

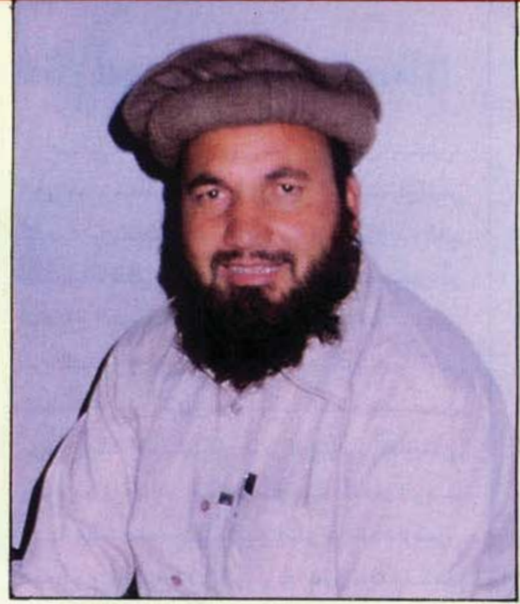
من هو عصمت الله قائد المنافقين ؟

اسمه عصمت الله بن حيات الله كان أبوه برتبة جنرال في جيش كابل ولد عصمت الله عام ١٩٣١م بمدينة قندهار وفي عام ١٩٥٦ تخرج من الكلية الحربية قسم المتفجرات ثم ذهب في دورة الى موسكو رجع بعدها الى كابل وأكمل دراسته العسكرية حتى عام ١٩٦٦ وأصبح يتنقل في الرتب العسكرية حتى وصل الى مساعد لمسئول قسم الأمن الداخلي بكابل (لعل) محمد بزمن داود في هذه الفترة قام عصمت الله مع لعل محمد بسرقة ٧٢ مليون روبية أفغانية وعندما أرادت الحكومة تقديمهما للمحاكمة فر لعل محمد الى حزب خلق الشيوعي ليحموه وأما عصمت الله ففر الى قندهار حيث أنشأ مركزا حصينا يمارس فيه شتى أنواع المنكرات والفواحش .

عند بدء الجهاد في أفغانستان فرّ عصمت الله الى باكستان وبقي فيها فترة من الزمن في مدينة كويتا عند أناس لهم ميول يسارية وهناك أسس منظمة باسم منظمة (فدائي اسلام) ودخل مع مجموعة من رفاقه الى داخل أفغانستان حيث مكث فيها فترة من الزمن بعدها أعلن المجاهدون توحيد صفوفهم وقد كان لهذا الاعلان أثره البالغ على عصمت الله لأن ذلك يعني حل منظمته وانضمامه الى صفوف المجاهدين فرفض عصمت الله ذلك وبدأ بتكوين علاقات مع جهاز المخابرات الافغانية (خاد) عام ١٩٨٥م .

منذ ذلك العام وعصمت الله يكيد للمجاهدين ويقطع عليهمالطريق ويوقع الخلاف بين المنظمات الجهادية باسم الاسلام ولما كشف أمره على يد أعضاء من جهاز (خاد) أسرهم المجاهدون ، فر عصمت الله الى حكومة كابل بمديرية سبين بولدك وأعلن ولاءه للحكومة فعينته الحكومة رئيسا لحرس الحدود وجنود القبائل في منطقة سبين بولدك .

كل الأفراد الذين كانوا يتعاملون مع عصمت الله كانوا من قطاع الطرق واللصوص والمجرمين واللقطاء ويشتهر عنهم سوء الخلق وممارسة شتى أنواع الفواحش والمنكرات وكان أثرهم على المجاهدين سيئا للغاية فذاق المجاهدون منهم الأمرين في أفغانستان



القائد عبد الله خان

تقريبا وكان وضع الجهاد هناك جيدا للغاية حيث أصبح المجاهدون يسيطرون على جميع الولاية عدا المدينة والمجاهدون ولله الحمد يقصفونا يوميا .

وفي ولاية قندهار الوضع ولله الحمد جيد أيضا وأنا أتوقع أنه في غضون ٢٠ يوما ـ ان شاء الله ـ اذا استطعنا السيطرة على المطار فستقط مدينة قندهار عاصمة الولاية .

وكذلك الوضع في معظم الولايات ولله الحمد .

• هل هناك احتمال لعودة الروس لحماية الولايات من السقوط ؟

اذا رأوا أن الوضع يسير في غير صالحهم وأنه سيؤثر عليهم فهذا احتمال وارد، مع أنه بنسبة ضئيلة جدّا لأن الروس لم يخرجوا المجاهدين ، فهم رأوا بأعينهم ماحدث لهم في أفغانستان حتى أنهم أصبحوا يرددون: ان بقاءنا في أفغانستان معناه موتنا المحقق فلذا قرروا الخروج تحت ستار جنيف كي يحفظوا ماء وجههم أمام شعوبهم وأمام العالم .

• هل هناك تنسيق بين المنظمات الجهادية داخل أفغانستان أثناء القيام بالعمليات ضد الشيوعيين ؟

الحمد لله ... داخل الجبهات الاتحاد بين المجاهدين قائم وبشكل جيد بين جميع المنظمات وأنا أجلس مع قادة الجبهات من كل المنظمات ففي ولاية قندهار على سبيل المثال تعاون كبير بين جميع المجاهدين بحيث لايستطيع أي منافق أو مخرب أن يؤثر على وحدة صفوف المجاهدين أو يعرقل أو يسيء الى الجهاد وكل المجاهدين ولله الحمد قد أصبحت لديهم الخبرة الكافية من التجارب العديدة التي خاضوها بحيث أصبح المجاهد العادي يعادل جنرالا في الجيوش الأخرى !!!.

• ماهي آخر أخبار مديرية سبين بولدك؟

لقد تمكن المجاهدون بفضل الله من فتح أكثر من ٥٠ مركزا للعدو في هذه المديرية الهامة وحولها .وتكمن أهمية هذه المديرية في كونها جسرا بين أفغانستان وباكستان فقد كان الشيوعيون يرسلون السلاح والذخيرة والأموال والتموين اليها ثم تنقل منها الى باكستان وقد أقام الشيوعيين لهذا الغرض أكثر من ١٥٠ مركزا أمنيا على طول طريق قندهار بولدك كما كانت تعتبر معقلا كبيرا للمنفقين في قندهار بل في كل أفغانستان .

واليوم ولله الحمد أصبحت المديرية كلها تحت سيطرة المجاهدين واجتمعت بالأمس مع قادة المجاهدين في المديرية ووضعنا خطة للقيام بعمليات ضد الشيوعيين والتقدم نحو مركز مدينة قندهار وسوف تنفذ خلال الأيام القادمة ـ ان شاء الله ـ .

• ماأثر سقوط سبين بولدك على مدينة قندهار وما اثر سقوط ولاية قندهار على غيرها من الولايات المجاورة لها ؟

ان سقوط مديرية سبين بولدك فتح الطريق أمام المجاهدن للوصول الى مطار قندهار الذي بسقوطه تسقط مدينة قندهار (مركز الولاية) فجميع الطرق البرية للولاية وبسقوط قندهار ستسقط الولايات المجاورة لها لأنها تعتمد بشكل كبير على المساعدات التي تصل من كابل الى قندهار عن طريق الجو ثم توزع على الولايات المجاورة ، هذا هو علمنا العسكري وتقديرنا أما الغيب فهو بيد الله عز وجل وحده .

• مارأيك بدعوى عودة الملك ظاهر شاه (المخلوع) وبمقترحات كوردفيز الأخيرة كحل لقضية أفغانستان ؟

رأيي ورأي كل اخواني المجاهدين حول الملك المخلوع بأنه رجل كافر وخائن يعرفه المجاهدون جيدا فلا ظاهر شاه ولاغيره من المرشحين عنده رصيد بين أبناء شعبنا المسلم وكوردفيز رجل كافر أيضا والكافر لايريد الخير ولا يأتي بخير للاسلام والمسلمين فاقتراحاته كلها مردودة عليه ونحن لانحب أن نراه أو نسمع به أو بغيره من اليهود والكفار فخطط الأعداء كثيرة وعندما يفشل كوردفيز سيرسلون غيره وغيره ، واننا سنبقى ماضون في الجهاد حتى اقامة الحكومة الاسلامية في أفغانستان وتحكيم شرع الله عز وجل .

• هل تقوم بعض الدول الاسلامية بتقديم المساعدات لكم ؟

ان المساعدات تأتينا بمجهود فردي من قبل بعض المحسنين والدول التي تسمي نفسها اسلامية ـ وهي اسلامية بالاسم فقط ـ فهي على العكس تساعد اعداءنا فلذا أقول : ان هذه الدول لاتساعدنا بل انها لم تعترف بحكومتنا مجرد اعتراف لأنها تخاف من روسيا وأمريكا وهم يخافون من الاسلام والمجاهدين أيضا .

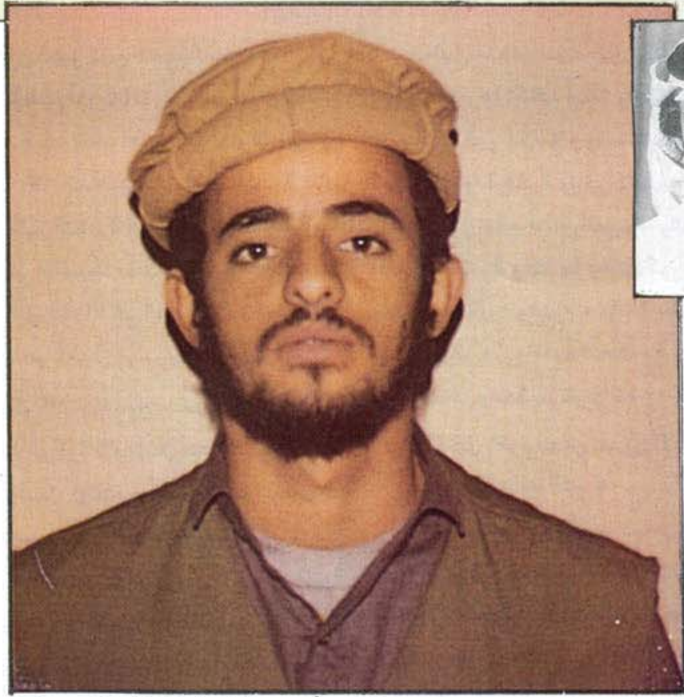
• مارأيك ورأي الأخوة المجاهدين بقضية فلسطين ؟

• ان قضية فلسطين قضيتنا وليس هناك أي فرق بين الجهاد في أفغانستان والجهاد في فلسطين ونحن نحب القدس أكثر من حبنا لأفغانستان ونحن على استعداد أن نرسل الآن الآلاف من المجاهدين للجهاد في القدس فالمجاهدون يحبون القدس كثيرا وأنا بنفسي أحب أن أجاهد في ربوع فلسطين .

• هل من كلمة توجهها للمسلمين في العالم عبر صفحات مجلة البنيان

أريد أن أقول لكل المسلمين في العالم وخاصة في الدول التي تسمي نفسها (اسلامية) ابدؤوا الجهاد في بلادكم لأننا عرفنا معنى الحياة بالجهاد وعرفنا العزة والكرامة من خلال الجهاد فالجهاد وهو الحياة وهو الغذاء للاسلام فاذا لم ينفذ هذا الاسلام بالجهاد فانه سيموت فليبدؤوا بالجهاد ويتوكلوا على الله والله سبحانه وتعالى يساعدهم وينصرهم وكل شيء بيده ، ونحن بالتجربة عرفنا أن النصر هو من عند الله فقط ، لامن روسيا ولا من أمريكا ولامن أي دولة أخرى قال تعالى :" والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا " صدق الله العظيم .





الشهيد أحمد عبد الله صالح الخليفي (أبو يوسف)

أول شهيد قطري في افغانستان

أبو يوسف أول شهيد قطري وآخر شهيد عربي أنصاري حتى كتابة هذه السطور وأبو محمد (السعودي) ليس الأخير في موكب الدماء الذي تحرّك مع الشهيد يحي من جدة وأبو الوليد من المنطقة الشرقية بل انه تدافق الدم خلف الدم من أجل اعلاء راية لااله الا الله محمد رسول الله ، بفهمه البسيط العملي للاسلام ونتيجة لمحاضرة واحدة حول الجهاد الافغاني أصبح أبو يوسف في أفغانستان يسير بخطى ثابتة خلف قادة قندهار وفي كل يوم تتضح في عينيه وذهنه الأمور فيرسل الرسائل لأصدقاءه وأهله يدعوهم لهذه العزّة المفقودة. لقد خرج أبو يوسف من قطر وهو لايدري أين ستكون نهايته ولكن نهايته أصبحت - بحمد لله - خطبا وتهنئة فلقد وقف والده يتلقى التهاني في ابنه الشهيد وأصبح والد أول شهيد قطري وأصبح درسا في خطب الجمعة وفي طابور الصباح وعلى شاطىء الخليج اصطفت الوحدة العسكرية بسلاح البحرية القطري التي ينتمي اليها الشهيد أبي يوسف كي تقدم له التحية بعد فوزه بالشهادة ووقف قائد الوحدة يتحدث عن أفغانستان تلك الروح الجديدة التي تسري في نفوس الشباب فتغير أخلاقهم وتنتشلهم من الموت في الأزقة والطرق السريعة لتجعلهم يلقوا الله في اشرف ميدان مابين الرصاص والدمار. تكلم قائد الوحدة كثيرا عن أفغانستان بالرغم من أنه لم يكن يعرف الكثير عنها ولكن صمت أبي يوسف الى يوم الساعة أنطق الناس في النادي والشارع والبيت والوحدة العسكرية فهنيئا لشهدائنا الذين أيقظوا في أمتنا روح الجهاد وهنيئا لأبي محمد الذي وقف في وسط الدمار والدخان ونصفه تحت التراب ثم يقول لقائده تحت الأنقاض اننا لم نصلّ العصر بعد .

فاز أبو يوسف في السباق

سباق عجيب كان بين مجموعة من شباب قطر منذ سنة أو أكثر تقريبا هذا السباق ليس كغيرة من السباقات فليس سباق السيارات التي اشتهرت قطر بها وليست سباق الهجن أو الخيول التي اشتهر الخليج بها ولاهو سباق كرة القدم أو غيرها من الألعاب الرياضية التي شغلت أذهان كثير من شباب المسلمين. ميدان هذا السباق كان أرض الجهاد في أفغانستان ولوازمه الاخلاص والتضحية بهذه الدنيا وما فيها والشجاعة ، وأما عن الأفراد المشاركون فيه فهو مفتوح لكن من يريد دون تحديد لعدد ، وأما عن الأفراد الذين شاركوا في هذه المجموعة فهم لايتجاوزون عدد أصابع اليد الواحدة كلهم جاؤوا من قطر منهم من جاء منقطعا عن الدنيا لهذا السباق فقط بينما بينما كان البعض يتحين الاجازات والعطل ليشارك معهم في هذا السباق .

هل عرفتم ماهو هذا السباق ؟! انه سباق الشهادة والبحث عن الجنان والحور العين سبحان الله !! ان أفغانستان أعادت بفضل الله عز وجل الموازين الى وضعها الصحيح هاهم شباب اليوم كشباب الأمس سواء بسواء يتنافسون على الموت بينما يتنافس أقرانهم على الحياة يتنافسون على الجنة بينما يتنافس من هم في سنهم على الدنيا الفانية يحملون هم الأمة ويشغلون أنفسهم بعظائم الأمور بينما ينشغل الآخرون بالشهوات والملذات وأصبحت التوافه شغلهم الشاغل .

قصة هذا السباق بدأت هذه السنة بعد أن أصبح عدد الشهداء العرب في أفغانستان في ازدياد سريع وارتفع حتى جاوز السبعين ثم الثمانين وهاهو اليوم يقارب المئة أو يزيد ، فاجتمع الأخوة الذين لايزيد عددهم عن أصابع اليد الواحدة ودار بينهم نقاش فحواه أن كل بلد من بلاد المسلمين تقريبا قدمت شهيدا روى بدمه تراب أفغانستان وبقيت قطر لم تقدم أحدا من أبنائها بعد - وكل المجتمعين من قطر - فبدأ كل واحد منهم يقول سأكون أنا أول شهيد من قطر ان شاء الله ومن هذه الجلسة بدأ سباق الشهادة وكل واحد يتمنى لقاء الله عز وجل قبل الآخر الا أبا يوسف

رحمه الله كان هادئا ولم يقل شيئا وانما كان يردّد أحيانا

لأخيه الذي شاركه في طريق الجهاد وكان معه من أول خطوة له الى أرض الجهاد وبقي معه حتى دفنه بيده كان أبو يوسف يقول لهذا الأخ لماذا تتعجل ياأخي على الشهادة ان وراءنا فلسطين وبخارى والأندلس والشهادة لن تأتي الا في وقتها ان شاء الله ، أدركنا أخيرا أن سكوت أبي يوسف في الخوض في هذا الموضوع كان كسكوت البطل الواثق من الفوز على خصومه فلا يدخل معهم في جدال أو مهاترات لأنه بعد بضعة أشهر من هذه الجلسة وبعد أن خاض أصحاب هذه الجلسة بعض المعارك أعلنت النتيجة بفوز أبي يوسف في هذا السباق واستلم أبو يوسف عند ربه - ان شاء الله - كأس الفوز يحملنه سبعين حورية من حوريات الجنة .

ترى من هو أبويوسف ؟! وماهي قصته مع الجهاد في أفغانستان ؟!! اسمه أحمد عبد الله الخليفي ولد في قطر ودرس في مدارسها وبدأ حياته كغيره من أقرانه بشكل عادي يصلي ويصوم ويقرأ القرآن الكريم كما أنه بين آونة وأخرى يسمع بعض الأغاني ويقتني أشرطة منها ترك أبويوسف دراسته من الصف الأول الاعدادي والتحق بصفوف الجيش وبعد مدة لاتصل الى السنة سمع أبويوسف أن هناك محاضرة للشيخ تميم العدناني في مسجد الوكرة عن الجهاد بعد صلاة العصر فتوجه مع مجموعة من الشباب الى ذلك المسجد لسماع هذه المحاضرة التي لم يعلم أبو يوسف أنها ستغير مجرى حياته فهو - كما حدثني عن نفسه - أنه وهو في طريقه الى المحاضرة كان يسمع الأغاني في سيارته أثناء السير الى المحاضرة وبعد أن سمع ماسمع عن أفغانستان تحركت الغيرة والشهامة والنخوة الاسلامية الدفينة في نفسه فخرج من المحاضرة وقال لمن معه : يجب علينا أن نكسر كل هذه الأشرطة - يعني الأغاني - وأن نتحرك الى أفغانستان وقرر فعلا أن يترك بلده ويتوجه الى أرض الجهاد .

انتظر أبويوسف شهرا كاملا بعد هذه المحاضرة حتى يحين موعد الاجازة فأعد نفسه وفي أول يوم من أيام اجازته توجه أبو يوسف الى أرض الجهاد وفي بيشاور وقبل أن يغير ملابسه القطرية تعرف عليه رفيق دربه ورفيق جهاده أبو سليمان ومن بداية شهر فبراير عام ٨٨ كان أبو يوسف في موقع اليرموك في جاجي وانتقلا بعدها الى خوست وبقيا فيها مدة من الزمن في منطقة باري ثم رجعا الى جاجي مرة أخرى وبعد فتح قلعة تشاوني وتحرير منطقة جاجي كاملة توجها الى قندهار حيث كان المطاف الأخير لأبي يوسف حيث استشهد الأخ الحبيب أبو يوسف في مديرية سبين بولدك بعد أن شارك مع المجاهدين جهادهم فمن الله عليهم بفتحها .

استشهد أبويوسف في يوم الجمعة في الساعة السادسة مساء آخر ساعة من نهار الجمعة تلك الساعة المباركة التي لايوافقها عبد مؤمن بدعاء الا استجاب الله عز وجل له كما ورد في الآثار .

والله لقد رأيت بأم عيني كيف كان كل الأفغان يحبون أبايوسف وعلى رأسهم قائد المجموعة الذي جرح معه وهو ملا فتح الرحمن وحبهم هذا كان نابعا من شجاعته رحمه الله ففي احدى الهجمات على أحد المراكز تقدم أبو يوسف وحده بعد أن بدأ الخوف يغزو قلوب المجموعة فحرض أبو يوسف القائد على الاقتحام فقام معه القائد وتقدما الجميع ثم قام بقية الأخوة خلفهم ومواقف أخرى كثيرة لايسع لها المقام .

ولي مع الشهيد مواقف كثيرة يكفي أن اذكر لكم موقفا واحدا كان له علي أبلغ الأثر فبينما كنا يتحدث كل واحد فينا عن ماضيه قبل الجهاد كنت أمازح أخي أبي يوسف قائلا كنت تسمع الأغاني ياأبايوسف ؟! كنت تسمع الأغاني هاه ؟!! فرد علي قائلا : أنا على الأقل سمعت محاضرة واحدة عن الجهاد فجئت رأسا الى الجبهة أما أنت فقد كنت تحدث الناس عن الجهاد طوال السنوات الماضية ولا تأتي الى الجهاد فهزت هذه الكلمة كياني وتساءلت تُرى أين تعلم أبو يوسف ؟! وأين تربى أبو يوسف ؟! لقد عشت سنوات طويلة والناس يغذوني بأن الانسان حتى يصل الى درجة المجاهد لابد أن يمر بمراحل كثيرة واختبارات و ... و ... سبحان الله ان شهادة ابي يوسف صرخة في وجه كل من يقول : الجهاد سبيلنا ثم يطفىء السراج وينام في فراشه الوثير ... هل أصبحنا شعارات فقط ... ساحة الجهاد تنادي طلاب العزة .. تنادي طلاب الخلافة الراشدة ... هلموا اليّ ولكن يبقى الفقهاء والعلماء والمربون !! في أماكنهم ليصنعوا مبررات القعود للخوالف استشهد أبو يوسف وهو لايجيد الكتابة الى الان ولكنه بلغته العامية وبخطه الركيك كان يقول لأهله في احدى الرسائل "يبه - يمّه ، اصبروا أنا ان شاء الله أشفع لكم يوم القيامة ترى الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته ".

سبحان الله صعد أبو يوسف الى درجة الشهداء - نسأل الله أن يتقبل منه شهادته - وهو لايجيد لاكتابة ولاخطابة ولاتربية ولكن همه كان فقط أن يعيد العزة لهذه الأمة لقد كان أبو يوسف يدرك شيئا واحداً وهو أن مرض أمتنا هو الذل ومتى ما رفع منها هذا المرض حلت جميع المشاكل فكانت فيه عزة وأنفة عجيبتين كانتا سر شجاعته رحمه الله .

ودفن أبو يوسف في صباح يوم السبت الساعة الحادية عشر صباحا بتاريخ ٩/١٠ في منطقة جمن الحدودية في باكستان بجوار أبي زهير رحم الله جميع الشهداء وتقبلهم عنده من الصالحين .

فهنيئا لأبي يوسف فقد فاز بالسباق وهنيئا لأهله بهذا الشرف وبالشفاعة باذن الله يوم القيامة ولينتظر الخوالف على الثغرات حتى نرسل لهم الجلابيب والخمر فان سوق الجنة وسوق الشهادة قد قارب على أن ينفض .

صدق الله فصدقه الله

يقول الله تعالى في شأن الشهادة في كتابه العزيز" ويتخذ منكم شهداء " أي أن الشهادة اختيار واصطفاء من الله سبحانه وتعالى آية كنت أمر عليها كثيرا اثناء قراءتي للقرآن الكريم ولكني حينما سمعت خبر استشهاد أخي أبو محمد مع أخيه أبي يوسف فكأن معنى هذه الآية تجدد استقراره في قلبي فأنا لم أعاشر أبي محمد طويلا ولكن فقط عشت معه قرابة الخمسة أيام في سبين بولدك عند القائد ملا فتح الرحمن ولكن خلال هذه الايام كنت كثيرا ما أجده اما في صلاة أو ذكر أو قراءة للقرآن الكريم وكان هادئا طيب

القلب نير الوجه لايتكلم الا في الخير لم اسمع منه كلمة واحدة غير طيبة فتعجبت من أخلاقه ومن سلوكه ومن كثرة صلاته حتى أن أحد اخوانه تعجب منه لما رآه يكثر من الصلاة وفي أغلب الأوقات فقال له عندما فرغ من صلاته : أي صلاة تصليها في هذا الوقت ؟ فلم يرد عليه أبو محمد الا بابتسامة ثم كبر للصلاة مرة أخرى هكذا عرفته في الجبهة محبا للصلاة في الليل والنهار ، جاء أبو محمد رحمه الله الى أرض الجهاد من السعودية قبل سنة تقريبا ثم عاد فترة لزيارة أهله هناك وعند أهله رأى رؤية زادت من شوقه في القدوم الى أرض الجهاد قال لأحد اخوانه بعد الحاح شديد من أخيه عن هذه الرؤية : انني رأيت الجنة في المنام ورأيتها جميلة جدا كانت أمنية أبي محمد التي صرح بها لاخوانه حيث قال : أنا أتمنى أن أستشهد يوم الجمعة !!! وسبحان الله لم يخيب الله رجاء عبده فاختاره شهيدا في يوم الجمعة كما كان يحب رحمه الله فهذه علامة من علامات القبول باذن الله ، ومن شدة حب أبي محمد للصلاة كما يقول اخوانه الذين كانوا معه : اننا عندما علمنا بخبر فتح القلعة توجهنا بعد الظهر جميعا اليها مع قائدنا ملا فتح الرحمن ولم نصل القلعة الا وقت العصر فقال لنا أبو محمد : ياجماعة نحن لم نصل العصر فقلنا له هناك وقت كثير ، سنصل فيما بعد وبعد لحظات بدأ القصف فانهدم البيت على أبي محمد ومن معه فقال لنا القائد ملا فتح الرحمن الذي كان معهم تحت الانقاض ونجاه الله : عندما سقط علينا الجدار سمعت استغاثة أبي محمد وأبي يوسف كما ناديت معهم أيضا ولكن لم يسمعنا أحد وبعد فترة قال له أبو محمد أيها القائد نحن لم نصل العصر بعد ثم بدأ هو وأبو يوسف بالتكبير والتهليل حتى استشهدا رحمهما الله .

سبحان الله حتى تحت الانقاض لم يفكر الا في صلاته تعالوا أيها القاعدون الى ساحة الجهاد لتعيشوا بأنفسكم صور حياة السلف الصالح الحية بدل أن تقرؤها ميتة جامدة من بطون الكتب وترددونها للناس بجمودها وجفافها ... تعالوا لتعرفوا كيف بنى الرسول صلى الله عليه وسلم دولة الاسلام



فهو صلى الله عليه وسلم منذ أن وصل المدينة حتى لقي ربه لم تمض عليه شهرين أو ثلاثة الا ويخرج لغزوة أو يشارك في معركة أو يرسل جيشا ليزرع العزة في نفوس المسلمين مع أنه جاوز الخمسين من عمره .

رحم الله أبا محمد لقي ربه في يوم اختاره لنفسه فحقق الله له أمنيته ... رحم الله أبا محمد الذي كان لسانه رطبا من ذكر الله ... رحم الله أبا محمد الذي كان يصلي ويحب الصلاة ويسأل عن الصلاة حتى تحت الانقاض ... رحم الله أبا محمد الذي اختاره الله عز وجل ليكون مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ... رحم الله أبا محمد الذي أعاد الى أذهاننا بل الى واقعنا قول الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك الصحابي الأعرابي الذي حدد مكان السهم في عنقه فجاءه حيث أشار فقال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق الله فصدقه الله .

واجمع أخي القاعد ماشئت من الدنيا والمال فانها لاتساوي عندما تلقى ربك شيئا ولن تنقلب الا حسرة وندامة اذا كانت في غير طريق الله عز وجل واجمع ماشئت من الحسنات فان قيام الرجل في الصف ساعة خير من عبادة ستين سنة أو كما قال صلى الله عليهوسلم .

تقبل الله أبا محمد وجميع شهداء المسلمين في الصالحين والحقنا بهم مسلمين مخلصين شهداء .

من رسائل الشهيد أبي يوسف

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين أما بعد :

أرسل هذه الرسالة الى أهلي وأنا مشتاق اليكم وكيف لاوأنتم أهلي وأقرب الناس اليّ وأنا أحبكم في الله ، وأنا أعلم أنكم مشتاقون لي أرجو أن تصبروا على ماقدر الله لي لعله خير لي ولكم ، لعل الله يرزقني الشهادة في سبيله وأشفع لكم يوم القيامة قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته " .

وأطمئنكم علي وأنا في صحة جيدة والحمد لله أنا في مكان جيد مع اخوة في الله.

وفي نهاية رسالة أخرى الى أهله يقول فيها لأبيه وأمه :

الى أبي وأمي اللي تريدون الخير لابنكم أن يتوب الى الله وأنا مبسوط وأحمد الله وأنا في مكان اليوم فيه بألف يوم فيما سواه واذا تريدوا الخير لابنكم واذا تريد هذا الأجر .

شهيد لم يكمل يومين في ارض افغانستان

المكان سكن الطلاب بجامعة دار العلوم بكراتشي .

الزمان : يوم الأحد الثالث من ذي الحجة عام ١٤٠٨هـ ، الجميع في دهشة من حركات زميلهم موسى الشاب الذي لم يتجاوز العشرين من عمره فهو من مواليد عام ١٩٦٨م في قرية ايرندكان بمحافظة خاش في اقليم بلوشستان الايرانية وبعد أن أتم دراسته الدينية هناك توجه الى باكستان عام ١٩٨٧م لاتمام دراسته في جامعات باكستان فلم يتجاوز على التحاقه بهذه الجامعة شهرين لكن كل من حوله من زملائه في دهشة من حركاته انه يجمع أغراضه ويربط حقيبته وكأنه على موعد هام ، أصحابه من حوله يسألونه يا موسى ماذا تفعل ؟ ولكنه منشغل عنهم ولا يجيب وبعد أن أعد عدته وانتهى من تجهيز نفسه أجابهم قائلا عندنا كما تعلمون اجازة لمدة خمسة عشر يوما بمناسبة عيد الأضحى وأريد أن أقضيها في جبهات القتال في أفغانستان وما أن أتم كلاماته هذه حتى ودّعهم وخرج من بينهم وكلهم على أمل أن يلتقوا بعد أسبوعين فقط فكان وداعهم باردا وسريعا ولو أن أحد أصحابه الذين ودعوه يعلم ما أعده الله عز وجل لموسى لما فارقه من عناق وتقبيل فالكل يحبه لما لمسوا فيه من صدق اخوة وحسن خلق والكل يكن له الاحترام والتقدير لما يعرفون ما يحمله في صدره من حرقة وحسرة على أحوال المسلمين دفعته هذه الحرقة والحسرة الى أن يكون شعلة من نشاط وحركة دائبة وسط أقرانه يدعوهم ويحرّكهم للقيام بواجبهم تجاه أمتهم .

خرج موسى من بين أصحابه وهو لايدري بأنه لن يعود الى هذا المكان أبدا ، لايدري بأن هذه النظرات ستكون آخر نظرات له على الاماكن والاشخاص الذين حوله ، ترك موسى كراتشي واتجه نحو بشاور وما أن رحل اليها حتى هيأ نفسه ودخل الى منطقة (جاور) في خوست حيث يوجد هناك معسكر للتدريب والتحق بالمعسكر ولم تزد مدة بقاء موسى داخل أفغانستان يوما واحدا ، ففي اليوم الثاني وبينما كان مع مجموعة من اخوانه يحاولون ابطال مفعول قنبلة ألقتها طائرات الشيوعيين في المنطقة انفجرت فيهم القنبلة لتأخذ معها ستة من الاخوة العرب وذلك يوم الخميس السابع من ذي الحجة وكلهم من الاخوة الجدد الذين لم تمض عليهم في أفغانستان فترة طويلة ، ومع هذه القنبلة رحل موسى عن هذه الدنيا دون أن يكمل يومين في أفغانستان بينما لازال شباب الجهاد يدخلون المعركة تلو المعركة ويخرجون من ولاية ليدخلوا في أخرى ولكن الشهادة أحوالها عجيبة والله عز وجل يقول " وليتخذ منكم شهداء " فالله عز وجل وحده يختار لهذه المنزلة من يشاء ، رحم الله شهيدنا موسى ونسأل الله عز وجل أن يتقبله في الشهداء عنده وهاهو شعب آخر يروي أرض أفغانستان من دمه ويقدم ثاني شهيد من أبنائه وهو شعب بلوشستان ثمناً لاستعادة عزة الأمة الإسلامية المفقودة وعلامة من علامات عالمية الجهاد الأفغاني .

من وصية الشهيد هاني الشيخ

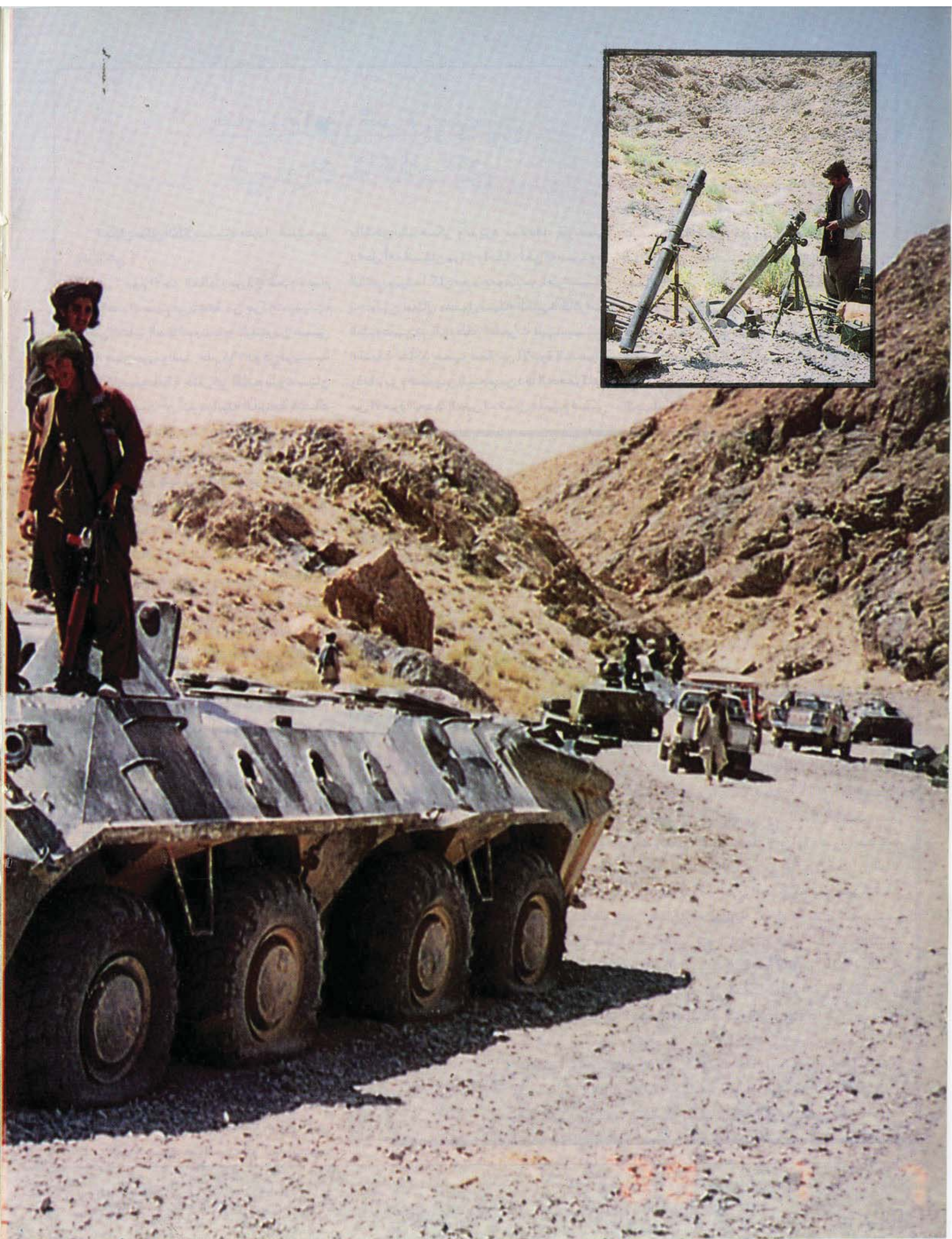
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى وبعد :

هذه وصية العبد الفقير الى ربه هاني أحمد رشيد أحمد صالح ، فأوصيكم بتقوى الله فانها جماع الأمر كله وأوصيكم باتباع نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم والسير على خطاه ، لقد آمنا بالجهاد سبيلا ... هذه الفريضة التي غفل عنها المسلمون اليوم الا من رحم ربي ...فتراهم هائمون على وجوههم وقد أصابهم الخنوع والذل (وما ترك قوم الجهاد الا ذلوا) وان أعداءنا قد شبعوا كلاما و شجبا وتنديدا واستنكارا ... ولن يسكتهم ويكسر شوكتهم الا الدماء التي هي طريق استرداد العزة والكرامة المسلوبتين ولن تقوم لنا قائمة الا بهذا البذل وهذا العطاء ...

وبعد فهذه وصيتي لوالدي الكريم فأوصيك ياوالدي بأن تكون منفذا لأوامر الله ومجتنبا نواهيه وان تكون متقيا لله في اخواني واخواتي ... وأوصيك ياوالدتي بان تهتمي بأولادك كل اهتمام وتربيهم التربية الحسنة وتتقي الله في نفسك وفي أولادك وأرجو منكما أن تسامحاني على أي تقصير بدر مني ...وأقول لكما ان الله أعزني بالجهاد في سبيله ايما عزة وانني والحمد لله ماسعدت كما سعدت في هذا الجهاد المبارك الذي هو جهاد امة اسلامية ليس مقتصرا على شعب من الشعوب وانه لايعرف الحدود الجغرافية التي اختلقها الاستعمار بمساعدة الأنظمة العميلة فافرحوا ايما فرح واسعدوا أشد سعادة اذا بلغكما خبر استشهادي واسأل الله أن يجمعني معكما في الجنة انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وانه نعم المولى ونعم النصير .

وإنني أتوجّه بالشكر الجزيل لشيخنا الفاضل الشيخ عبدالله عزام على بث روح الجهاد بين صفوفنا فجزاه الله خيراً عن الاسلام والمسلمين وأطلب المسامحة من جميع إخواني في الله تعالى ....





بعض الاسلحة التي غنمها المجاهدون في زابل ٠

فتوحات ولاية زابل

ضمن موجة الفتوحات التي عمت أرجاء أفغانستان في الفترة الأخيرة فقد كان لولاية زابل نصيبا كبيرا منها وتقع هذه الولاية في أفغانستان على شريط الحدود الباكستانية حيث تحيطها باكستان من الجنوب وقندهار من الغرب والجنوب الغربي وولاية أرزكان من الجهة الشمالية الغربية وغزني من الجهة الشمالية الشرقية بينما تحدها ولاية بكتيكا من الجهة الجنوبية الشرقية منها ٠

وبفضل الله عز وجل استطاع المجاهدون خلال هذه السنة تحقيق فتوحات كثيرة في هذه الولاية حتى أصبحت مدينة قلات عاصمة الولاية تخضع لحصار شديد من المجاهدين ويعزو القائد العام لولاية زابل من قبل اتحاد مجاهدي أفغانستان ملا عبد الكريم فتوحات هذا العام الى وحدة صفوف المجاهدين ، فان نبذ الخلافات وتصافي القلوب والعمليات المشتركة بين جميع المنظمات الموجودة في زابل كانت هي السبب الرئيسي وراء هذه الفتوحات بعد توفيق الله عز وجل ٠

ويمكننا أن نقسم الفتوحات في هذه الولاية على أربعة مراحل تمت كالتالي :

المرحلة الأولى : فتح دروازاكي

وتأتي أهمية منطقة دروازكي في كونها أحد مراكز تجمع القوات الروسية في زابل واستمر القتال حول هذه المنطقة ٣١ يوما استطاع المجاهدون بعدها فتح ١٤مركزا من مراكز الشيوعيين الى جانب فتح مركز تجمع القوات الروسية في المنطقة أيضا واشترك في هذا الهجوم خمس منظمات جهادية تحت قيادة القائد مولوي عبد السلام ، واستعملت شتى أنواع الأسلحة الثقيلة منها والخفيفة من الطرفين كما أن غارات الطائرات المكثفة لم تتوقف خلال أيام العملية وقد استطاع المجاهدون بفضل الله عز وجل في نهاية هذه المعركة من فتح هذه المنطقة كما تمكنوا من قتل ٣٥ ضابطا وعدد آخر من الجنود وأسروا ١٢٠ جنديا من نظام كابل كما حطموا طائرة هليكوبتر جاءت لحمل بعض الجنود الفارين وقد كانت غنائم المجاهدين كالتالي :

١٢٠ قطعة كلاشنكوف ، ٤ سيارات صالحة للاستعمال ، ٦ مدافع هاون ، ٣ مدافع زيكويك مدفع ٧٦ ملم ، ١٥ رشاشا ثقيلا ، كما غنموا مبلغ ثمانية ملايين روبية أفغانية ، بينما استشهد ٩ مجاهدين وجرح ٢٥ آخرون .

المرحلة الثانية : فتح منطقة تاجي

وكانت هذه المنطقة أيضا تمثل احدى مراكز تجمع القوات الروسية في زابل وحينما انسحب الروس من هذه المنطقة حلت محلها قوة قوامها ١٥٠ جنديا من القوات الحكومية وأثناء تواجد هذه القوة قام ستة من الجنود بقتل ثلاثة ضباط ثم فروا بعد ذلك واستغل المجاهدون هذه الفرصة فباغتوا العدو بهجوم مكثف على هذا المركز استمر ١٢ يوما استطاعوا خلالها من فتح المركز وقتل أكثر من ١٧ ضابطا وعدد آخر من الجنود كما غنم المجاهدون :

١٨٠ قطعة كلاشنكوف ، ١٥ هاون ، ٨ مدافع بعيدة المدى مختلفة الاحجام ، ٧ مدافع زيكويك ، ٣ سيارات صالحة للاستعمال ، ٤ دبابات صالحة للاستعمال ، بينما استشهد ٣ من المجاهدين بسبب الالغام الأرضية وجرح ٦ آخرون .

المرحلة الثالثة : محاصرة القوات الشيوعية

عندما جاءت القوة الى ولاية زابل حاصرها المجاهدون حصارا شديدا لمدة شهرين وثمانية عشر يوما متواصلة وخلال هذا الحصار شن المجاهدون عدة هجمات قوية على القوات المحاصرة استطاع المجاهدون خلالها من تدمير ٦ دبابات آلية وقتل ٢٨ جنديا من القوات العميلة واستسلم ١٢٠ جنديا آخرون الى المجاهدين ، وكانت غنائم المجاهدين كالتالي ٧٨ قطعة كلاشنكوف ، ١٣ سيارة صالحة للاستعمال ، ٢ مدفع زيكويك ، ٢ قاذف آر بي جي ، ١٦ قطعة جهاز لاسلكي .

المرحلة الرابعة : الهجوم على مدينة قلات | مركز الولاية |

وفي هذه المرة كان هجوم المجاهدين على مركز ولاية زابل وهي مدينة قلات ، فبدأ المجاهدون بضرب حصار حول المدينة استمر ١٢ يوما واستطاع المجاهدون بعد تطهير الالغام المحيطة ببعض المراكز من فتح تلك المراكز المحيطة بالمدينة وقتلوا خلال هذه العمليات ١٢ من جنود وضباط القوات الحكومية بينما استشهد ٨ من المجاهدين وجرح مجاهد واحد كما شن المجاهدون في نفس الوقت عدة هجمات في مناطق أخرى مثل مديرية شاجوي التي تبعد ٢٥ كم عن مدينة قلات واستطاعوا خلال هذه الهجمات من تكبيد الشيوعيين خسائر فادحة في المعدات والارواح حينها أحس الشيوعيين سقوط الولاية في أيدي المجاهدين فعززوا من قواتهم في مركز الولاية كما قامت الطائرات بقصف شديد ومركز على مواقع المجاهدين ولكن محاولاتهم هذه كلها باءت بالفشل وأصبحت الولاية اليوم كلها بأيدي المجاهدين ماعدا مركز الولاية وهي مدينة قلات والتي تقع تحت حصار شديد من قبل المجاهدين وقريبا باذن الله سنسمع عن سقوط هذه المدينة في يد المجاهدين وتنضم بذلك زابل الى بقية الولايات المحررة .



احدى المدافع التي غنمها المجاهدون

لقاء مع القائد ملا عبد الكريم آخند

الحكومة الشيوعية تحاول فتح الحوار مع المجاهدين في زابل

بعد أن أحكم المجاهدون قبضتهم على القوات الحكومية ومراكزها العسكرية في ولاية زابل أحس الوالي ونائبه من قرب سقوط الولاية بأيدي المجاهدين فطلبوا عقد اجتماع مع المجاهدين وبعد مناقشات طويلة بين المجاهدين قرروا الاستجابة لطلب عقد الاجتماع حتى يعلموا حال الحكومة وأفرادها وعملاءها عن قرب وفعلا تم تحديد زمان الاجتماع ومكانه حيث توجه قادة المجاهدين الى هناك وكان على رأس الحاضرين القائد ملا عبد الكريم فانتهزنا فرصة حضوره لهذا الاجتماع وأجرينا معه الحوار التالي :

* من الذي حضر الاجتماع من طرف الحكومة ؟

* كان والي الولاية ونائبه على رأس الوفد الذي كان يضم أربعين شخصا من بينهم بعض أصحاب العمائم المزيفة الموالية للحكومة وكانوا قد أحضروا معهم مصحفا شريفا بيد أحد من يدّعي العلم الشرعي فقال هذا العالم : اننا جئنا بهذا المصحف حتى نبين لكم أننا آمنا بهذا القرآن ونعمل وفق أوامره ونهتدي بهديه وجئنا بهؤلاء الناس حتى تقبلوا عذرنا وتعفوا عما بدر منا ٠

* على أي شيء ركز والي زابل في حديثه معكم ؟

* كان كلامه كله مركزا حول دعوة المجاهدين للمشاركة مع حكومة نجيب ودعمها فقد بدأ حديثه قائلا : ان مقصد جهادكم الذي دام عشر سنوات سيتحقق قريبا وستخرج جميع القوات الروسية من أفغانستان قريبا فلماذا لا تضعون أيديكم في أيدي الحكومة وتساعدوننا في اعادة بناء أفغانستان ونحن على استعداد أن نقبل أية شروط مقابل دخولكم في حكومتنا وسنلبي لكم كل مطالبكم وقال في آخر حديثه اننا نطلب منكم أن توقفوا اطلاق النار مدة سبعة أيام ٠

* ماذا كان جوابكم لكلام الوالي ؟

* كان رد المجاهدين عليه ولله الحمد قويا وقد فوضني المجاهدون للرد عليه فبينت في البداية أن المجاهدين شرعوا في الجهاد قبل قدوم الروس الى أفغانستان فهدفنا من الجهاد ليس اخراج الروس وانما هدفنا الاساسي من الجهاد هو اقامة دولة الاسلام في أفغانستان ولن نرضى عن هذا الهدف بديلا واننا لن نضع السلاح وسنقاتلكم حتى نقتلكم أو تتوبوا وتندموا عما بدر منكم واننا لانحتاج منكم الى أي عون أو مساعدة فحكومتنا التي هي في الجبال اليوم ستكون غدا على أرض أفغانستان - ان شاء الله بعد تحريرها ٠

* هل كان هذا ردكم عليه فقط ؟

* كان هذا هو الجانب النظري من الرد وأما الجانب العملي فانني قلت له بشأن طلبه وقف اطلاق النار اننا سنقوم غدا - ان شاء الله - بعملية على مستودعات الذخيرة في المدينة فاستعدوا لذلك ٠

* وهل قمتم بتنفيذ ذلك فعلا

* نعم في اليوم التالي للاجتماع نظمنا هجوما قويا واستطعنا بحمد الله عز وجل من تدمير مستودعين من مستودعات الشيوعيين في المدينة كما قمنا بتوفيق الله عز وجل بهجوم على ثمان مراكز للشيوعيين وغنم المجاهدون من هذا الهجوم ٦٥ قطعة كلاشنكوف ، ٥ مدافع هاون ، ١ مدفع زيكويك ، ٨ مدافع رشاشة ثقيلة ، بينما استشهد ٧ من المجاهدين رحمهم الله وقد قامت طائرات العدو بالرد على هذا الهجوم فقصفت مواقع المجاهدين بشدة وقد أسفر هذا الهجوم عن استشهاد ٣١ مجاهدا و ٤٦ جريحا وأصبح الوضع الآن داخل ولاية زابل لصالح المجاهدين تماما ، فقد تنظفت الولاية من مراكز الشيوعيين ولم يبق لهم تواجد الا في مركز الولاية وهي مدينة قلات المحاصرة من قبل المجاهدين ٠

* كيف وجدتم معنويات الشيوعيين خلال حديثكم معهم عن قرب ؟

* يكفي أن أذكر لكم نص حوار دار بيني وبين أحد الضباط المرافقين للوالي لتعرفوا جيدا معنويات الشيوعيين وأذناب الحكومة ، فقد أخذت هذا الضابط على طرف وبعيدا عن زملائه وسألته عن وضعه وعن وضع الحكومة العميلة فأجابني خائفا ومضطربا : انني ماجئت الى هذه الولاية الا في هذه الايام ولست عضوا لا في حزب خلق ولا برشم - وهما الحزبان الشيوعيان الحاكمان - وأما عن وضع الحكومة فانها كانت مسيطرة على أجزاء كثيرة من البلاد ولكن حينما زادت قوة المجاهدين بدأت الحكومة تقلص نفسها وتحصر نفسها

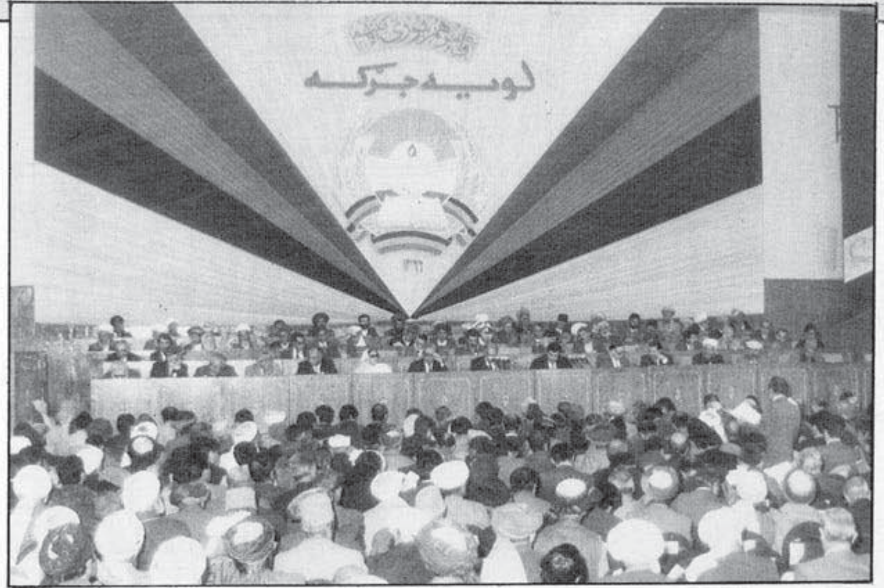
في المديريات ثم في مراكز المديريات فقط ثم خرجت حتى من المديريات وانحصرت في مراكز الولايات وأصبح كل تفكيرنا مركزا حول كيفية الخلاص من الوضع الذي نحن فيه فتبين لنا أثناء التفكير أن سبب مشاكلنا وسبب كل هذه الكوارث هم أعضاء حزب خلق وبرشم واننا نفكر الآن في كيفية التخلص منهم واراحة البلاد من شرهم وسيكون ذلك قريبا .

* مارأيكم بحكومة المجاهدين التي أعلن عنها ؟

* اننا ماحملنا السلاح في أفغانستان وما شرعنا بالجهاد الا بهدف اقامة حكومة اسلامية تجعل القرآن الكريم دستورا لها واننا موافقون تماما على هذه الحكومة التي تم الاعلان عنها لأنها تمثل المجموعات الجهادية السبعة التي حملت السلاح منذ بداية الجهاد ولن نرضى أبدا أن يتسلم السلطة في أفغانستان أشخاص قضوا حياتهم يتمتعون ويتجولون في أنحاء الدنيا ولم يعيشوا جهادنا ولم يعرفوا أحوالنا ولم يتحملوا معنا عبء هذه السنوات العشر من الجهاد فاننا ان شاء الله لن نعطي الفرصة أبدا لأمثال هؤلاء أن يتسلموا زمام الأمور ولو للحظة واحدة وهذا ليس رأيي فقط وانما رأي المجاهدين جميعا فاننا عقدنا اجتماعا لقادة الجبهات وللمجاهدين وكانت كلمة جميع المجاهدين متفقة حول ذلك .

* مارأيكم بمساعي كوردفيز الأخيرة ودعوته لتشكيل حكومة عريضة القاعدة تشمل جميع الأطراف المتنازعة في أفغانستان ؟

* ان قبولنا باقتراحاته تعني هدر دماء مليون ونصف مليون شهيد واضاعة حقوق آلاف المعوقين والايتام وملايين المهاجرين فكيف يمكن أن نجلس نحن مع أعدائنا حول مائدة واحدة وليعلم الجميع أن هذه الخدع والألاعيب لن تنطلي على المجاهدين واننا ماضون في طريقنا حتى نجني ثمار جهادنا ونقيم الدولة الاسلامية في أفغانستان وانا بفضل الله عز وجل واعون لكل مايدور حولنا وكما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المؤمن لايلدغ من جحر مرتين ونسأل الله عز وجل التوفيق والسداد .



ماذا تعني لوي جركه؟

وماذا يريد كوردفيز من ورائها؟

(لوي جركة) أو (الاجتماع العام لشيوخ القبائل) عبارة اشتهرت في الفترة الأخيرة عبر الاذاعات والصحف المحلية والعالمية بعد اعلان (كورد فيز) مندوب الأمم المتحدة لحل القضية الافغانية، ولما كانت (لوي جركة) أو اجتماع شيوخ القبائل على هذه الطريقة غير موجود في معظم دول العالم بل ان افغانستان استقلت ببعض العادات القبائلية والاسلامية التي لاتوجد في أنحاء الأرض إلا في بلاد الهندوكوش لذلك فنحن نقدم لقرائنا الأعزاء باختصار تعريف (لمعنى لوي جركة) الذي طرحه كوردوفيز لتشكيل حكومة ذات قاعدة عريضة كما ادعى ذلك ليفوت على المجاهدين الاعتراف بحكومتهم التي أنشؤوها بقيادة المهندس أحمد شاه .

تعتبر (لوي جركة) من أقدم التقاليد المتبعة بين القبائل في أفغانستان وتعقد هذه الاجتماعات على مستوى اقليمي يشمل القرية والمنطقة وعلى مستوى قومي تشترك فيه جميع المحافظات، فبالنسبة لمجلس شيوخ القبائل المحلي هو عبارة عن اجتماع عام في مسجد كبير أو حديقة عامة أو منزل أحد وجهاء القبيلة من أجل النظر والتشاور في النزاعات والمشاجرات المحلية وفي نهاية الجلسة يصدر الحكم الذي يلتزم به الطرفان .

وأما على المستوى القومي فهو تجمع لزعماء ورؤساء القبائل الكبيرة والشخصيات المشهورة للبحث في الأمور والقضايا المصيرية مثل تعيين القائد العام أو الحاكم لأفغانستان، وقد عقدت أول (لوي جركة) في قندهار عام ١٧٠٧م والثانية في ١٧٤٧م أي بعد أربعين سنة حيث أختير في الاجتماع الأول ميروس خان (الذي لقب فيما بعد بابا أي الجد) حاكما للبلاد وفي الاجتماع الثاني أصبح أحمد شاه أبدالي مؤسس دولة أفغانستان الحديثة وفاتح الهند والسند ملكا على البلاد ثم امبراطورا بعد أن ضم جزءاكبيرا من ايران الى حكمه .

كان هذا باختصار هو تعريف (لوي جركة) الذي يتزعم طلب انعقادها (كوردفيز) الامريكي ومبعوث الأمم المتحدة الذي ليس له علاقة من بعيد أو قريب بقبائل أفغانستان أو بالمجاهدين ولكنها خطة ماكرة أيدتها كثير من دول العالم ولم يتقدم (كوردفيز) بمشروعه هذا الا بعد أن قام بزيارة لكابول وروسيا قادما من واشنطن وأراد (كوردفيز) بهذا الاقتراح الذي تطوعت كثير من دول العالم احياء العصبية القبلية وغرس بذور الشقاق بين المهاجرين بعد قيامه بعدة مناورات لاعادة الملك ظاهر شاه الموجود الآن في ايطاليا والذي وافق على اعادته الى الحكم كل من روسيا وأمريكا والهند والحكومة العميلة في كابل وقد استغل كوردوفيز وجود بعض المنافقين المؤيدين لظاهر شاه وسط تجمعات المهاجرين لاشعال الفتنة بين العوام الذين طال انتظارهم للعودة الى منازلهم المهدمة وأراضيهم المحروقة .

ولا يرمي مشروع كوردافيز الأخير إلى إحداث حرب أهلية فقط بل أنه يعمل على وصول نوعية جديدة من الحكام لا تميل الى روسيا فقط ولا إلى أمريكا فقط بل تعمل على مصالح الجميع في المنطقة بالإضافة الى إنقاذ ماء وجه روسية والحفاظ على حياة أفراد الحزب الشيوعي في كابل التي باتت في خطر .

كما أن كوردافيز يريد ـ ومن خلفه أكثر دول العالم ـ إعادة الحمية القبلية مرة أخرى بعد أن أصبحت جميع القبائل إما مجاهدين في صفوف إخوانهم المجاهدين أو مرتدين يسيرون على نهج روسيا والحزب الشيوعي .

ونقول كلمة أخيرة لكوردافيز إن هذا الجهاد الذي نمى وترعرع خلال العشر سنوات الأخيرة على جداول الدماء والأشلاء في يد الله لا في يد الأمم المتحدة ولا العالم أجمع. وإن مشروعك هذا مردود عليك وعلى من يقف خلفك وإن الجهاد لا يحتاج الى وصاية وإن المجاهدين الذين علّموا روسيا الإنحناء سيعلّمون العالم كيف يحترم قراراتهم . وإن مليون مجاهد في الداخل وخمسة ملايين في الخارج لهو أكبر إجتماع على تأييد المجاهد. والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

طارق بريالي



المهاجرون والمجاهدون يظهرون وفاءً كبيراً لضياء الحق

(تمنيت أن يكون أبي الذي قُتل وليس ضياء الحق) ... قالها أحد الطلاب الأفغان الذين يدرسون بالمعاهد الشرعية فى بيشاور فور سماعه نبأ مقتل ضياء الحق ، لم يكن هذا الطالب هو الوحيد الذى أشتد حزنه على فقد ضياء الحق بل إن هناك ثلاثة ملايين من المهاجرين داخل باكستان ومئات الآلاف من المجاهدين داخل أفغانستان غشاهم الحزن والألم وذلك لفقدهم أكبر مؤيد وناصر لهم . لقد تحول كل بيت وخيمة وكل مسجد ومخيم كبير يضم الآلاف من العائلات الى بيت خاص للشهيد جنرال ضياء الحق يُتقبل فيه العزاء ويصلى فيه صلاء الغائب وأصبح ضياء الحق كأى قائد ميدانى فى أفغانستان لقى شهادته حيث علقت صورته على السيارات العامة الخاصة بالمهاجرين وأيضا على أبواب المكاتب والمؤسسات التابعة للمجاهدين .

إنه حب عارم ووفاء كبير لزعيم الأنصار الذى وقف مع الجهاد الأفغانى وقفة الرجل المحب فأحسن الإيواء وأحسن النصرة حين تخاذل كثير من المسلمين عن مجرد الإعتراف فقط بعدالة القضية الأفغانية .

لقد تأثر قادة المنظمات السبعة أيما تأثر بفقدانهم صديقاً حميماً لقضيتهم سواء على المستوى الشخصى أو الرسمى فلقد أعتذر أحد القادة عن الاستمرار فى إلقاء محاضرته فى أحد المعاهد الشرعية ثم غادر المكان على عجل وقائد آخر تحرك ليلاً من مدينة حدودية تبعد عن بيشاور ١٢ ساعة فور سماعه الخبر ... ولقد آثر بعض من قادة المنظمات الذين رافقوا جثمان الرئيس ضياء الحق أثناء الجنازة على دفنه بأنفسهم وإهالة التراب عليه ضاربين عرض الحائط بالتقاليد العسكرية التى كان يجب العمل بها ،....

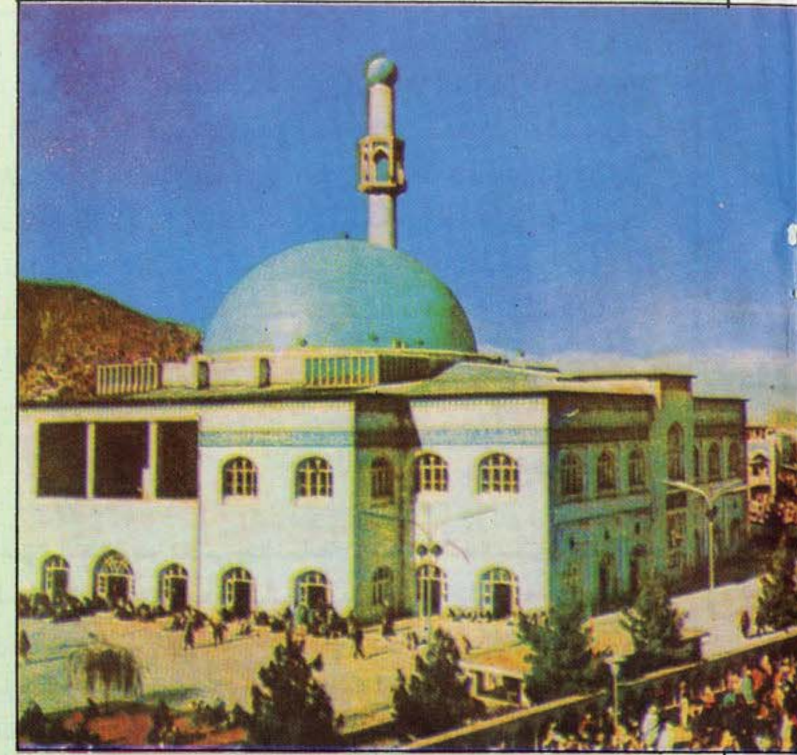
ولقد اجتمع قادة المنظمات السبعة ورئيس حكومة المجاهدين بعيد إنفجار طائرة الرئيس ضياء الحق وتم دراسة الأوضاع الآمنية المستقبلية كما تم إعلان تغيير أكبر مسجد فى كابل من (مسجد بُل خشتى) الى (مسجد الشهيد ضياء الحق) وقد أبدى ضياء الحق قبل استشهاده مرارا وتكرارا رغبته فى الصلاة فى مسجد (بُل خشتى) بعد تحريره من أيدى الشيوعيين وقد سببت له هذه التصريحات العلنية بعض الإحراج الدبلوماسى لكنه كان يُصر عليها فى مجالسه الخاصة والعامة لذلك جاء إطلاق اسم ضياء الحق على هذا المسجد وفاءً كبيراً من القادة لصديقهم الحميم ضياء الحق وقد أدى هذا الإعلان إلى إحراج حكومة نجيب أمام حلفائها من الشيوعيين .

وفاء المهاجرين

فى كل مخيم من مخيمات المهاجرين إصطف الآلاف من أبناء الشعب الأفغانى المهاجر ليؤدوا صلاة الغائب على الشهيد ضياء الحق ... ومع إعتقادهم بأنه سيكون هناك حظر تجول فى المدن على المهاجرين أصروا على حضور جنازة ضياء الحق مهما كانت الآسباب فكانوا هم أكثر المشيعين عدداً وقد كان يسمع تكبيرهم المميز من داخل صفوف المشيعين يتقدمهم قادتهم حاملين جثمان الشهيد .

لا يشك أحد من المهاجرين فى أن ضياء الحق قد قتل من أجل القضية الأفغانية ومن أجل إصراره على الوقوف بجانب المجاهدين وقد كان عزل (جينجو) رئيس الوزراء السابق وحل البرلمان وعزل كل من ساهم فى توقيع إتفاقية جنيف هو بداية الخطر على حياة ضياء الحق وأصبح متوقعاً ما بين لحظة و أخرى سماع نبأ إغتيال ضياء الحق .

لقد أحس ثلاثة ملايين مهاجر يعيشون فى باكستان بالغربة واليتم فور سماعهم نبأ مقتل ضياء الحق وإن مجموعات المهاجرين التى التفت حول أجهزة الراديو كى تتأكد من سماع الخبر كان يدور فى مخيلة معظمهم بدأ الرحيل والعودة إلى أفغانستان مهما كانت الآسباب وإلا تكون هناك حرب أهلية تغذيها كابل بواسطة حزب الشعب الذى يتصل إتصالاً مباشراً بحكومة كابل الشيوعية ويكن حقداً دفيناً تجاه المهاجرين والمجاهدين ، ولكن



المهاجرين بحمد الله حافظوا على استمرار الأمن وعملوا على تفويت الفرصة على المنافقين ٠

وفاء المجاهدين

يقول محمد داد مراسلنا العائد لتوه من غزنى ٠٠ لقد رأيت الحزن قد علا وجوه المجاهدين كما أن جميع الجبهات أدت صلاة الغائب على روح الشهيد ضياء الحق هذا وقد اتفق المجاهدون على أن يكون هناك إجتماع كبير على مستوى جبهات المنظمات السبع بغزنى لأداء صلاة الغائب ودراسة استراتيجية المرحلة القادمة بعد مقتل ضياء الحق وذكر مراسلنا أيضاً أنه شاهد إطلاق الإشارات الملونة والألعاب النارية فى الفضاء وذلك فى معسكرات الشيوعيين إبتهاجاً برحيل ضياء الحق ولكن المجاهدين قاموا بالهجوم على جميع المراكز التى كانت تحاول أن تبدى سعادتها بمقتل ضياء الحق وقد تكرر مثل هذا فى جميع الجبهات وعلى مستوى جميع المحافظات كما شدد المجاهدين هجماتهم وصعدوا من عملياتهم إعتقاداً منهم بأن الروس والحكومة الشيوعية فى كابل متورطة فى حادث الطائرة. هذا وقد استمرت أجهزة (اللاسلكيات) فى إرسال رسائل التعزية من قادة الجبهات الى قادة المنظمات فى بيشاور فور سماعهم الخبر وتتابع وصول رسائل التعزية هذه الى عدة أسابيع من مقتل الرئيس ضياء الحق ٠ وكانت معظم هذه الرسائل تعبر عن حزن القادة العميق وتأكيدهم على الثأر للشهيد من القوات الشيوعية ٠

من قتل ضياء الحق ؟

وإن كان الناس قد اختلفوا حول قتلة ضياء الحق إلا أن معظم من لديه معلومات حول حياة ضياء الحق فإنه يعلم أن قتله كان لسببين رئيسيين وهما وقوفه ودعمه بكل قوة للقضية الأفغانية ثم محاولاته الدائمة من قبل وإصراره أخيراً وقبل أيام من مقتله على تطبيق الشريعة الإسلامية وقد ذكر أحد المقربين (لضياء الحق) أنه فى أيامه الأخيرة عندما نصحه كثير من المسئولين فى عدم البدء الآن فى تطبيق الشريعة فقد كان جوابه : سوف أستمر فى تطبيقها ولو بالقتال ٠ وانتقل بعدها ضياء الحق من مسكنة من إسلام آباد إلى ثكنة عسكرية فى بندى لتوقعه محاولات إغتيال أو إنقلاب ... أن القنبلة النووية التى بنيت فى عهد ضياء الحق وكانت مصدر قلق لجميع دول العالم النصرانية والمحدة وخاصة إسرائيل والهند اللتين حاولتا كثيراً ضرب المفاعل النووى الباكستانى ٠

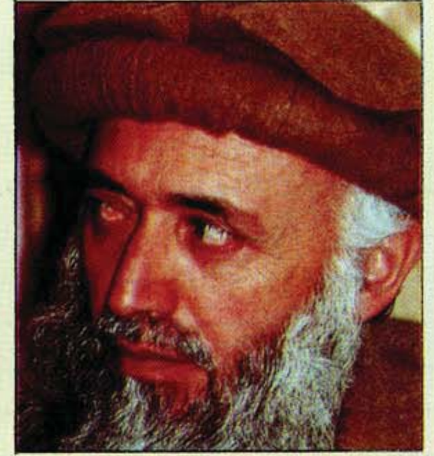
كما أن إقدام ضياء الحق على تصنيع القنبلة النووية التى أصبحت مصدر قلق لجميع دول العالم النصرانية والملحدة وخاصة إسرائيل والهند اللتين حاولتا كثيراً ضرب المفاعل النووى الباكستانى ويعتبر هذا سبب وجيه من أسباب الإغتيال ٠

إذن الإتهام موجه إلى روسيا والهند وحكومة كابل بالدرجة الأولى كما أنه لا يستبعد أن تكون أمريكا وإسرائيل متورطة فى ذلك الحادث حتى ولو كان السفير الأميركى على متن الطائرة فإن فقد سفير مقابل القضاء على الإسلام والجهاد فى المنطقة لا يعتبر شيئاً يذكر ٠

هدية ضياء الحق لباكستان

يكفى ضياء الحق أنه حول الجيش الباكستانى من بؤرة للفساد وشرب الخمر الى جيش تسوده العادات الإسلاميه وبر فيه ظاهرة اللحى واضحة بين الجنود والضباط حتى أصبح شعار الجيش (جهاد تقوى ٠ إيمان) كما أنه الجيش الإسلامى الوحيد الذى يملك القنبلة النووية والجدير بالذكر أن الجيش الباكستانى كان من أكبر معارضى إتفاقية جنيف حتى وقتنا الحاضر كما أن هناك علاقة حب وتقدير من قبل الجيش الباكستانى تجاه المجاهدين ٠ وندعو الله عز وجل أن يضبح الجيش الباكستانى خط الدفاع الخلفى للمجاهدين بعد إقامة دولة الإسلام فى أفغانستان فى القريب العاجل - إن شاء الله - ٠

من كلمات قادة المنظمات الجهادية حول استشهاد


الأستاذ برهان الدين رباني.

لقد تأثرت شخصيا باستشهاد الجنرال ضياء الحق في حادث سقوط الطائرة كما تأثر الشعب الأفغاني أيضا تأثرا عميقا لأن استشهاد ضياء الحق في الحقيقة ضياع كبير لامثيل له فقد فقدَ العالم الاسلامي باستشهاده رجلا مؤمنا وقائدا رحيما أوقف حياته لخدمة الاسلام والمسلمين .

لقد بذل ضياء الحق مافي وسعه من جهد ليل نهار في سبيل اعلاء كلمة الاسلام والمسلمين فحاز بذلك مكانة كبيرة في قلوب المسلمين وكسب احترامهم فالتاريخ لن ينس أبدا اسم هذا الرجل .

أمير جمعية اسلامي أفغانستان
برهان الدين رباني

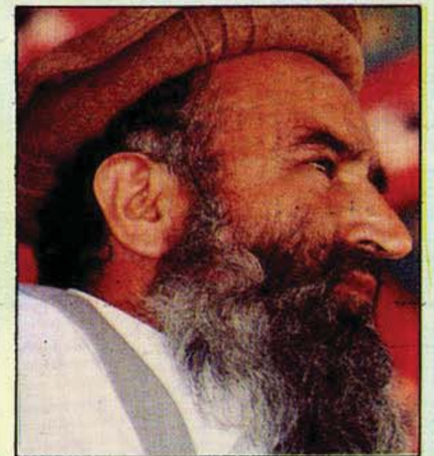

المهندس حكمت يار

أعبر بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن شعب أفغانستان المسلم عن الحزن العميق والأسف البالغ بسبب سقوط طائرة الجنرال ضياء الحق واستشهاده ، ان استشهاد ضياء الحق يعتبر كارثة عظيمة وخسارة كبيرة للامة الاسلامية على رأسها شعبي أفغانستان وباكستان وخاصة في هذه الظروف الحساسة والأوضاع الصعبة التي تتطلب رجلا شجاعا صلب الايمان ذو شخصية قوية وكفاءة كالشهيد ضياء الحق رحمه الله ، فنسأل الله عز وجل أن يملأ هذا الفراغ ببديل صالح وأن يجزي أسرته وشعبه جزيل الصبر والسلوان وأن يجعل شهيدنا في زمرة الشهداء والأبرار .

انني لن أنسى أبدا دموعه التي سالت من عينيه ذات مرة باحدى المؤامرات التي كان يتحدث فيها عن بطولات المجاهدين ودورهم في المنطقة حينما قال: ان هؤلاء المجاهدين لايدافعون عن أرضهم ووطنهم فحسب بل انهم يدافعون عن باكستان وعن كيان أمتهم جمعاء .

وأخيرا أدعو الله عز وجل أن يثيب الأخوة الباكستانيين الذين راحوا ضحية هذا الحادث الأليم وأن يدخلهم فسيح جنانه .

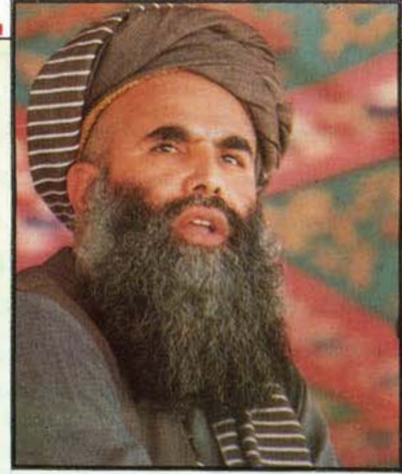
أمير الحزب الاسلامي
المهندس قلب الدين حكمتيار


المهندس أحمد شاه

ان استشهاد القائد الجنرال ضياء الحق - الذي وهب حياته لخدمة دينه وأمته يعتبر حدثا أليما وأمرا جسيما حتى أنه حرك مشاعر الأمة الاسلامية وعلى رأسها الشعب الأفغاني المؤمن ، ومع ذلك فان حكومة المجاهدين المؤقتة تتفاءل باستشهاد هذا الرجل العظيم وتعتبره بشرى فتح قريب لاح فى أفق الجهاد لأننا نعتقد أعتقادا جازما بأن دماء الشهداء لن تضيع هدرا وأنها لاتأتي الا بنصر جديد وأخيرا تتقدم حكومة المجاهدين المؤقتة بالعزاء الحار لاستشهاد هذا الجندي المخلص للأمة الاسلامية وعلى رأسها الشعب الباكستاني

انا لله وانا اليه راجعون

رئيس حكومة المجاهدين
المؤقتة المهندس أحمد شاه.



سيّاف :

ضياء الحق كما عرفته



بعد الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه ، امابعد :

لعل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها قد علموا خبر استشهاد الرئيس ضياء الحق الذي انعم الله عليه بهذه الدرجه في سبيل خدمة الاسلام والمسلمين وفي سبيل ايواء المهاجرين ونصر المجاهدين الأفغان ، واني هنا أسجل للمسلمين وللتاريخ مالمسته بنفسي وماعرفته من قرب عن هذا الرجل الذي احسبه من الذين يسعون في سبيل خدمة الاسلام والقضايا الاسلامية وفق الامكانيات المتاحة لديه ، فهذا الرجل منذ ان وصل الى الحكم قد أحدث تغييرا جذريا في اخلاق الجيش وآدابه ومعاملاته كماانه بدأ في بث روح الغيرة على الاسلام والقيم والاسلامية وسط شعبه وكان يحاول من كل ذلك تهيئة قاعدة و بيئة مناسبة لتطبيق الشريعة الاسلامية ، وقد كان يحتاج لمن يساعده و يتعاون معه في هذا الأمر ·

لقد عرفنا ضياء الحق من أصدق الداعين والواقفين مع الجهاد الافغاني ، على المستوى الدولي والمحلي فانه لم يترك فرصة يلتقي فيها بجماهير شعبه أو مجلس الشورى أو قطاع المثقفين في هذا البلد الا ونكرهم بقضية افغانستان وطلب منهم أن يحسنوا الضيافة والنصرة لاخوانهم المجاهدين والمهاجرين وقد كان يعتبر الجهاد الأفغاني هو دفاع عن باكستان كما أنه هو السد المنيع ضد الزحف الأحمر نحو المياه الدافئة ، ودائما كان يطمئن المسلمين باقتراب نصر المجاهدين وفي احدى كلماته صرح قائلا : انني كلما اجتمعت بقادة المجاهدين ، لمحت طريق النصر يلمع في أعينهم فكم كان متفائلا بنجاح القضية الافغانية ومن ميزاته التي نذكرها دائما بين الناس حلمه وتواضعه في لقاءاته واجتماعاته معنا فلقد تحملنا كثيرا وتحمل حدة نقاشنا معه وشدة آرائنا عليه واصرارنا على مواقفنا التي كانت تسبب احراجا له وكم اختلفنا في الآراء ووجهات النظر معه ولكن نشهد الله أننا لم نسجل عليه ولو مرة واحدة عبوس وجه أو رد فعل شيء تجاهنا بل دائما كان يقابل شدتنا بابتسامة وهدوء معروفين عنه واني اتذكر جيدا أني جلست معه مفردا في احدى اللقاءات أثناء الشد والجذب حول مايمسى بالأطروحة السليمة فقال لي :

استاذ سياف ارجوك أن لا تاخذ انطباعا سيئا حول النقاش الذي يدور بيننا فاني اتعرض الان للضغوط الدولية من كل جانب لكن يعلم الله انني لااتمنى الا أن ارافقكم الى كابل بعد تحريرها واعلاء كلمة الله فيها ثم اصلي ركعتين في مسجد (بلخشتي) ـ الذي أطلق المجاهدين عليه الآن مسجد الشهيد ضياء الحق ـ ثم أعود الى بلادي فكانت هذه من أهم أمنيات حياته التي كان يصرح بها دائما ، ودائما كان يردد عبارة : أنا جندي من جنود الاسلام وادعو الله ان ينفع بي ومما يؤكد صدق مشاعر ضياء الحق مع الجهاد ضد مايسمى بالحل السلمي او اتفاقيه جنيف ماحكاه لنا ابنه الأكبر اعجاز الحق ـ اثناء زيارتنا له لتقديم العزاء ـ حيث قال اعجاز : لقد وجدت ابي في احد الأيام التي كثر فيها الكلام حول الحل السلمي وقد بدا وجهه حزينا متاثرا ولم أعهده طول حياتي متاثرا هذا التاثر وعندما لفتت نظري حالته هذه بادرته بالسؤال عن أسباب كل هذه الهموم فرد علي قائلا سوف توقع معاهدة جنيف واخواني المجاهدين غير راضين عنها ، وعلق ابنه على هذه الحادثه بقوله انها كادت أن تميته ·

ونحن بدورنا قد لمسنا منه ومن ملامحه عدم الرضا لكن ظروفا خاصة وصعبة وضغوطا دولية وداخلية كانت وراء توقيع المعاهدة ـ التي لم يطبق منها شيء عمليا ـ ولقد صارحنا بانه غير راض وغير مقتنع بهذه الحلول ولكنه لم يستطع التكلم وصمت صمت المضطر ·

من ناحية اخرى لقد استطاع ضياء الحق أن يوطد علاقته بشعوب الأمة الاسلامية وقَلّ ان يوجد رئيس حركة اوهيئة اسلامية كبيرة لايعرف ضياء الحق معرفة شخصية فلقد استقبل في بيته كثيرا من الدعاة ومن ابناء الحركة الإسلامية دون اي روتين أو بروتوكولات متبعة لدى الحكام في هذا العصر ·

حقا لقد أحسن ضياء الحق الايواء والنصرة مع المهاجرين والمجاهدين الأفغان لذلك فان المهاجرين والمجاهدين فقدوا باستشهاد ضياء الحق فلذة فلذات اكبادهم فلقد عم الحزن جو المخيمات في باكستان والجبهات في الداخل وان دل هذا على شيء فانما يدل على انه قد اكتسب قلوب للهاجرين والمجاهدين وأن المجاهدين والمهاجرين قد ضربوا أروع الأمثلة في الوفاء والاعتراف بمروءة الرجل ، ولقد جاءت جنازة ضياء الحق تمثيلا واقعيا لهذا الوفاء ولهذا الحب وليعلم الناس بأن كسب ود وحب المجاهدين والمهاجرين ليس بالشيء الهين بل انه رأس مال عظيم ·

وللعلم فان هذا الحزن لم ينحصر في المخيمات بل انتقل الى داخل الجبهات فكثير من المجاهدين بكوا عليه وارسلوا تعازيهم باللاسلكيات على الفور عند سماعهم النبأ ، فهذا الرجل ندعو له بالخير ونشهد له بالخير ونقول ان من الأدب الاسلامي ومن المروءة الاسلامية ان نذكّره بالخير ولاننسى وقوفه الرجولي بجانب هذا الجهاد فانه (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) ·

لكن بجانب كل هذا لنعلم جيدا أن استمرار هذا الجهاد غير مرتبط او متعلق بشخص ، انه جهادنا بدأ لوجه الله وسيستمر لابتغاء مرضاته عزوجل ولتحقيق أهداف المسلمين السامية وفي مقدمتها اقامة حكم الله عزوجل على وجه الأرض ـ ان شاء الله ـ وسياخذ المجاهدون ثار اخيهم ضياء الحق الذي ذهب ضحية قضية المسلمين (افغانستان) وسيكون هذا بايقاع الضربات القاتلة والقاصمة ضد الروس الذين يمثلون احد الد أعداء الاسلام والمسلمين ، ونحن اذ ننعي للأمة اسلامية الشهيد ضياء الحق ندعو الله أن يثبت الذين حلوا محله في المسير على طريق الحق وأن يبدأوا خطوات عملية لتنفيذ الشريعة الاسلامية ، وأن يقفوا نفس الموقف الرجولي الذي وقفه ضياء الحق من قضايا الأمة الاسلامية واسال الله ان يكثر من أمثال ضياء الحق بين الحكام والمسئولين في العالم الاسلامي كما ادعوا الله أن يوقظ روح العزة والاباء والغيرة الاسلامية الصحيحة في ضمير ابناء هذه الأمة التي يتآمر عليها أعداؤها ليل نهار كي يمسكوا بزمام البشرية و ينقذوها من الضلال ومستنقعات التيه والفساد ·

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته

القاضي حسين: لن نسمح لأحد ان يقف في طريق الجهاد الأفغاني



أكد القاضي حسين أمير الجماعة الاسلامية من جديد في بيان أصدره في أوائل سبتمبر الماضي، وقوف الشعب الباكستاني بكل طوائفه الى جانب المجاهدين الأفغان حتى يقيموا حكومتهم الاسلامية في كابل - ان شاء الله -.

وحذّر حسين الحكومة الباكستانية أن الشعب الباكستاني لن يرحمها اذا تخلت عن المجاهدين في هذه المرحلة الحرجة من عمر الجهاد الأفغاني.

وحول المزاعم التي ترددها بعض الصحف الغربية حول تغير السياسة الباكستانية تجاه القضية الأفغانية بعد رحيل الرئيس ضياء الحق، قال حسين: أن غلام اسحاق قد أكد بما لا يدع مجالا للشك استمرار باكستان في دعمها للمجاهدين الأفغان.

وأضاف القاضي حسين أنه بفضل تضامن الشعب الباكستاني مع أشقائه الأفغان تم انقاذ دولة مسلمة من الوقوع في براثن الشيوعية مثلما وقعت دول اسلامية عزيزة في جمهوريات آسيا الوسطى تحت السيطرة الشيوعية، لقد أقام الجهاد الأفغاني جدارا صلبا أمام الزحف الروسي لمنعه من الوصول الى المياه الدافئة وبقية البلدان الاسلامية الأخرى.

من هنا فان من أوجب واجبات باكستان تجاه المجاهدين أن تستمر في دعمها للمجاهدين الأفغان الى أن يقيموا حكومتهم الاسلامية في أفغانستان.

وأكد القاضي حسين أننا لن نسمح لأحد أن يقف في طريق الجهاد الأفغاني المقدس الذي هو مسألة عقيدة قدم من أجلها الأفغان ملايين الشهداء، واننا لن نسمح لأحد أن يضيع دماء هؤلاء الشهداء هباء بعد أن أوشك المجاهدون على جني ثمارهم

•••

ذكرت اذاعة صوت أمريكا في تقرير لها من البنتاجون أن الاقمار الصناعية رصدت انفجارا ضخما بقاعدة كلاجاي العسكرية الروسية وأعدادا كبيرة من القتلى الروس وأكثر من ٥٠/ منشأة عسكرية محطمة بالقاعدة يوم ١٧ أغسطس الماضي

•••

- عقد المجلس الأعلى لاتحاد المجاهدين اجتماعا طارئا مساء الجمعة الماضي تناول آخر تطورات القضية الأفغانية بعد رحيل الرئيس ضياء الحق، وقد أكد المجلس وقوف المجاهدين الى جانب الحكومة الباكستانية في هذه المرحلة الحرجة، وقد اتفق المجلس على اطلاق اسم الرئيس الراحل ضياء الحق على مسجد (بول خشتي) في كابل الذي كان يأمل أن يصلي فيه عقب انهيار النظام العميل وقيام الحكومة الاسلامية هناك.

من جهة أخرى: طالب المجلس ان تقام صلاة جنازة على روح الشهيد ضياء الحق - بمختلف مخيمات المهاجرين.

البحث عن بديل لنجيب



ذكرت صحيفة مسلم نقلا عن مصادر مطلعة في كابل:

أن موسكو تبحث في الوقت الحالي عن بديل يحل محل رئيس النظام العميل في كابل في محاولة منها للتقريب بين جناحي خلق وبرشام اللذان يشكلان حزب الشعب الديمقراطي الذي يعاني من انقسامات خطيرة بين أعضائه في الوقت الحالي.

هذا في الوقت الذي لم ترفض فيه موسكو مشروع كوردفيز الداعي الى تشكيل حكومة محايدة لاتضم عناصر من الحزب الشيوعي الحاكم.

من جهة أخرى: هناك معلومات موثوقة تؤكد أن رحلة شيفرنادزة الأخيرة كان من بين أهدافها البحث عن عميل آخر يتولى رئاسة النظام في كابل، وقد طرح شيفرنادزة عدة بدائل لذلك، ورشح جناح خلق الحاكم محمد غلاب زوي وزير الداخلية ليحل محل نجيب في حين رشّح الجيش الجنرال عبد القادر الذي لعب دورا هاما في انقلاب ١٩٧٨م.

حل لجان المصالحة - انتكاسة لسياسة نجيب

ذكر راديو طهران يوم ٩/١٨ الماضي أنه من المنتظر أن يتنحى نجيب عن السلطة بعد اعلان حل لجان المصالحة الوطنية التي تم تشكيلها في أوائل العام الماضي، وأضاف الراديو أن قرار فض اللجان الذي تم اتخاذه في الاسبوع الماضي خلال الاجتماع الذي عقدته اللجنة المركزية للحزب الشوعي، يعد انتكاسة لسياسة نجيب الداخلية.

والجدير بالذكر أن زيارة حسن شرق الأخيرة الى موسكو- والتي كان من المفروض ان يقوم بها نجيب - والصراعات القائمة حاليا بين جناحي خلق وبرشام، اعلان حل لجان المصالحة الوطنية التي دعى اليها نجيب في يناير ٨٧ ثم التصريحات العديدة حول تعيين عملاء جدد ذكر منهم(محمد يوسف رئيس الوزراء الأسبق في عهد ظاهر شاه) هذه

التطورات التي وقعت خلال الايام القليلة الماضية ، تشير الى تداعي النظام العميل سياسيا في الوقت الذي تآكلت فيه الخطوط الدفاعية للعاصمة كابل وأغلب الولايات الأخرى ما ينبئ عن سقوط أركان النظام سياسيا وعسكريا في آن واحد بين لحظة وأخرى .

الآلاف من الاطفال الأفغان في موسكو

تمشيا مع سياسة البلشفة التي تنتهجها روسيا في أفغانستان قام النظام العميل بارسال ٣٣٨٠ طفلا الى موسكو في أوائل يوليو الماضي لتربيتهم على موائد الفكر الشيوعي ويستغرق بقاء هؤلاء الأطفال فترات تتراوح بين ٥-٧ سنوات .

وكانت صحيفة كابل تايم قد ذكرت أن آلافا آخرين قد تم ارسالهم في الأعوام الماضية الى موسكو (نشرة الجمعية الاسلامية) .

الجنرال فضل الحق :
قصف الطائرات لن يثنينا

ذكر كبير وزراء ولاية سرحد الجنرال فضل الحق خلال الاحتفال بيوم الدفاع عن باكستان أن قصف طائرات النظام العميل للاراضي الباكستانية الذي يستهدف الضغط على باكستان للتخلي عن سياستها المؤيدة للمجاهدين لن يثنينا عن دعم المجاهدين ، وتجدر الاشارة الى أن الأراضي الباكستانية تعرضت لقصف طائرات ومدفعية النظام العميل في مران شاه وكويتا وباجور و ورسك خلال شهر سبتمبر الماضي مما أدى الى سقوط عدد من القتلى والجرحى المدنيين ، وقد نجحت المقاتلات الباكستانية في اسقاط ٣ طائرات خلال أسبوع واحد فقط .

كيسنجر يؤكد :
روسيا لن تتنازل عن أفغانستان

ذكر هنري كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية الأسبق في حديثه لصحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في ٩/١١ الماضي أن روسيا لن تتنازل عن أفغانستان مثل ما فعلت أمريكا في فيتنام ، وأنها سوف تستمر في الضغط على الحكومة الباكستانية (أي روسيا) لاثنائها عن دعم المجاهدين الأفغان مستغلة في ذلك انشغال باكستان بشئونها الداخلية في الوقت الراهن ، و أضاف كيسنجر أن روسيا سوف تطبق المبدأ اللينيني القائم على خطوة للامام وخطوتين للخلف بمعنى اعلانها عن الانسحاب من أفغانستان ثم قيامها باثارة الخلافات وحبك المؤامرات لاشعال حرب أهلية في أفغانستان تصرف منها الشعب الأفغاني عن القضية الأساسية التي من أجلها بدأت الحرب .



الأستاذ برهان الدين رباني
يتولى رئاسة الائتلاف

تولى الاستاذ برهان الدين رباني رئاسة الائتلاف في ١٤ سبتمبر الماضي خلفا للسيد بير جيلاني الذي كان رئيسا للائتلاف منذ منتصف يونيو ، وتجدر الاشارة الى أن مدة رئاسة الائتلاف ثلاثة أشهر فقط يتعاقب عليها قادة المنظمات السبعة وكان الشيخ يونس خالص أول من تولي رئاسة الائتلاف ثم أعقبه المهندس حكمت يار بعد ذلك .

والجدير بالذكر أن تولي استاذ رباني رئاسة الائتلاف قد تزامن مع رحلته الطويلة داخل أفغانستان حيث التقى بالقائد أحمد شاه مسعود في وادي بانجشير مما ينفي الشائعات التي رددتها أبواق كابل مؤخرا عن انفصال القائد مسعود عن المجاهدين واجرائه اتصالات سرية مع رئيس النظام العميل .

وزير الدفاع الهندي يهدد باكستان

صرح كبانس وزير الدفاع الهندي خلال جولته الأخيرة الى كشمير في الاسبوع الماضي أن خطوات كبيرة قد اتخذت لتطوير الآلة العسكرية في الهند لمواجهة كل من باكستان والصين ، وذكر كبانس أن طبيعة حدود الهند مع هاتين الدولتين تقتضي أن تكون هناك يقظة واستعداد طول الوقت ، وكان كبانس يزور المناطق ذات الأغلبية المسلمة في كشمير والتي شهدت اضطرابات عنيفة خلال الاسابيع القلائل الماضية حيث سقط مايزيد على ٢٠٠ قتيل وجريح من المسلمين على أيدي البوليس الهندي بالمدينة .

وقال وزير الدفاع الهندي أن الجيش أصبح أقوى بكثير مما كان عليه قبل ٤٢ عاما (يقصد عند انفصال باكستان) وأضاف كبانس أن الهند تنتج أكثر من ٨٠٪ من الأسلحة المتطورة في الوقت الحالي بمساعدة روسيا ودول غربية أخرى .

من جهة أخرى وافقت روسيا على انشاء محطة جديدة للطاقة النووية بالهند قدرتها ٢٠٠٠ ميجاوات وتعمل باليورانيوم المشع ، وسوف تقوم روسيا بموجب اتفاق بين البلدين بتوريد خام اليورانيوم المستخدم في المحطة (باكستان تايم ٩/٢٠).

•••

- أرسل رئيس النظام السوري - حافظ الأسد - ببرقية تهنئة لرئيس النظام العميل في كابل - نجيب الله - بمناسبة العيد التاسع والستين لاستقلال أفغانستان ، أشاد فيها بسياسة المصالحة الوطنية التي تتبناها حكومة كابل. (كابل تايمز ٨/٢٠).

د. إعجاز جيلاني نائب مدير معهد الدراسات السياسية - إسلام آباد

ماذا بعد مقتل ضياء الحق ؟



د. إعجاز جيلاني

من قتل ضياء الحق ؟

- هل هناك علاقة بين القضية الأفغانية وحادث الأغتيال ؟
- وماذا تريد الهند من أفغانستان ؟ هل تريد أن تكون شرطي المنطقة ؟
- وما هو مستقبل مشروع كوردافيز وحكومة النظام العميل في كابل ؟
- الى أين تتجه باكستان بعد رحيل ضياء الحق ؟

حول هذه الاستفسارات كان هذا الحوار مع المحلل السياسي المعروف د. اعجاز جيلاني نائب مدير معهد الدراسات السياسية في اسلام آباد ؟

● الرئيس الراحل ضياء الحق كانت له عداوات كثيرة في المنطقة ، لسياسته المؤيدة للقضية الأفغانية ، وقد تبلورت هذه العداوات في اتهامات وتهديدات من جانب روسيا والهند والنظام العميل في كابل ، د. اعجاز جيلاني ، كمحلل سياسي ، هل يمكن أن نربط بين حادث الاغتيال وموقف الرئيس ضياء الحق من القضية الأفغانية ؟

●● كل الشواهد تشير في هذا الاتجاه ، وفي حالات سابقة وقع العديد من المخربين بأيدي رجال الأمن وكان أغلبهم ان لم يكن جميعهم من (كي جي بي) وعناصر جهاز (خـاد) ، المخابرات الأفغانية والمخابرات الهندية .

وحادث انفجار الطائرة لم يكن يستهدف ضياء الحق كشخص وانما كرئيس دولة باكستان ، ومن هنا فان الشخص الذي قتل لم يكن فرد بذاته ، ان الذين عارضوا ضياء الحق لم يعارضوه لشخصه وانما لكونه صانع سياسة البلاد المؤيدة للقضية الأفغانية والمتحدث باسمها ، ومن هنا فان دوافع الاغتيال ليست سرا .

كما أن الرئيس الراحل لم يكن فقط نصيراً للجهاد الأفغاني ، بل كان الناطق باسم القضية ، لقد تبنى ضياء الحق سياسة غاية في الشجاعة والوضوح تجاه المجاهدين رغم كل الضغوط والتحديات سواء من الداخل أو الخارج ، هذه السياسة التي نهجها الرئيس الراحل لم تلق قبولا لدى روسيا وأمريكا والهند والنظام العميل ، فالجميع لا يريدون للاسلام أن تقوم له قائمة ، لقد كان لدى ضياء الحق من المؤهلات السياسية والعسكرية التي مكنته من دعم المجاهدين وتأييدهم رغم كل الضغوط التي تعرضت لها باكستان .

● كثير من المحللين السياسيين يتوقعون تراجعا في سياسة باكستان تجاه القضية الأفغانية ، ماهو تعليقكم على هذا ؟

●● اننا لا نأمل أن يحدث هذا ، والى الآن ليست هناك مؤشرات تدل على ذلك وانني على ثقة أن القيادة الجديدة تدرك جيدا أن نجاح سياسة ضياء الحق الخارجية تعود بالدرجة الأولى الى موقفه من القضية الأفغانية ، فقد استردت باكستان هيبتها على الصعيد الاقليمي والدولي في عهده وظهرت على المسرح الدولي كدولة لها ثقلها في موازين القوى ، لقد اعتمد ضياء الحق في سياسته تجاه القضية الأفغانية على التأييد الشعبي الذي لايزال قائما ، بل تزايد في الفترة الأخيرة وقد كان أبرز مايكون عند توديع جثمان الرئيس الراحل ضياء الحق الذي هو في حد ذاته تأييد لسياسة ضياء الحق .

ومن هنا فان الحكمة تقتضي من القيادة الجديدة أن تستمر في سياسة ضياء الحق تجاه أفغانستان ، فالشعب الباكستاني المسلم المؤيد لسياسة ضياء الحق تجاه المجاهدين يفرض على القيادة الجديدة - قبلت أم لم تقبل - أن تسير في هذا الاتجاه ، والا فان صداما حقيقيا سوف يحدث بين القيادة والشعب .

● شهدت العلاقات الهندية مع النظام العميل تطورا سريعا في الشهور القليلة الماضية ، تمثل في زيارة عبد الوكيل وزير خارجية كابل - اوائل سبتمبر - سبقها لقاء نجيب براجيف غاندي في الأمم المتحدة ودلهي ، وقد تمخض عن هذه اللقاءات توقيع أكثر من بروتوكول تعاون

في المجال العسكري ، ماهو تقييمكم للتحركات الهندية في المنطقة في هذه المرحلة ؟

●● من الواضع أن الهند تنهج سياسة غير حكيمة تتعارض ومبدأ التعايش السلمي وحسن الجوار على الرغم من تظاهرها الدائم بهذا ، فالهند تدعي مساندتها لاستقلال الشعوب في الوقت الذي تتبنى فيه سياسات منافيه لهذه الشعارات ، وهي تدعم النظام العميل في كابل الذي رفضه الشعب الهندي نفسه ، وأدانه الرأي العام العالمي ممثلا في تصويت أكثر من ١٢٠ دولة ضد هذا النظام العميل في الأمم المتحدة.والهند تتبنى سياسة عدوانية تستهدف منع اقامة حكومة اسلامية في أفغانستان المسلمة ، والهند تسعى لأن تكون شرطي المنطقة وهذا في رأيي عمل عدواني سافر يتجاوز حدود العقل والمنطق ، ان الهند بهذه التصرفات الحمقاء تسيء لسمعتها أكثر مما أساءت روسيا لنفسها خلال السنوات العشر الماضية ، ففي الوقت الذي تحاول فيه روسيا من تحسين صورتها أمام العالم من خلال اعلانها عن الانسحاب من أفغانستان تعلن الهند رفضها قيام حكم اسلامي في أفغانستان بصورة تتجاوز الدور الذي لعبته روسيا في المنطقة

ان السياسة الهندية تجاه القضية الأفغانية تمثل اساءة لكل الدول التي تربطها بالهند علاقات جيدة ، ومن هنا فان من واجب هذه الدول ـ وأنا أقصد بذلك الدول العربية والاسلامية ـ أن تقنعها بالعدول عن هذه السياسة •

اننا لانمانع ان نقيم علاقات مع الهند طالما أنها لاتتعارض مع مصالح الدول العربية والاسلامية ، ولكن حينما تسلك الهند سياسة عدوانية استعمارية ضد دولة اسلامية أخرى ، فان من أوجب واجبات هذه الدول الاسلامية أن تضغط عليها بالعدول عن هذه السياسة أو قطع العلاقات معها •

● يتردد أن رحيل ضياء الحق سوف يبعث الأمل لدى النظام العميل في كابل في البقاء فترة أطول بالحكم ، ومن هنا كانت دعوة رئيس وزراء النظام العميل لباكستان وأمريكا في اقناع المجاهدين بتشكيل حكومة ائتلافية تجمع بين المجاهدين والشيوعيين ؟

●● على مدار العامين الماضيين تقريبا ، طرح النظام العميل في كابل على المجاهدين مثل هذه المبادرات ، وهذا في حد ذاته يعني أن النظام العميل في كابل قد فقد السيطرة على مقاليد الأمور في البلاد حتى في ظل الحماية الروسية ، ان دعوته للمجاهدين للمشاركة في الحكم قد جاءت في الوقف الضائع بعدما انهارت معنويات النظام واصيب باليأس في مواجهة المجاهدين ، ومن هنا فأنا لاأشك في أن أركان النظام العميل المتصدع في طريقها للانهيار وأن الشهور الباقية في عمر النظام تعد على أصابع اليد الواحدة •

● لايزال مشروع كردوفيز الداعي الى تشكيل حكومة ائتلافية مطروحا للمفاوضات ، كيف ترى مشروع كردوفيز من وجهة نظركم ؟ وماهي البدائل العملية لذلك ؟

●● انني لاأتوقع أي نجاح لمشروع كوردافيز ، فهو من ناحية سطحي ومن ناحية أخرى لا يتوافق والحقائق السياسية العسكرية التي تقول أن الأطراف الحقيقية في الصراع على أرض أفغانستان هم المجاهدون والروس فقط وبانسحاب الروس الكامل من أفغانستان يمكن تشكيل الحكومة من المجاهدين •

فالمشكلة إذاً هي تشكيل حكومة من المجاهدين وليس تشكيل حكومة تضم المجاهدين وعناصر أخرى من الخارج •

فالمجاهدون على مستويات مختلفة فمنهم المسلم الملتزم جدا ، والملتزم فقط ومنهم القومي ، هذه القاعدة العريضة التي تجمع كل هذه الفئات هي المصدر الحقيقي الذي على أساسه يتم اختيار الحكومة ، مع الأخذ في الاعتبار أن كلمة مجاهدين بمفهومها الواسع تعني كل من ساهم في هذا الجهاد ضد القوات الروسية والشيوعية أيضا ، ومن هنا فان الحكومة ذات القاعدة العريضة لاتشمل اولئك الذين لم يشاركوا في الجهاد ضد الروس والشيوعيين •

● ما مصير دعوة الرئيس الراحل (ضياءالحق) إلى تطبيق الشريعة الاسلامية في ظل القيادة الجديدة للبلاد ؟

●● لقد حرص الرئيس الراحل في ايامه الأخيرة على تطبيق الشريعة ،ووضع الخطط والبرامج الكفيلة لذلك ، وقد سمع العالم كله أن الشعب والحكومة يسيران في اتجاه واحد نحو تطبيق الشريعة الاسلامية ، لكن الرئيس الراحل وان كان قد قطع شوطا في هذا الاتجاه الا أنه لم يتجاوز مرحلة القول الى مرحلة العمل ، ورغم ذلك فقد لاقت دعوته لتطبيق الشريعة الاسلامية تأييدا جارفاً من مختلف أوساط الشعب الباكستاني •

ان القيادة الجديدة تدرك جيدا هذا التأييد الذي تمتع به ضياء الحق حينما دعى الى تطبيق النظم والشرائع الاسلامية في باكستان ، حتى ولو لم يتجاوز مرحلة القول وهذا في تقديري يعد دافعا قويا للقيادة الجديدة في مواصلة هذه السياسة بحيث تتجاوز حدود القول الى الشروع الفعلي في تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية في باكستان عند ذلك سوف يزداد تقدير الشعب الباكستاني وتأييده للحكومة الجديدة بصورة تفوق مانال‍ه الرئيس الراحل من تقدير وتأييد وهنا ، أستطيع القول بأن تطبيق الشريعة سيظل المعيار الذي سيحدد مستقبل الحكومة الجديدة خلال السنوات القادمة ، فاذا تخلت هذه الحكومة عن سياسة تطبيق الشريعة الاسلامية التي دعى اليها ضياء الحق سوف تلقى مصير غيرها من الحكومات التي تجاهلت طموحات الشعب الباكستاني والتاريخ خير شاهد على ذلك ، فحينما تجاهلت حكومة (بوتو) التعاليم الاسلامية في ذلك الوقت وأعطت ظهرها للشريعة الاسلامية ، فقدت مصداقيتها لدى الشعب الباكستاني ومن ثم كان مصيرها السقوط ، ومن هنا فانه من غير الحكمة أن ترتكب الحكومة القادمة الخطأ الذي وقع فيه غيرها •

البنيان تفتح ملف حكومة المجاهدين

وزارة الخارجية ١

نجي الله

وزير الخارجية

وزير الخارجية القاضي نجي الله .

نحن قمنا بواجبنا في الجهاد وأعلنا حكومتنا واللوم يقع على الحكومات التي لم تعترف بنا ونحن واثقون من أنهم سوف يعترفون بنا لأن هذا مطلب الشعوب الإسلامية

ه هل تسمح لنا بأن تعرف نفسك لقرائنا الأعزاء ؟

● اسمي نجي الله بن عطاء الله من مواليد عام ١٩٤٤م من محافظة غزني ، مديرية اندر.تخرجت من كلية الشريعة جامعة كابل عام ١٩٧٢م وعملت معيدا بها بعد تخرجي وفي عام ١٩٧٤م عندما بدأ الجهاد المسلح ضد حكومة محمد داود القي القبض على كثير من الأخوة البارزين ، واضطر عدد كبير منهم الى الهجرة ، فكنت ضمن من هاجروا ، وتركت بلدي مهاجرا الى الكويت ، وعملت بها استاذا في معاهد دارلقرآن الكريم ، ومندوبا للحزب الاسلامي ، ثم مديرا لمكتب الاتحاد الاسلامي للمجاهدين في الكويت ، ثم عينت رئيسا للجنة السياسية بالحزب الاسلامي وفي الانتخابات الاخيرة التي جرت في الحزب الاسلامى انتخبت عضوا لمجلس الشورى المركزي للحزب من محافظة غزني ، ورئيسا للجنة التعليم والتربية ، وأخيرا اخترت وزيرا للخارجية بالترشيح من قبل الأخ الكريم المهندس احمد شاه احمد زي رئيس الحكومة وموافقة مجلس الشورى العالي للاتحاد بالاجماع .

ماهو تقييمكم للوضع الحالي لقضية أفغانستان ؟

● الوضع الحالي للجهاد يبشر باقتراب النصر النهائي ان شاء الله وذلك لو نظرنا الى مراحل الجهاد التي مرت لرأينا أن النصر كان دائما حليفا للمجاهدين ، فهم بدأوا الجهاد بالأيدي الخالية متوكلين على الله لأداء الفرضية ، عددهم قليل ، وعدتهم قليلة غير آمنين حتى في بيوتهم وبين أهليهم ، يعيشون في قمم الجبال ، والخنادق والغابات وهم في الأغلب جياع يقتاتون الكلأ والعشب وأوراق الشجر ، ولكن هذا الوضع لم يستمر كثيرا فبدل الله حالهم بعد أن كانوا قلة ، وأغناهم بعد أن كانوا فقراء ، وأمنهم بعد أن كانوا خائفين ورزقهم من الطيبات ، وأغنمهم العتاد والاسلحة ، وسقطت الأنظمة الشيوعية أمامهم واحدة تلو الأخرى ، وتدخل الجيش الروسي ظانا أنه سوف يقضي على الجهاد والمجاهدين خلال أيام و أسابيع ولكنه بقي سنوات يرتكب كل انواع الوحشية بعد قتل الابرياء والأطفال والنساء والشيوخ ، وتدمير النازل واجبار الناس على الهجرة ، حتى حرق المحاصيل وقتل المواشي ، استعمل الغازات السامة والاسلحة الكيماوية ، ومع كل ماارتكبه الجيش الروسي من الوحشيات الا انه انهزم انهزاما سافرا أمام ضربات المجاهدين الابطال واضطر الى الانسحاب من افغانستان وترك الحكومة الشيوعية ربيبة روسيا تحت ضربات المجاهدين ، وأنها بالتالي لابد من سقوطها قبل اتمام انسحاب الجيش الروسي واقامة الحكم الاسلامي الذي لا يرضى المجاهدون بغيره مهما طال الجهاد مكان الحكومة العميلة ، وانطلاقا من هذه الانتصارات نقول وأملنا في الله كبير فالوضع الحالي لقضية أفغانستان يبشر بالخير و يبشر بالنصر النهائي ، وهو اقامة الحكم الاسلامي بها .

ه لماذا لم تعترف أية دولة حتى الآن بحكومتكم ؟

● نحن قمنا بواجبنا ، وجاهدنا في سبيل الله دفاعا عن عقيدتنا ووطننا ، وحققنا انتصارات وهزمنا الجيش الروسي ، وجميع الشعوب الاسلامية وغير الاسلامية

تعترف بعدالة قضيتنا ، وتعترف بجهادنا ، بل نحن نفتخر بأن جهادنا هو جهاد الشعوب الاسلامية ونفتخر بأن جميع الشعوب الاسلامية قد شاركت معنا في جهادنا واعتبرت قضيتنا قضيتهم ، مع كل هذا اذا لم تعترف بنا الانظمة والحكومات فاللوم عليهم وليس علينا ونحن واثقون أنهم سيعترفون بنا رضوا أم أبوا لأن الاعتراف بنا هو مطلب الشعوب ولا يوجد نظام يستطيع مقاومة المطلب الشعبي ، ومن الممكن أن سبب عدم الاعتراف بحكومتنا هو أن حكومة المجاهدين لم تدخل الى الآن داخل أراضي افغانستان ، ونحن واثقون أن الحكومة عندما تدخل افغانستان وتمارس أعمالها ونشاطها سوف تتوال الاعترافات بها ان شاء الله ٠

٥ ماهي المشاكل الاساسية التي تواجهونها في وزارتكم ؟

● في الوقت الحاضر لا توجد مشاكل تنكر ، لأن اعمال الوزارة لم تبدأ بعد كما ينبغي ، والمشاكل لا تظهر الا بعد التوغل في الاعمال ٠

مجرد إعلان حكومة المجاهدين يعتبر إنجازاً سياسياً هاماً

٥ ماهي الانجازات التي حققتها الحكومة على الصعيد السياسي ؟

● مجرد اعلان حكومة المجاهدين يعتبر انجازا سياسيا مهماً ، يخرس الافواه الهمازة و يجفف الاقلام الماجورة لأن الاعداء كانوا يشيعون اشاعات مغرضة حول مقدرة المجاهدين على تشكيل حكومة لهم و يقولون ان المجاهدين مختلفين ومنقسمين فيما بينهم ولا يمكن اتفاقهم على حكومة موحدة ، ولكن اعلان حكومة المجاهدين قد أظهر زيف مقالاتهم واشاعاتهم وأثبتت أن المجاهدين متفقون وقت الازمات وأن الخلافات بينهم لا تتجاوز الخلافات في اسلوب العمل ، ومن هنا نقول ان اعلان الحكومة كان انجازا سياسيا هاما في حد ذاته والاستمرار في الحكومة والعمل على التشكيلات والتعيينات ووضع اللوائح والمقررات اللازمة يعتبر كذلك انجازا سياسيا وفي نفس الوقت قد تم وضع الخطط اللازمة للعمل السياسي ونبدأ بتطبيقها في القريب العاجل ان شاء الله ٠

٥ هل اعددتم دراسات خاصة بفتح مكاتب وسفارات في الخارج

● المنظمات الجهادية توجد لها مكاتب في عدد من البلدان التي تؤيد جهادنا ، وقد أعددنا دراسات حول توحيد تلك المكاتب وفي القريب العاجل سترسل الوفود من قبل الوزارة لتوحيد مكاتب المجاهدين ، أما فتح السفارات فلا تتم الا بعد اعتراف الدولة المضيفة وسنعمل لذلك في حينها ٠

٥ هل قمتم بزيارات الى بعض الدول لشرح قضيتكم ؟

● حتى الآن لم نقم بزيارة أية دولة وكما قلت لكم اننا قررنا ارسال الوفود الى بعض الدول التي أيدت جهادنا أوعلى الأقل لم تقف ضدنا ، ومهمة تلك الوفود تكون توحيد المكاتب ، والتعريف بحكومة المجاهدين ، وشرح قضية افغانستان بعد بدء انسحاب الجيش الروسي وشرح العمل الذي تستوجبه هذه المرحلة ٠

٥ مارأيكم بعقد مجلس القبائل (لو يه جركه) كبديل لحل القضية الافغانية ؟

● ان انعقاد لو يه جركه لا تحل مشاكل افغانستان لأن لو يه جركه لم تظهر في تاريخ افغانستان الا في مواضع خاصة ودائما كانت في خدمة الحكومة التي استدعتها ، هذه من ناحية ، ومن ناحية أخرى ان لو يه جركه حسب العادة تشكل من رؤساء القبائل ، والآن قد تغير الوضع ورؤساء القبائل ماعادوا رؤساء للقبائل ، فمعظمهم إما أيدوا الجهاد فاصبحوا قادة الجهاد أومجاهدين عاديين ، وإما أيدوا الحكومة الشيوعية فاصبحوا مليشيات مع الحكومة وعملاء الروس ، ولو يه جركه التي تتشكل من مثل هؤلاء لا تستطيع عمل شيء لحل مساكل المجاهدين وحل القضية ، والمنظمات الجهادية السبع تمثل الشعب الافغاني كله وحكومة المجاهدين التي أيدتها هذه المنظمات واتفقت على تشكيلها وتعيينها كذلك تمثل الشعب بالكامل لأنها تاخذ قوتها من المنظمات الجهادية التي تمثل جميع الشعب فلذا أرى أن عقد اللو يه جركه عديم الفائدة مضيعة للوقت والمال ٠

٥ ماهي الخطة التي ستتبعها الحكومة في السياسة الخارجية ؟

● من أهم اسس سياستنا الخارجية : هي اقامة العلاقات الدولية ضمن اطار الأصول اسلامية وعدم الدخول في الأحلاف العسكرية الحالية ، واتباع سياسة عدم الانحياز ، والدفاع عن القضايا الاسلامية والسعي بوسائل مناسبة للانتصار لها ، والدفاع عن حقوق الاقليات المسلمة والتأييد التام لجهادها والعمل على نشر الدعوة الاسلامية بالوسائل الممكنة ٠

والحكومة ستتبع هذه الأسس في سياستها الخارجية ٠

٥ بعد اقامة الحكومة الاسلامية ماذا يكون موقفكم من الدول المجاورة بشكل عام ومن الهند بشكل خاص ؟

● موقفنا من الدول يختلف على حسب موقفهم من الجهاد فجميع الدول الاسلامية التي أيدت جهادنا ستكون علاقاتنا معها علاقات ودية ، وجميع الدول الاسلامية التي عارضت جهادنا سنسعى لاقامة العلاقات معها بعد أن ننبهها الى الاخطاء التي ارتكبتها في حق جهادنا العادل وجميع الدول غير الاسلامية التي ايدت جهادنا ستكون علاقاتنا بها ودية ، وجميع الدول غير الاسلامية التي لم تعارض جهادنا سنقيم معها علاقات اذا رغبوا في ذلك ، وجميع الدول غير الاسلامية التي عارضت جهادنا وأيدت التدخل الروسي ستبقى علاقاتنا بها سيئة وعدائية حتى تعتذر عن مواقفها السابقة وترجع الى رشدها

٥ كيف ستتعاملون مع الاتحاد السوفياتي والشيوعيين في المستقبل ؟

● قد أجبت على هذا السؤال خلال التقسيمات السابقة

٥ ماهو موقفكم من القضية الفلسطينية ؟

● نحن نعتبر قضية فلسطين قضية المسلمين جميعا وليست قضية ابناء فلسطين وحدهم فان القدس أولى القبلتين ، وثالث الحرمين من مقدسات المسلمين جميعا ولايمكن لمسلم في قلبه نرة من الايمان أن يترك القدس لأشد أعداء الاسلام وهم اليهود ، ومجاهدي افغانستان يعتبرون الجهاد فرضا عليهم لتخليص القدس من الاسر اليهودي ولن تثنيهم مواقف منظمة التحرير تجاه قضية أفغانستان عن أداء فريضتهم لتحرير القدس ٠

٥ ماهو موقف حكومة مجاهدي أفغانستان من الانتفاضة الحالية في فلسطين ؟

الانتفاضة الحالية في فلسطين المحتلة نعتبرها انتفاضة مباركة نبتت في أرض مباركة ونامل منها ثمرة مباركة ونعتبرها امتدادا للجهاد في أفغانستان ، تدمر كيان اليهود ، كما دمر الجهاد الأفغاني كيان الشيوعية في العالم ، ونحن نؤيد هذه الانتفاضة المباركة بكل مانملك ، وخير مانملك هوشبابنا المجاهد وهم في حالة تأهب واستعداد للجهاد الى جانب اخوانهم المجاهدين في فلسطين ٠

٥ هل من كلمة تقولها لقرائنا الاعزاء ؟

● الجهاد في أفغانستان فيه عبرة للمسلمين فكما أن الله تبارك وتعالى نصر المجاهدين في أفغانستان كذلك ينصرهم في كل مكان لومسوا في طريق الجهاد الصحيح ونهج القرآن،وأعداء الاسلام لا يمكن لهم الوقوف امام المجاهدين ولا بد لهم أن ينهزموا ، لذا يجب على كل مسلم أن يبادر إلى اخذ هذا الدرس والعبرة من الجهاد في أفغانستان وأن لا يتكاسل و يتقاعد عن الجهاد في سبيل الله وأن الله نعاصره لا محالة ، ولا غالب له ٠

أنادي الشعوب المسلمة باستمرارية مساندة الجهاد في أفغانستان وخاصة في مثل هذه الظروف الحساسة ، وأن لا تتخلى عنه والمجاهدون يجنون ثمار تضحياتهم خلال السنين السابقة ٠

وأنادي الحكومات أن تبادر الى دعم وتأييد الجهاد وأن تلبي مطالب سعوبها ، فان سعوبها قد أيدت هذا الجهاد واعتبرت قضية أفغانستان قضيتها وساهمت في انتصار هذه القضية بانفسها و بأموالها وفي هذه المرحلة التي انتصرت فيها السعوب للجهاد فعلى الحكومات أن تؤيد انتصار سعوبها ، وتعترف بحكومة المجاهدين احتراما لرأي سعوبهم ومع مايفرضه عليهم الاسلام وتجاو با مع الحقوق الانسانية ٠



بعد ان عادت قافلة (الأنصار) من الشمال و بدات اخبارها تغطي الساحة وعرفت من أمير القافلة الذي بدا يشرح لنا عن الوضع العسكري والتر بوي والسياسي لمنطقة القائد احمد شاه مسعود كمابدا يوضح لنا خطة السنة القادمة ··· عندها عزمت على الرحيل الى الشمال محاولة مني لتقديم اي شيء أستطيعه في هذا البرنامج الكبير وكي أحظى بالاشتراك في عملية من عمليات الأخ احمد شاه مسعود الرائعة و بدات الأمنية التي كانت تراودني منذ وصولي الى بشاور اي منذ عامين تقريبا كانها ستتحقق وجلست مع أمير القافلة الذي سيعود بعد عدة أشهر الى الشمال وقد كان صديقا لي منذ وصولي الى هنا ، وعرفت ماذا ساحتاج في ذهابي من ملابس وأدوات و بدات التجهيز ··· !

مراسل البنيان

من جنوب أفغانستان الى شمالها

الحلقة الأولى

٢٣ يوما في نفق الثلج

شترال

في يوم ١٤٠٨/٣/٣٠هـ وصلنا الى شترال وهناك كانت المفاجاة وصدمة كبيرة غير متوقعة ولاحول ولاقوة الا بالله ، فلقد وجدنا الأخوة الذين سبقونا بعدة أيام الى الجبهة قد عادوا من الطريق وبدا على وجوههم الانهاك الشديد وبعضهم فقد حقائبه تحت الثلج وآخرين اصبحوا على أسرة المستشفى والبعض في سجن باكستان بعد أن علم حرس الحدود انهم عرب وأخ منهم تجمدت قدمه في الثلج واشتد الهرج والمرج في صفوف قافلتنا بعد أن عم الخبر أن الثلوج اغلقت الطريق في هذا العام قبل موعدها المعتاد والجدير بالذكر أن هذا الطريق يفتح ثلاثة أسهر فقط ... وتدخل امير القافلة في الوقت المناسب وأمر الأخوة الذين عادوا من الطريق أن يتحولوا الى طريق أطول من هذا الطريق بخمسة عشر يوما و بالرغم من احتمال وجود كمائن به لكنه على اية حال أهون من طريقنا هذا الذي هو عبارة عن نفق من الثلج و بعد هذا قال لنا الأمير : اما انا فسامضي من هذا الطريق رغم المخاطر ولن أرجع حتى ولو دفنت تحت الثلج . فلقد كان الأمير مضطرا أن يمضي من هذا الطريق الصعب وذلك لكثرة الأمانات التي يحملها والتي لن يجازف بالمرور بها من طرق الكمائن ... وعندما سمعت هذه الكلمات من الأمير نزلت السكينة على قلبي بعد أن كان الخوف قد دب فيه وقلت للأمير سامضي معك ولو كان حتفي في هذا الطريق وبقينا ثمان أخوة تعاهدنا على المسير وعلى عدم الرجوع مهما كانت الأسباب وقد كانت وجهتنا بنجشير حيث مقر القائد احمد شاه مسعود .

بداية الطريق

تحركنا على بركة الله في صباح يوم : ١٤٠٨/٣/٣هـ الساعة ٦ صباحا نحو الجبل الأول في طريقنا (ديوانا بابا) وترجمتها بالعربية الأب المجنون ، وتحركنا بعد أن جهزنا الخيول وقد كان كل خيل واحد يتناوب عليه اخوين لقد



الرحيل

جاء يوم الرحيل واختلطت لدى مشاعر السعادة بوخزات الحزن كنت سعيدا لأني سوف أرحل الى ساحة الجهاد في الشمال وسوف اتوغل داخل افغانستان وفي العمق حتى اصل الى حدود روسيا وايضا كنت أدفع الحزن عن نفسي وعن قلبي بعدما بدأ يهاجمني و بدأت نفسي تحدثني كيف ستترك أعز اخوان عرفتهم في حياتك انهم اخوانك الذين عرفتهم على ضوء الانفجارات ودوي القنابل ... انهم اخوانك الذين بقيت معهم عامين على درب الشهادة وحافة الموت لكن كان لابد من التحرك مع القافلة فودعوني على أمل اللقاء وودعتهم على أمل ان لا التقي بهم في هذه الدنيا الفانية بل لقاء قريب في الفردوس الأعلى ان شاء الله ، وركبت السيارة من بيشاور متجها الى شترال آخر مدينة باكستانية على الحدود الشمالية الشرقية وحاولت ان اتجنب رؤية كثير من اخوة الجهاد حتى لا أتأثر فان فراق الأخوة ووعورة الطريق القادم أمامي ليس بالشيء الهين فدعوت الله أن يثبتني فانه لن يثبت الا من ثبته الله عزوجل .

كان الخوف والرهبة يجتاحان قلبي من حين لآخر وكان كلما حل بي هذا الخوف ذكرت الله عزوجل واهرب من الحديث مع نفسي إلى الحديث مع اخوة الطريق الذين جاؤوا قبلي من هذا الطريق ورويدا رويدا كلما قطعت جزءا من الطريق زالت عني الرهبة حتى تلاشت بفضل الله، لقد كان الجو باردا والجبل عاليا جدا ومكسوا بالثلج فلا ترى حولك الا اللون الأبيض حتى لايكاد الواحد منا يستطيع أن يفتح عينيه بسهولة، لكن ذكر الله هو الذي كان يصبرنا على كل هذه المخاطر والموت الملازم لنا في كل حركاتنا وكان حديث الأخوة ومزاحهم البريء يسهل وعورة الطريق، وبدت القمة تلوح امامي فانفرجت أساريري واستبشرت وحدثتني نفسي بانتهاء التعب وبدات بالخطى المثقلة رويدا رويدا أصل اليها وما أن وصلت حتى تجمدت كل احلامي فلقد كانت هذه القمة ليست قمة الجبل ولكنها بداية لسلسلة من القمم وقفت تغرينا بالصعود الى النهاية التي لا تأتي ...

وفي الواحدة والنصف ظهرا وصلنا الى القمة التي يبدأ الانحدار بعدها وبدأنا النزول حتى الساعة الخامسة مساء فلم نستطع أن نصل الى سفح الجبل فنمنا في نفس الجبل وكانت ليلة باردة جدا وموحشة فاشعلنا النار وتقوقعنا حولها والذي زاد الوضع سوءا أن بعض اخواننا تاخروا في قمة الجبل وكان معهم الخيل المحملة بالطعام وفي الصباح وصل الأخوة بعدما قضوا ليلة صعبة جدا بين الثلوج والموت.

وفي صباح ١٤٠٨/٣/٤هـ تحركنا الساعة العاشرة صباحا وفي الساعة الثالثة ظهرا وصلنا الى (دولة نورستان) وعندما وصلنا الى مدخل الدولة كما يدعون أوقفونا وطلبوا منا ابراز تأشيرة الدخول بالطبع لم أفهم ماذا يحدث، وأجبناهم بالنفي فقالوا لنا كان يجب عليكم أن تاخذوا تاشيرة دخول من سفارتنا في شترال (وهذا قانون عندهم من اجل اضفاء الصفة الرسمية على دولتهم) فاوقفونا ومنعونا من التحرك وبدؤوا يضحكون ويستهترون بنا حتى اخبروا رئيسهم أن مجموعة من العرب يريدون المرور وليس لديهم تاشيرة دخول فهل نسمح لهم أم لا!! لعلكم أيها الأخوة تتساءلون ماهي دولة نورستان؟ وماهي حكايتها؟

ماهي دولة نورستان

تنقسم منطقة نورستان الى منطقتين: منطقة تقع في كونر، ومنطقة اخرى تقع في لغمان، وقد كان أهل نورستان قبل ١٠٠ سنة كفارا وكانت منطقتهم تسمى (كافرستان) أي أرض الكفرة، حتى فتحها المسلمون في عهد عبدالرحمن خان وحول اسمها الى نورستان والآن تنقسم نورستان الى ثلاثة أقسام:

نورستان الشرقية، والوسطى، والغربية، نورستان الشرقية: وهي عبارة عن واد طويل جدا يتوسطه نهر قوي وتتناثر حوله البيوت من كل جانب، جبالها عالية جدا وخضراء وتسمى بسلسلة جبال الهندوكش التي تكون مكسوة بالثلج على مدار السنة تقريبا.

في عام ١٩٨٠م دخل الى هذه المنطقة رجل من أخطر رجال الكي جي بي في أفغانستان واسمه محمد سرور وذلك من اجل خداع هذا الشعب المسلم الذي ينتمي اليه وذلك بعد اتفاق طويل دار بينه وبين (بابرك كارمل) الرئيس السابق لأفغانستان وتم الاتفاق بينه وبين الشيخ محمد افضل على تكوين دولة مستقلة تقام على أساس الابتعاد عن المنهج المذهبي واتباع المنهج السلفي وتسمى (الدولة الانقلابية في نورستان) وبالفعل تمت هذه الاتفاقية وعين محمد أفضل رئيسا لها وتم تعيين مجموعة من وزراء شيوعيين تابعين لسرور جي ء بهم من كابل (لم يكن يعلم بهم محمد أفضل) واستمر الوضع هكذا حتى تبين لهم كفره الصريح فطرد من المنطقة ونهب الى منطقة نورستان الغربية واستقر بها عند الشيخ عبدالرازق، ومازالت حتى الآن - للأسف الشديد - منطقة نورستان الشرقية وبقيادة الشيخ محمد أفضل تاخذ السلاح من المجاهدين وذلك بنسبة ١٠٪ من كل (قافلة سلاح) متجهة الى شمال أفغانستان اذ أن نورستان عبارة عن بوابة للعبور من شترال - باكستان - الى شمال أفغانستان.

منطقة نورستان من اجمل مناطق أفغانستان اذا لم تكن أجملها من ناحية الطبيعة، فجوها وهوائها ممتاز جدا وخاصة في فصل الصيف جبالها عالية جدا ومكسوة باشجار الصنوبر والبلوط مع بقعة بيضاء من الثلج تبقى طوال السنة على قممها.

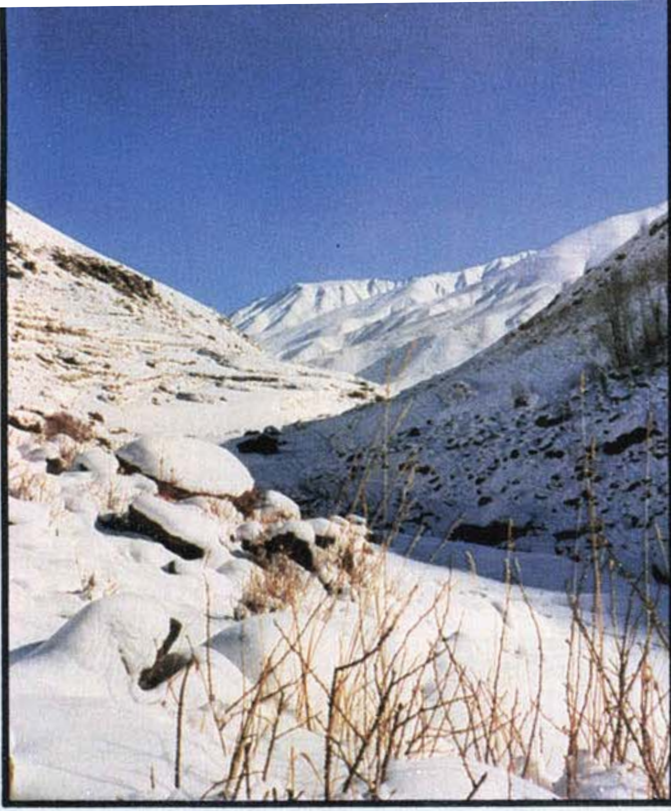
في نورستان عدة لغات ولكن أهمها لغتين لغة في نورستان الشرقية والغربية، واللغة الأخرى في نورستان الوسطى.

تقريبا عادات نورستان وتقاليدهم متساوية في أطرافها الثلاثة فهم عبارة عن أناس بدو سكنوا هذه الجبال الشاهقة جدا ومنعزلين عن كل العالم، فمن عاداتهم مثلا:

أن الرجل لا يعمل تقريبا بل كل همه هو الجلوس والحفاظ على الأطفال واللعب معهم بينما تخرج المراة بعد الفجر مباشرة ومعها سلة تحملها فوق ظهرها تعبرقمم الجبال لكي تجمع بها الحطب ومن ثم ترجع الى البيت وتطبخ لزوجها الفطور ومن ثم تخرج الى الحقل للعمل حتى المساء، لهذا ترى نساءهم في ابشع صورة من الجهد والارهاق لدرجة انني رأيت طفلة صغيرة لا يتجاوز عمرها عن ٦ سنوات يدها قد أصبحت اخشن من أسفل رجلي، هذه نبذه بسيطة عن نورستان التي استوقفونا عند مدخلها...

بعد جهد طويل سمحوا لنا بالمرور، وبعدها تحركنا الى منطقة قريبة كان بها مطعم صغير نمنافيه هذه الليلة.

بعدها تحركنا الى عاصمتهم (بادموك) في صباح ١٤٠٨/٣/٥هـ التي يسكن فيها السيد محمد أفضل رئيس الدولة، تقابلنا معه ثم نمنا عندهم وفي الصباح تحركنا الى منطقة أخرى فيها مطعم صغير وقذر ولكن لا يوجد غيره، جلسنا عنده وعندما طلبنا منه غرفة لكي نجلس فيها أخبرنا أنه توجد غرفة صغيرة وخاصة للضيوف وعندما ذهبنا اكتشفنا أنها (غرفة للدواب) فجلسنا فيها وطبخنا طعامنا بأنفسنا ثم نمنا.



كاد أن يقتلني

في يوم ١٤٠٨/٣/٧هـ جهزنا الخيول للتحرك وكان بجانبنا رجل قصير القامة بشع المنظر يربط طفلا صغيرا على ظهره بقطعة قماش وكان الشباب الذين معنا يمزحون معه ويلعبون مع طفله وقبل التحرك بقليل وعندما كنت أسجل أحداث الرحلة جاء الرجل وجلس الى جانبي فمزحت معه مزحة رائجة عندنا فقلت له هل تبيعني طفلك عندها كان القيامة قد قامت، فرمى طفله على الأرض واخذ يصيح علي بقوة وبشدة ويريد أن ينتقم مني لأجل هذه الكلمة، انا صراحة لم أستوعب الوضع ولكني اخذت أهدىء الوضع قدر الامكان لكنه لم يقبل كلامي عندها أخذ يجري كالمجنون الى داره وماهي الا لحظات



حتى جاء بفاس صغير وحاد جدا وأراد أن يضربني به فاخذت اجري وهو خلفي ورفاقي خلفه لكي يمسكوه و يثنوه عن هذا العمل وعندما أوقفوه ارادوا أن يفهموه ولكنه أبي و بعد جهد طو يل ومشقة حتى استطاع الأخوة أن يقنعوا هذا الأعرابي لكي يتركني فنهب وكفانا الله سره ، بعد هذه المشاكل أصابني شيء من الخوف من هؤلاء الناس لأني علمت أن هؤلاء الناس اذا أخطأت معهم فانهم لن يتركوك تذهب سليما من بينهم ، واصلنا المسير حتى أسفل جبل (بابروك) ولم تكن هناك سوى بضع خيام قد سكنتها بعض القوافل قبلنا ولم تبق الا خيمة واحده يسكن بها صاحب المطعم ، عندما اردنا أن ندخل فيها منعنا ونهرنا بشدة فلم نفهم ما الأمر فجلسنا في الخارج وكان الجو باردا جدا حتى أتى الينا وسمح لنا بالدخول فاستغربنا من هذا الأمر ، ولكن بعد حين أخبرنا واحد منهم أن صاحب المطعم كان يظننا صحفيين كفرة لذلك منعنا من النوم في خيمته وعندما علم أننا عرب سمح بالدخول والنوم فيها كان المكان موحشا جدا فقد كنا جالسين في واد ضيق والثلج احال الدنيا كلها بيضاء ولكن تثبيت الله عزوجل والرفقة الحسنة كانت تريح الواحد منا وتجعله يشعر وكأنه يعيش في قصر مشيد .

النهريتجمد

استيقظنا في صباح ٨/٣/ وتوجهنا الى النهر لنتوضاء ولكن فوجئنا بأن النهر قد تجمد تماما فرجعت والبرد يقطع أوصالي الى الخيمة وتيممت للصلاة ، فطرنا فطورا جيدا وذلك من الزاد الذي حملناه معنا ثم أمر الأمير بالتحرك الى الجبل في الساعة ٧ صباحا بصراحة لا أدري لماذا كان هذا الجبل يخيفني وتتبين لي بعد ذلك أن هذا الجبل هو الجبل الذي رجع منه الأخوة الذين سبقونا ولم يستطيعوا أن يجتازوه ، وعندما علم الأمير باحساسي هذا واحساس بعض الأخوة جعلنا قطارا واحدا وأمر الا نتجاوز الأخ الأول وكان اضعفنا وذلك من أجل رفع المعنو يات وأمرنا بالمشي البطيء جدا ولكن بشرط عدم التوقف اطلاقا مع ذكر الله ثم سرد



القصص والضحك بين آونة وأخرى ، بفضل الله عز وجل ثم بفضل هذا الأمر الذي عمله الأميرلم نشعر بصعوبة الجبل وخطورته بل مر علينا كأنه تبة صغيرة ، ووصلنا سفحه بالناحية الأخرى الساعة الثانية عشر والنصف ظهرا ثم أكملنا المسير حتى بعد المغرب ، عندها وصلنا قرية (ايشتيلوي) وصلنا الى هذه القرية بعد أن اخذ الجهد والتعب منا كل ماخذ وعدنا لم نستطع التحرك إطلاقا من هذه المنطقة فلقد مشينا مابقرب من ١٢ ساعة ، وعند ما وصلنا الى هذه القرية كانت وجوه الناس تنظر الينا باستغراب وتعجب وذلك بسبب اللغة التي نتكلم بها ولكن بعد أن علموا أننا عرب أكرمونا وقدموا لنا عشاء شعبيا كان عبارة عن دقيق ذرة مطحون ومطبوخ ثم يضيفوا عليه سمن بلدي خالص .



هـذه القريـة كـانت أول قـريـة في أرض نورستان الوسطى ·

تحركنا من هـذه القرية في يوم ٣/٩ الساعة ١٢ ظهرا وواصلنا المسير حتى قبل صلاة المغرب بقليل عندها توقفنا في قرية (شتوك) وطبعا في كل طريقنا من بدايته الى نهايته تعودنا اننا اذا مشينا في الصباح لانتغدى أبدا في الظهر بل نصبر حتى العشاء ، وهكذا كان وضعنا عندما وصلنا هذه القرية فتوجهنا نحو اميرها وعندما علم اننا عرب فرح جدا واستبشر بعد قليل اختلسنا النظر فرايناهم قد ذبحوا لنا خروفا ففرحنا جدا ، وانتظرنا بعد المغرب لكي ياتوا لنا بطعام فلم ياتوا به وانتظرنا بعد العشاء حتى نام معظمنا في المجلس وقد أخذ الجوع ينهكنا ، ولكن بعد جهد جهيد جاؤوا لنا بالاكل وامرونا بالبدء وعندما نظرنا اليه و بدأنا بالأكل فوجئنا بان الاكل لم يكن سوى مرق مع قليل من الشحم بداخله وهذا عندهم كان منتهى الكرم للضيوف ، لم نتحرك من هذه القرية حتى يوم : ٣/١٣/ وذلك لبعض المشاكل التي كانت موجودة و بفضل الله ثم بفضل الأخ أميرالقافلة انتهت المشاكل ، واصلنا المسير حتى يوم : ٣/١٥/ من قرية الى اختها حتى توقفنا تحت جبل (بونشال) وذلك على امل أن نجد تحته بيوتا أو خيما ولكن عند ما وصلنا كانت كل البيوت الموجودة في السابق ضربت وسقطت ولم تبق الا غرفة صغيرة ومفتحة من كل جانب فبقينا فيها واشعلنا النار بداخلها حتى وقت النوم تكلم الأمير من يتنازل لاخوانه لكي يناموا فيها وهو ينام في الخارج والريح شديدة فترددت في البداية ولكني ضغطت على نفسي في النوم خارج الغرفة في تلك الليلة لم أنم اكثر من ثلث الليل وذلك من شدة البرد الذي يحطم الحديد ، استيقظت في الصباح وانا احس باني متعب جدا من ليلة البارحة ولكن الأمير أصدر أمرا بالتحرك فتحركنا في الساعة /٦/ صباحا من يوم ٣/١٦/ وواصلنا المسير في هذا الجبل الذي واجهنا فيه صعوبة كبيرة وذلك بسبب الجليد الموجود في الطريق ولكن الله سلم عندما وصلنا الى قمة الجبل كانت هناك المصيبة ، فقد احترق الفيلم الذي صورت فيه مشاهد الرحلة السابقة وذلك عند محاولتي لاخراجه من الكاميرا فتاسفت على ذلك كثيرا ، واصلنا المسير من قمة الجبل حتى أول قرية فتحركنا ولم نقف حتى الساعة ٥ مساء وكانت أول قرية في نورستان الغربية وبعد أن توقفنا فيها اشترينا دجاجتين فلم يبيعوها الا بسعر غال كما جرت عادتهم باستغلال المجاهدين وعند ما عرضنا عليه أن يطبخها ونعطيه مالا مقابل ذلك رفض فاضطررنا أن نطبخها بانفسنا وذهبنا بها الى المسجد فاكلناها ثم نمنا في المسجد ·

الشيخ عبد الرزاق تورط مع سرور

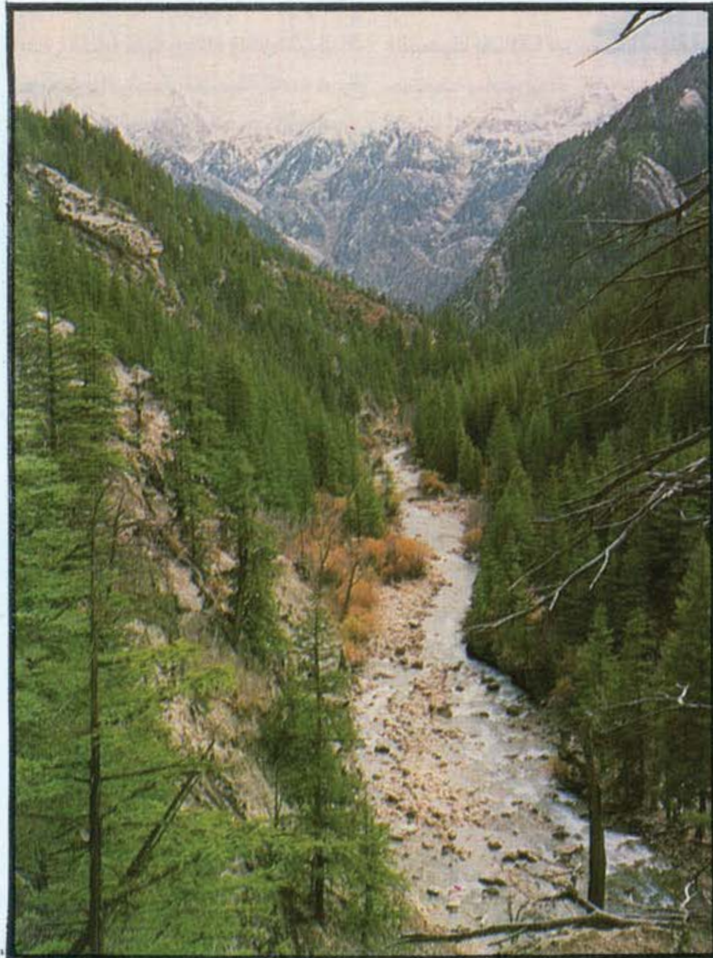
في صباح يوم ٣/١٧ تحركنا الى الشيخ عبدالرازق أمير نورستان الغربية (٨٧ سنة) والمتورط الثاني بقضية محمد سرور الشيوعي وبعد السؤال عن الحادثة اجاب وباختصار : جاءني محمد سرور قبل عدة سنين وعرض علي خدماته وانه له اتصالات مع الدول العربية التي ستساعده بالسلاح والمال والمؤن فان كنت أقبل فياتي لي بها مباشرة ، فوافقت وكان وضع المجاهدين والجبهة رديء وضعيف جدا ، بعدها جاء سرور بطائرة هليكوبتر محملة بالسلاح والمال وبعض المؤن وسلمني اياها ووزعتها على المجاهدين بعدها اصبحت الطائرة تاتي على فترات متقاربة وفي كل مرة أوزع السلاح على المجاهدين ، وعندما أسأله عن هذه الطائرة يقول هي مساعدات من الدول العربية ، وهكذا استمر ياتي بالسلاح والمال والمؤن حتى اكتفيت ولم أعد بحاجة اليه فاخبرته بان يبقى في البيت ولا يتحرك وان اي شخص يذهب الى كابل فان زوجته طالقة منه و يصبح كافرا عندها هرب سرور الى كابل ولم يعد مرة أخرى (انتهى كلام السيد عبدالرازق) ·

كان هذا حديث الشيخ عبدالرازق وأراد أن يوحي الينا انه استطاع أن يلعب على سرور وأن يستخدمه فقط لمصلحته وبالطبع كانت الطائرة الهيليكوبتر روسية وكيف يظن السيد عبدالرازق أن هذه الطائرة تقلع مباشرة من مطارات الدول العربية ، وبعد أن جلسنا مع السيد عبدالرازق يوما وليلة ودعناه ثم تحركنا الى منطقة وكان ذلك مرورا بمنطقة اتباع محمد سرور وذلك في يوم ١٩/ فراينا فيها عكس مايقول الشيخ عبدالرازق فلقد راينا عندهم معسكرات خاصة يديرها شباب صغار ، يظهر من لباسهم الخارجي انهم من العاصمة الشيوعية كابل وايضا يحملون اسلحة روسية جديدة وعند جميع أهل هذه المنطقة خيم وملابس روسية وأيضا كهرباء وتلفون وآلات لقطع الأخشاب وكميات كبيرة من البترول ، و بعد أن مررنا منهم بسلام ـ بفضل الله عزوجل ـ ذهبنا عند أحد القادة التابعين للشيخ عبدالرازق فجلسنا عنده وأكرمنا كرما على طريقته فلقد أخذوا يقربون الأسلحة بشكل رهيب ومن كل جانب حتى ظننا أنهم يريدون شيئنا آخرا ، وبعد هذا تحركنا في يوم ٢٢/٣/١٤٠٨هـ ، ومن أحد القرى المقيمة في سفح جبل (آريو) الساعة ٢/٥ صباحا وكان البرد والريح شديده لكن الله وفقنا وصعدنا الجبل بسلام وعندها تبدأ أرض بنجشير في يوم ٢٣/٣/١٤٠٨هـ ـ تحركنا في الصباح من منطقة آريو التي بتنا فيها البارحة الى منطقة باريان التي وصلناها الساعة ٤ مساء واسترحنا فيها وكانت هذه آخر محطة نريدها في الرحلة الأولى فالى لقاء في الرحلة القادمة ·

والسلام عليكم ورحمة الله و بركاته ■

م . آمين





أُخوّة الخنادق

قال الله تعالى « إنما المؤمنون إخوة » وقال صلى الله عليه وسلم : «لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟ قالوا :بلى يارسول الله ، قال : أفشوا السلام بينكم » أوكماقال ٠

لقد عشتُ أياما جميلة قبل أن آتي إلى أرض الجهاد في ظلال هذه الأخوة الاسلامية التي جمعتني مع اخوة لا تربطني بهم مصلحة ولا يربطني بهم نسب ولا أرض ولكنه الاسلام وحده الذي أزال الحدود والأنساب وجمع بين القلوب والألباب أحسست في تلك الأيام بلذة الأخوة وحلاوتها وكنت أظن حينها أن تلك المشاعر التي غمرتني هي أقصى مايحسه الانسان من الأخوة الاسلامية حتى أنني كنت أردد مع اخواني دائما لو يعلم الملوك مانحن فيه من السعادة لجالدونا عليه بالسيوف

ولكنني حينما انتقلت الى أرض الجهاد وقضيت أياما قليلة في خنادقه عشت خلالها مع اخوة لي لم يجمعني بهم الا الاسلام والجهاد أحسست بطعم آخر للأخوة تفوق تلك الأخوة السابقة البعيدة عن أرض الجهاد سعادة ولذة وأدركت فعلا أنه شتان مابين أخوة البيوت والفنادق وأخوة السلاح والخنادق ، ان أخوة الخنادق جعلتني أدرك بيقين حقيقة تلك الرواية التي أوردتها كتب السير والمغازي عن جيش المسليمن الذي غزى بلاد الفرس ففي أحد المواقع كان النهر فاصلا بين المسليمن والفرس فقرر جيش المسليمن عبور النهر لملاقاة عدوهم وفي منتصف النهر رأى قائد الفرس أن جنود المسليمن كلهم نزلوا من على ظهور خيولهم و بدأ كل واحد منهم يغوص في الماء وحينما أرسل عيونه تبين له أن قصعة أحد الجنود وقعت في الماء فصاح في اخوانه ياعباد الله قصعتي !! فنزل الجميع بحثا عنها وفرقائد الفرس خوفا من جيش المسلمين قائلا لجنوده : اذا كانوا يحبون قصعة أحدهم الى هذه الدرجة فكيف بنا ان قتلنا واحدا منهم !

ان لأخوة السلاح والخنادق لميزات جعلت الترابط بين المتآخين فيه قوية لهذه الدرجة فليس بين أفراد أخوة الخنادق تبادل الهدايا كغيرهم ولكن ان كان هناك ثمة تبادل بينهم فليس الا تبادل الوصايا، وانه لموقف مهيب يقف فيه شعر البدن رهبة وهيبة الكل يجهز نفسه و يجهز سلاحه لدخول المعركة والكل حريص على أن تكون هذه العملية هي آخر صلته بهذه الدنيا الفانية فلايملك كل واحد منهم الا أن يقف مودعا أخاه الآخر ومسلماإياه وصيته قائلا : ان اكرمني الله عزوجل بالشهادة فلا تنس أن تنفذ لي ياأخي الحبيب ما في هذه الوريقة ٠

والحديث بين افراد أخوة الخنادق أيضا له طعم آخر فغالبا مايدور الكلام حول الجنة وما أعده الله عزوجل فيها للشهداء بل وحتى المزاح غالبا ما يكون عن الحور العين وحسناوات الجنة وكل واحد منهم يقول لأخيه ممازحا اياه : أنا ان دخلت الجنة لا أريد أن أراك فيها لأني ساكون مشغولا بأمور أخرى و يدور الكلام بينهم و يزداد ولكن يتواعد الجميع في نهاية الحديث على اللقاء في سوق الجنة ٠

و بعد كل عملية تزداد أخوة الخنادق ترابطا وقوة وذلك لأن الشعور بالموت ومفارقة الدنيا هو القاسم المشترك أثناء العميلة ، وكم هو منظر جميل يأخذ بالألباب حينما يترامى الأخوى بعضهم فوق بعض في الخندق احتماء من القصف والقذائف ، أوحينما يكشف الجميع صدورهم للرصاص و يقتحمون مركزا للعدو المتحصن خلف الأسوار ثم تكتب الحياة لهؤلاء الأخوة بعد الافتحام فبالله عليك تصور أخي القاعد كم سيعمق هذا الاقتحام معاني الأخوة بين إخوة الخنادق ثم توقف لحظة واسأل نفسك ، أي درس تحضره او أي كلمة تسمعها ؟ أو أي مخيم تشارك فيه يعمق علاقتك باخوانك مثل الاقتحام ؟

وطبيعة أخوة الخنادق تختلف تماما عن أخوة البيوت فان كانت أخوة البيوت تستمر سنوات وسنوات فنادرا ماتطول أخوة الخنادق على هذه الأرض فالدنيا في قاموس أخوة الخنادق ماهي الاممر سريع وصغير يتمنى كل أخ أن يقطعه قبل الآخر فكل واحد من أفراد أخوة الخنادق يدرك و يحس بيقين أن الدنيا سجن المؤمن فهل تحس أخي القاعد هذا الاحساس بيقين !!! أم أن آمالك كلها أو معظمها لازالت معلقة في هذه الدنيا الفانية ؟

ثم تتوقف الالسنة عن الكلام وتتوقف الاقلام عن الكتابة و يسود الوجوم و يخيم السكون حتى الأجسام تتوقف عن الحركة ولا ترى الا دمعات ساخنة ماتنساب عن عيون جميع الأخوة لسماعهم خبر استشهاد واحد منهم كان قبل لحظات يتنافس معهم على الجنة و يضحك معهم مرددا ماكان يردده الجميع : أناسأسبقكم في هذه العميلة الى الجنة ، فاختاره الله عزوجل بعد أن اطلع على القلوب ٠

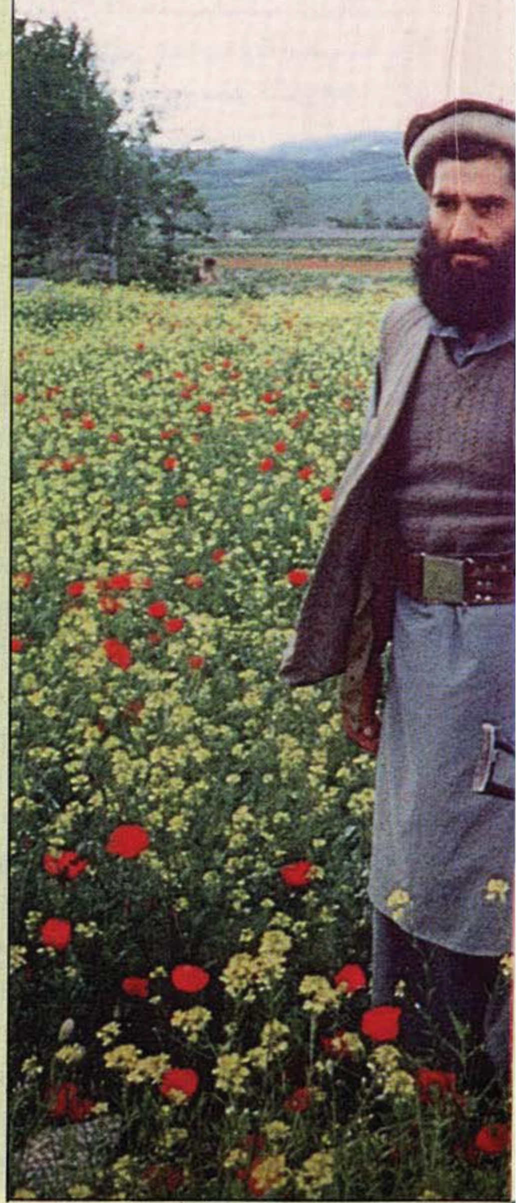
وفي موكب مهيب يتحرك الجميع نحو أخيهيم يحملونه بثيابه التي استشهد فيها و يحفرون له في الأرض و يهيلون عليه التراب ثم يبدأ كل واحد منهم ينظف سلاحه و يعد نفسه لعميلة أخرى و يتكرر هذا المشهد وتزداد المحبة و يزداد الشوق الى لقاء الشهيد وفي هذه العميلة الى جانب الوصية يحمل كل واحد منهم الآخر سلاماته وتحياته ليس الى الأهل والخلان والاصدقاء في البلد وانما كل واحد منهم يقول لأخيه : أخي الحبيب ان اختارك الله شهيدا في هذه العميلة فلا تنس أن تبلغ سلامي لحبيبي رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وصحابته وأبلغه بأننا في طريقنا اليه غدا نلقى الأحبه ، محمدا وصحبه ٠

أيها الأخ المتفيء ظلال أخوة البيوت والفنادق تعال معنا لتذوق طعم وحلاوة أخوة السلاح والخنادق في أرض الجهاد واعلم أن ان ذقت حلاوته فلن تتركه أبدا ماحييت ٠



المجاهدون يفتحون مدينة

والطائرات الروسية تدمر المدينة فوق السكان


مجاهدوا كندوز مع قائدهم أمير .

كندوز الآمنين

تمكن المجاهدون من فتح مدينة كندوز عاصمة الولاية المسماة بنفس الاسم وتناقلت وكالات الانباء العالمية هذا الخبر المفاجيء للجميع حتى المجاهدين أنفسهم وذلك لموقع كندوز الاستراتيجي فكندوز يفصلها عن الحدود الروسية فقط نهر جيحون وتعتبر محافظة كندوز من أخصب الأراضي الزراعية في أفغانستان ومن أشهر محاصيلها الزراعية الأرز والذرة وعدة أنواع من الفواكه تصدر الى الخارج .

وقد اكتسبت كندوز مكانة استراتيجية عسكرية بعد التدخل الروسي في ديسمبر ١٩٧٩م حيث عبرت القوات الروسية نهر جيحون وتجمعت على بعد ١٠كم من العاصمة كندوز ثم انطلقت تحت حماية عشرات من الطائرات النفاثة والمروحية الى كابل عبر ممر سالنج وهي تحمل الرئيس المخلوع بابراك كارمل .

كما أن الولاية يوجد بها ميناءين أحدهما شير خان شمال العاصمة ٦٢كم حيث تصدر منه المواد الخام الى روسيا وتستورد ٦٠٪ من المواد الغذائية والاستهلاكية المستخدمة في التنمية الزراعية وكان هذا الميناء الطريق الثاني لصادرات وواردات أفغانستان بعد ممر خيبر الواقع على الحدود الباكستانية ولكن بعد بدء الجهاد تأثر ممر خيبر بمقاطعة الدول الاسلامية للحكومة العميلة بالاضافة الى عمليات المجاهدين المستمرة التي تقطع الطريق المؤدية اليه .

كما أن انطلاق المجاهدين من ولاية كندوز وعبورهم لنهر جيحون وتوغلهم عدة كيلومترات داخل اراضي الولايات الاسلامية المحتلة والقيام بعمليات جريئة على دوريات الشرطة ، كل هذا أدى الى متابعة دقيقة من قبل روسيا للمتغيرات في هذه الولاية .

وقد كان خبر فتح مدينة كندوز من أسوأ الأخبار وقعا على الروس وذلك بعد انفجار أكبر قاعدة لهم في أفغانستان (كلاجي) وفي الوقت نفسه الذي أعلن فيه وزير الدفاع الروسي سقوط كندوز نفى نجيب بشدة أن تكون كندوز قد سقطت بأيدي المجاهدين . لكن في الحقيقة لقد سقطت كندوز بأيدي المجاهدين ولكن الروس قد حولوها الى مأساة والى مدينة للاشباح بعد مادكت بالطائرات التي أقلعت من داخل الأراضي الروسية مباشرة كمحاولة للسيطرة على الوضع مما جعل المجاهدين يضطرون للانسحاب خارج المدينة لكنهم لازالوا يحكمون قبضتهم على مداخل المدينة وجزء غير قليل منها ، لقد حاول الروس ايقاع الفتنة بين المجاهدين والمدنيين نتيجة القصف العشوائي الذي ارتكبه الروس في حق المدنيين لكن حكمة المجاهدين جعلتهم يسيطرون على الموقف بخروجهم من المدينة حتى لاتكون هناك ذريعة للروس في دكهم لمنازل الأبرياء من المدنيين .

ان القصف العشوائي الذي هدم المدينة كان انتقاما من المدنيين الذين ساعدوا المجاهدين في الاستيلاء على المدينة لكن بحمد الله فان المجاهدين الآن يحاولون استعادة المدينة مرة أخرى بعد تأمين حماية كافية لها .

مراسل البنيان يتحرك لكندوز عن طريق كابل

بعد سماع هذه الأخبار المتضاربة اتخذنا في البنيان قرار الاتصال بالقائد أمير أحد القادة الكبار وسماع الحقيقة منه ، فذهاب أي مجاهد الى كندوز وعودته يستغرق مالايقل عن شهر لذلك قررنا استخدام الطريق العام للسيارات الذي يمر بجلال آباد وكابل ، وبالفعل تحرك رجل طاعن في السن فحمل رسالتنا القماش في طيات ملابسه ووصل الى كندوز خلال ثلاثة أيام ومن هناك حمل ردّ القائد أمير أيضا على رسالة قماش.

ونترك الآن الحديث لمراسل البنيان كشاهد عيان :

شاهد عيان

عندما غادرت بيشاور متجها الى كندوز كان لابد من أن أمر بمدينة جلال آباد ثم الى كابل وفي جلال آباد توقفت لمدة يوم كامل فقد علمت أن الطريق مغلق وأن هناك هجوم



جانب من الطبيعة الخلابة في كندوز

على الطريق مابين جلال آباد وكابل وفي اليوم التالي فتح الطريق وتحركت الى كابل وفي طيات ملابسي (قنبلة موقوتة) وهي رسالة البنيان التي لوعرف الشيوعيون الذين يفتشونني على مداخل المدن ومخارجها أني أحملها لكنت الآن في باستيل (بلوشرخي) هذا لو قدر لي أن أصل الى هناك وفيّ رمق ، لكن بحمد الله مررت بكل النقاط من بيشاور الى كابل بسلام والطريق العام بأيدي المجاهدين والحكومة ولكن هناك شبه اتفاق بين الجميع أن يمر كبار السن والأطفال دون أية مشاكل وبما أنني كبير في السن لم ألق أية مشاكل سوى بعض الألفاظ البذيئة من جنود التفتيش الشيوعيين وفي كابل انتظرت يومين فلقد كانت القوافل العسكرية تأتي الى كابل من الولايات الشمالية لذلك أغلق الطريق وفي كابل كان لي معرفة بأحد الطيارين في مدينة كابل وقد أخبرني هذا الطيار أن الروس قد دفعوا بستين طائرة من داخل الأراضي الروسية كي تدك مدينة كندوز بالاضافة الى ثمان طائرات من كابل وقد أخبرني نفس المصدر بأن طائرات الهليوكوبتر تقوم بتوزيع الأطعمة والذخائر على طول الحزام الأمني لمدينة كابل لتعذر الوصول في طريق البر وبعد أن تحركت من كابل باتجاه كندوز مررت على مدينة (بل خمري) احدى مديريات بغلان فوجدت المراكز الروسية متأهبة وفي حركة غير عادية لمساعدة القوات التي سوف تأتي لاستعادة مدينة كندوز من أيدي المجاهدين وقد تحركت ثلاث فرق شيوعية من أجل هذه المهمة ، فرقة من كابل وفرقة من مزار شريف وفرقة من نهرين .

وعندما وصلت الى مدينة كندوز كان الجنود الروس على مدخل المدينة وفي حماية الدبابات والسيارات العسكرية يفتشون المدنيين الذين يدخلون الى المدينة ومن بعيد بدأت تظهر لي معالم المدينة التي أصبحت خربة الا من بقايا قنابل الطائرات لم يتبين لي في البداية أن هذه هي كندوز .. فلقد كانت المحلات التجارية وكثير من المنازل قد تساوت مع الأرض ومن بين كل هذا الدمار كنت استطيع أن المح مراكز المجاهدين وعرفت عندما وصلت عند القائد أمير أن الروس هم الذين قد ارتكبوا كل هذه الفظائع ولقد رأيت المجاهدين في حالة حزن وتأثر شديدين ولكنهم أيضا كانوا في حالة تأهب واصرار وتصميم على أن يستعيدوا المدينة مرة أخرى من أيدي الروس ، وبينما كنت مع القائد أمير اذا بوفد من جانب الحكومة العميلة مكون من بعض زعماء القبائل والشيوخ الكبار في السن قادمين نحو المجاهدين وكان طلبهم الوحيد أن تدكوا للمجاهدين كندوز العاصمة وما حولها مقابل أن لايهاجم المجاهدون مطار كندوز العسكري الاستراتيجي وكان رد المجاهدين الرفض التام لكل هذه الاقتراحات بل انهم أبلغوا الوفد القادم من قبل الحكومة بأنهم - أي المجاهدين - سوف يستعيدون كل هذه الأماكن مرة أخرى ان شاء الله .

وبعد أن التقيت بالقائد أمير وسلمته رسالة البنيان وأخذت الرد عليها تحركت عائدا الى بيشاور وفي (بل خمري) طريق العودة رأيت السيارات العسكرية والمدرعات قد تجمعت في مكان واحد بشكل غير عادي وعلمت من الناس أن المجاهدين قد شنوا هجوما على ممر سالنج وقد استولوا على الطريق المؤدي الى كابل وأنهم لايسمحون الا بمرور السيارات المدنية فقط ، وبالفعل عندما استقليت احدى السيارات العامة وتحركت الى كابل أوقفنا المجاهدون على قارعة الطريق وسألوا كل واحد منا عن وجهته ومن أين جاء ، ووصلت الى كابل الساعة الثالثة ظهرا وما أن وطئت قدمي أرض كابل فاذا بي أسمع انفجارا ضخما هز جميع كابل ودب الد
أسمع انفجارا ضخما هز جميع كابل ودب الذعر في قلوب الناس وتلى الانفجار دخان أسود بدأ يتصاعد من مطار كابل فلقد انفجر مخزن للذخيرة نتيجة لقصف المجاهدين المطار بالصواريخ وبقيت النيران مشتعلة داخل المطار وكانت ألسنة الدخان ترى من داخل مدينة كابل وقد أقلعت جميع الطائرات من أرض المطار .

وتركت كابل خلفي في ذعرها لأجد جلال آباد أشد ذعرا وذلك للقصف المستمر من قبل المجاهدين على هاتين المدينتين ، ووصلت بحمد الله الى بيشاور ولكن ما أحزنني وروعني في هذه الرحلة مدينة كندوز التي تحولت الى أطلال بعد أن قتل أكثر من ٥٠٠ من المدنيين ودمر أكثر من ٤٠٠ من المحلات التجارية والمنازل .

كان هذا باختصار مامر بي في رحلتي التي استمرت تسعة أيام من بيشاور الى كندوز وبالعكس .

م ج

البنيان تلتقي بالقائد اميرعلى رسائل من قماش



مراسل البنيان الكهل يلتقي بالقائد أمير على مشارف مدينة كندوز ويروي ما رآه

القائد أمير مع أحد حراسه في كندوز ٠

٦٠ ستون طائرة تقلع من داخل الأراضي الروسية لتدك المدينة

نص رسالة (القائد أمير) المكتوبة على القماش الأبيض والتي أحضرها مراسل البنيان المرصوص من داخل ولاية كندوز وعبر بها من طريق السيارات العامة٠

الأخوة العاملين في البنيان المرصوص السلام عليكم ورحمة اللهوبركاته وأسأل الله الفوز لكم في الدارين أما بعد :

لقد بدأنا جهادنا في أفغانستان من أجل اعلاء كلمة الله لالشهرة ولا من أجل منصب ونسأل الله أن نكون صادقين وألا يكون جهادنا رياء! وسوف أجيب على أسئلتكم من أجل ايضاح الأمور والاجابات حسب ترتيب أسئلتكم كالآتي :

●● بطاقتك الشخصية ٠

● أمير محمد ٢٨ عاما ولدت بمديرية خان آباد المتاخمة لحدود جمهورية طاجكستان المحتلة ، وقد أنهيت الثانوية العامة بنفس الولاية ٠

* متى بدأتم الجهاد ؟

● بدأت منذ أول أيام تراقي في ٢٧ ابريل ١٩٧٨م عن طريق الخلايا السرية ثم بعد عدة شهور أعلنا الجهاد المسلح ٠

●● ماهي قصة فتح ولاية كندز باختصار ؟

● كانت البداية في ١٤ ذي الحجة عندما حاصر المجاهدون مديرية خان آباد الاستراتيجية وقصفوها بصواريخ (ارض أرض) ومدافع الهاون وغيرها من الأسلحة الثقيلة وقد تمكن المجاهدون من فتح المديرية في ١٦ ذي الحجة أسرنا خلالها ٨٠ من الضباط وأعضاء شبكة المخابرات الأفغانية (خاد) كان من بينهم رئيس مكتب (خاد) وقائد الشرطة المحلية وقد غنمنا خلالها ٢٨٠ قطعة كلاشنكوف و ٤ مدافع هاون و ١٣ قطعة سلاح ثقيل بالاضافة الى مدرعتين وسيارة اسعاف وشاحنتين عسكريتين ، ولازالت المديرية كاملة تحت سيطرة المجاهدين الى الآن ٠

وبعد أن منّ الله علينا بفتح مديرية خان آباد تحركنا لمحاصرة مدينة كندوز العاصمة واجتمعت كل المنظمات ووجهت كل طاقاتها تجاه المدينة وتمكنا في اليوم الأول بفضل الله عز وجل للمحاصرة من تدمير مبنى ادارة المحافظة ومركز الشرطة وسينما كندوز

● في يوم الثلاثاء ٢٨ ذي الحجة الموافق: ٨٨/٨/١٠ قام المجاهدون بفتح معسكر (بالاحصار) حيث توجد به حامية عسكرية كبيرة وبعدها تمكنا بحمد الله من اقتحام أخطر مكان في المدينة وهو مركز الخابرات (خاد) والسجن المركزي لمدينة كندوز والسينما الموجودة بنفس المنطقة وأصبح المجاهدون يسيطرون على معظم مداخل المدينة ٠

وفي يوم الأربعاء ٢٩ ذي الحجة الموافق: ٨٨/٨/١١ تمكن المجاهدون من الدخول الى

المدينة من جهاتها الأربعة مما جنّ جنون العدو وبدأت الطائرات الروسية تقلع من داخل الأراضي الروسية لتدك المدينة بما فيها من مجاهدين ومدنيين وقد تمكن المجاهدون من احكام سيطرتهم على المدينة مدة ستة أيام ولكن شدة قصف الطائرات التي كانت تلقي بالموت فوق المدينة مما أدى الى استشهاد ١٠٠ من المجاهدين والمدنيين مما اضطر المجاهدين الى سحب قواتهم الى خارج المدينة لتخفيف حدة القصف على المدينة والمحافظة على أرواح المجاهدين ، ولكن بالرغم من كل هذا لازالت نصف المدينة بأيدينا بالاضافة الى ميناء امام صاحب وميناء خان آباد وميناء كابل ، وقد غنم المجاهدون من فتح المدينة غنائم لاستطيع أن أحصيها ولكن ماقد تم نقله الى مديرية خان مايقرب من ٥٢ سيارة مختلفة مابين شاحنات وسيارات اسعاف وسيارات مطافىء وسيارات البلدية .

●● ما رأيكم حول حكومة المجاهدين المؤقتة ؟

● نرحب بها ونعتبر أنفسنا من جنودها ونرجوا لها التوفيق والسداد ونحن على استعداد تام ان نخدمها وندافع عنها ونأتمر بأمرها .

هل تتوقع أن الروس جادين في انسحاب قواتهم ؟

● فيما يبدو أنهم لايجدون غير طريق الانسحاب وقد أثبتت الأيام الأخيرة ذلك وانسحاب قواتهم من بدخشان وتخار وغيرها من الولايات الشمالية سبب الخسائر المادية والبشرية ، فوضعهم الحالي لايسمح لهم بالبقاء فترة طويلة في أفغانستان .

●● ماهي أهمية ولاية كندوز الاستراتيجية في نظرك ؟

● ان أهمية هذه الولاية تكمن في قربها الشديد من حدود الجمهوريات الاسلامية المحتلة وكما



تعتبر محافظة كندوز مستودعا للرز والشمام والقطن بالاضافة الى وجود ميناءين ، شير خان بندر وامام صاحب ، وقد قامت جماعات من مجاهدي هذه الولاية بصولات موفقة داخل الأراضي المحتلة لأكثر من مرة .

وجدير بالذكر ان القوافل العسكرية والمواصلات العامة لمحافظتي تخار وبدخشان تمر عن طريق ولاية كندوز .

●● كيف ترى مستقبل الجهاد ؟

● مستقبلا زاهرا ، لأن هذه الدماء الزكية التي أريقت ستعطي ثمارها ونأمل أن نجنيها قريبا والله المستعان .

●● هل استشهاد الجنرال محمد ضياء الحق سيؤثر على مسيرة الجهاد ؟

● لاشك أنه حادث أليم وخسارة عظيمة ، لكن جهادنا قد بدأ بالتوكل على الله عز وجل وسيستمر بعونه وتأييده ان شاء الله .

●● هل تقومون بعمليات بالتنسيق مع أحزاب أخرى ؟

● نعم لقد شاركنا في فتح كندوز كل من الجمعية وحزب اسلامي ومحاذ



فتوحات متفرقة

فتح مديرية بغمان على حدود كابل

ـ صرح مسئول عسكري رفيع المستوى، تحاد اسلامي أفغانستان أن مديرية بغمان التابعة لولاية كابل والتي تبعد عن العاصمة ١٨كم قد سقطت بأيدي المجاهدين في ٩/٥ ٠

ويجيء سقوط مديرية بغمان بعد استيلاء المجاهدين على مديرية شكردرة أوائل الشهر الماضي ٠

من جهة أخرى : ذكر مراسل وكالة أنباء البنيان في شكردرة أن المجاهدين قصفوا مطار كابل في ٩/٩ بصواريخ أرض أرض وقد أسفر القصف عن تدمير ٥ طائرات على أرض المطار والحاق أضرار بالغة بالمنشآت العسكرية الملحقة به ويضيف المصدر أن عددا من القوات الروسية قد قتلوا في هذا الهجوم ٠

فتح مديرية زرمت ببكتيا

أسفرت المعارك العنيفة التي يخوضها المجاهدون بقيادة الشيخ جلال الدين حقاني في ولاية باكتيا عن سقوط مديرية زرمت المتاخمة لعاصمة الولاية (جارديز) في ١٩٨٨/٩/٢٧م٠

ويفيد مراسل وكالة أنباء البنيان في باكتيا أن القوات الشيوعية تكبدت الخسائر التالية :

أسر ٨٥ آخرين ،
الاستيلاء على ٥ دبابات بحالة جيدة
٣١ مدفعا متوسطا
١٥ مدفع هاون
٦ مدافع عيار ٧٦ مم
١٥٠ كلاشينكوف
و ١٥ آر بي جي ٠

في الوقت نفسه هاجم المجاهدون مراكز القوات الشيوعية حول مدينة جارديز وقد تمكن المجاهدون من تدمير موقعين عسكريين حول المدينة وقتل ١٥ جنديا وحرق دبابة ٠

وجدير بالذكر أن قادة المنظمات السبعة في الولاية قد شكلوا في أوائل شهر سبتمبر مجلسا عسكريا يشرف على عمليات المجاهدين ويعد سقوط مديرية زرمت أحد ثمار هذا التنسيق ٠

خسائر القوات الجوية الروسية في شهر أغسطس

ـ بلغت خسائر القوات الجوية للنظام العميل خلال الفترة من ١ـ٢٨ أغسطس وفقا لاحصاءات اللجنة العسكرية المنبثقة عن وزارة الدفاع بحكومة المجاهدين احدى وخمسين مقاتلة موزعة كما يلي :

كابل	٣	بغلان	٨
باكتيا	٥	بروان	٦
ننجرهار	٢	لوجر	١
باكتيكا	٤	كوندز	١
هلمند	٢	بلخ	١
قندهار	١٦	باميان	٢

هذا في الوقت الذي استولى فيه المجاهدون على ولاية باميان و ٨ مديريات أخرى ٣ منها في كندز ، ٢ في بلخ ، وواحدة في كل من قندهار ، كابل ، لوجر ٠

فتح مديرية كشم بولاية بدخشان

بعد معارك عنيفة استخدم فيها المجاهدون مختلف أنواع الاسلحة تمكن المجاهدون ـ بحمد الله ـ من تحرير مديرية كشم بولاية بدخشان في ٨/٣١ ، وقد تكبدت القوات الشيوعية خسائر فادحة في الأفراد والمعدات نجملها فيما يلي : مقتل ١٣٠ من القوات الشيوعية بينهم قائد القوات الشيوعية بالمنطقة ، أسر ٢٢٠ آخرين والاستيلاء على ٤٠ سيارة و ٦ دبابات ، ١٥ مدفعا متوسطا بحالة جيدة بالاضافة الى كميات كبيرة من المواد الغذائية ٠

فتح عاصمة ولاية بغلان "طلقان"

بعد معارك شرسة مع القوات الروسية والشيوعية تمكن المجاهدون بحمد الله من الاستيلاء على مديرية طلقان عاصمة ولاية بغلان في مطلع شهر سبتمبر وقد غنم المجاهدون مايلي :
٤٥ دبابة أغلبها بحالة جيدة ، أكثر من ٣٠ مدفع ثقيل ومتوسط وكميات هائلة من الذخائر تكفي المجاهدين عام كامل على الأقل ٠





رئيس حكومة

على تخريج الدفعة الثالثة الثانوية



في حفل حضره رئيس حكومة المجاهدين مرتديا الزي العسكري وذلك يوم الخميس بتاريخ ١٢ صفر ١٤٠٩ تم تخريج الدفعة الثالثة من طلاب الجامعة الحربية والثانوية العسكرية وذلك بمقر القيادة العسكرية للاتحاد الاسلامي لأفغانستان ، وقد بدأ الحفل باستعراض عسكري قام به طلاب الجامعة والثانوية الحربية وهم يرددون نشيد

الهي الهي الهي — أنت عزي أنت جاهي

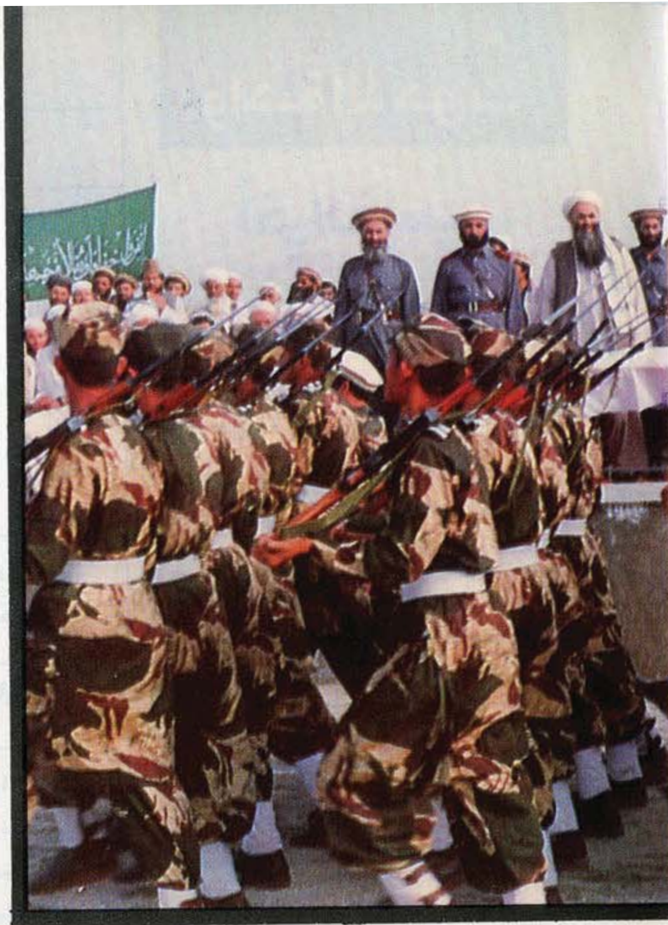
اخوتي هيا نقيم — دولة الدين القويم

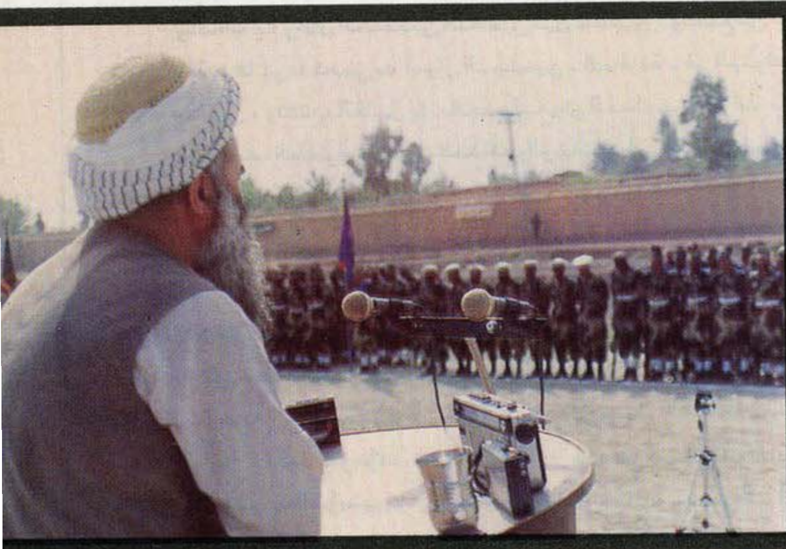
.... — ....

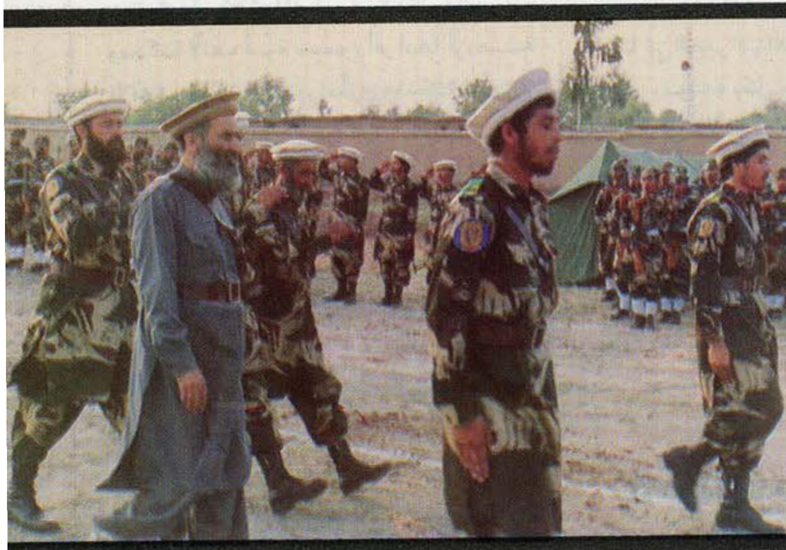
ثم افتتح الحفل بآيات من القرآن الكريم وتلتها كلمة الرائد جلاب الدين قائد الجامعة الحربية ثم القى العقيد قل زرك خان رئيس أركان لجنة الشئون الجهادية كلمته وقام بعدها الأخ المهندس أحمد شاه رئيس حكومة المجاهدين حيث ركز في كلمته على دور الشباب كما حذرهم من المؤامرات التي تحاك ضد الجهاد وأوصاهم في نهاية كلمته بالحذر والحيطة .

وألقى بعد ذلك الشيخ عبد المجيد الزنداني كلمة الضيوف التي









المجاهدين يشرف

من الجامعة الحربية و العسكرية

عبر فيها عن مشاعره تجاه هذا الحفل وتجاه انتصارات المجاهدين الأخيرة ودعى في نهاية كلمته جميع الضباط والعسكريين في العالم الاسلامي للحضور الى هذه الجامعة حتى يروا بأعينهم كيف تكون نفسية الجندي حينما يلتحم الايمان مع القوة .

والقى بعد ذلك الشيخ سياف أمير الاتحاد الاسلامي لأفغانستان ورئيس الشئون الجهادية والعسكرية كلمته ثم أشرف على توزيع الشهادات على الطلبة المتفوقين والمتخرجين من الجامعة الحربية والثانوية الحربية علما بأن خريج الجامعة يكون برتبة ملازم ثاني .

والكلية الحربية أسست عام ١٩٨٥م وخرجت الى الآن ١٠٢ ضابطا على ثلاث دفعات وتشمل الجامعة الحربية ثلاث كليات وهي الهندسة العسكرية والمشاة والمدفعية ، وأضيف اليها في العام الماضي كلية الاتصالات والتموين ، والجدير بالذكر جميع الخريجين يتوجهون الى الجبهات بعد تخرجهم من الجامعة وقد قدمت الجامعة الى الآن شهيدين من خريجيها و ٣ جرحى ، ومقرها الحالي الجديد داخل أفغانستان وتقبل الطلاب من جميع الجنسيات والدراسة فيها باللغة الفارسية والانجليزية والعربية .

الاسرة المجاهدة

إعداد: عائدة مهاجر

المرأة الأفغانية تصنع تاريخ أمتنا الحديث

وتتتابع الأجيال وتتعاقب الأزمنة ولايزال الصراع بين الحق والباطل مستمرا وقائما الى قيام الساعة ، وسينتصر الحق على الباطل باذن الله ، ولو كره الكافرون ولو كره الكارهون من المسلمين ، ولا بد للحق من حماة وأباة ينصرونه ويدافعون عنه ويبذلون أرواحهم رخيصة في سبيله وكتب التاريخ تزخر بصور التضحية والفداء على مر العصور السابقة ، ويأتي هذا العصر وتجسد لنا فيه المرأة الأفغانية المجاهدة ، المهاجرة مثالا فذا فريدا في الصبر والمصابرة ، تحمي بصبرها وتضحيتها رجال المسلمين النائمين قبل نسائهم ، وتضع من جسد زوجها وابنتها ووليدها درعا تحمي به أموال المسلمين ـ المخزنة ـ في البنوك ، وتبذل كل نفس ونفيس ، وتقنع بالقليل بل بالعدم ليعيش المسلمين في رغد من العيش وتعيش بين قصف الطائرات وضرب المدافع والرشاشات ليهنأ المسلمون بمتابعة مباريات كرة القدم في أمن وامان ٠

وتقدم ذلك كله في ثوب الحياء والاستغناء بالله والاستعلاء بالأيمان ، وتصنع المرأة الأفغانية تاريخ هذا العصر بصبرها وتضحيتها صوراً بئيسة حزينة ، أليمة مريرة ، ولكنها صور عزّة واباء ، وكرامة وسؤدد تجسد لنا ذل المؤمن على اخوانه المؤمنين وعزته على الكافرين ، ففي إحدى المخيمات التي تنتشر طول الحدود الباكستانية الأفغانية والذي يحتوي على ثلاثمائة خيمة والذي يعتبر مأوى ومسكنا لألف أسرة مجموع أفرادها أربعة آلاف نسمة كما يعتبر مأوى ومسكنا للأحزان والآلام تقول احدى الأخوات : التقينا في هذا المخيم بامرأة عجوز أصابت منها الأيام ما أصابت والتصق جلدها بعظمها من نحالته وضعفه ، فأخذت تسرد قصتها ومآسيها ومآسي كثيرات من نساء الاسلام في حديث حزين ذي شجون فقالت : هاجرت أنا وزوجي وقطعنا الأرض من أفغانستان الى هنا سيرا على الأقدام في مسيرة سبعة أيام بلياليها وكانا لايحملان متاعا ولا طعاما بل هما وحزنا في قلبيهما ، وقالت : انها أرسلت أبناءها للجهاد ، وان أحفادها يضربون في أرض الله ضد أعداء الله وهي فرحة بذلك ، وان كانت لاتدري كيف انتهت بهم الحال ، وهي تبكي فلذات أكبادها وعزاءها الوحيد أنهم في سبيل الله يقاتلون لنيل احدى الحسنيين هذه هي كلماتها وتلك هي نظراتها ـ سبحان من ثبتها ـ تبكي الى أن يشفي الله صدرها من اعداء الله الغاصبين ، ومهما جفّت مآقيها الا أن لسانها وقلبها رطبان بذكر الله تعالى

وتضرب لنا أفغانية أخرى مثالا فذا عظيما في الصبر فهاهي تودع زوجها الخارج للجهاد ، تودعه بكل ماعرف من ثبات وصبر ونار الفراق تتأجج في قلبها حزنا ، فهو زوجها وراعيها وأميرها ومن بقي لها ، تودعه وهي تؤمن أنهما سيلتقيان فاما ستلقاه في الدنيا عائدا اليها وهو يحمل وسام الشرف والنصر لتنفض عنه غبار المعركة ولتتطيب معه بدمه المسكي ، واما سيكون اللقاء في جنات عدن ٠

نماذج من الصابرات

وهذه أفغانية أخرى تفجعها المصائب كل يوم بفقد عزيز وقريب فهاهي الطائرات أخذت تقصف قريتها ، وتحصد أبناءها تخرج بعد القصف تتفقد من بقي من أبنائها فتعود مكسورة الجناح تحملهم بين يديها ولكنها في هذه المرة تحمل أشلاء جثث وقطع من اللحم انتزعتها من بين أغصان الأشجار الباقية ، فكيف تهجع نفسها ، ويطمئن فؤادها ويطيب عيشها بعد الآن ٠

وتصور لنا احدى الأخوات الأفغانيات مأساة أفغانية أخرى تدمي القلوب فقد قالت: عندما خرج رجالهم للجهاد ولم يبق سوى النساء والأطفال والرجال المقعدين أغارت الطائرات على القرية ، وأخذت تقصف الأهالي بوابل من القذائف ، فلا ترى الا حمم تلقى من السماء وبراكين تتفجر من الأرض ، وهنا وقفت المرأة الأفغانية المفجوعة في خوف ورعب لاتعرف أين تذهب ، وبمن تستغيث وعند من تودع ابناءها ، فالكل في شغل عنها فلم تجد أمامها سوى صخور الجبال التي أصبحت أحنى على أبنائها من قلوب كثير من المسلمين فتولي فارة صوبها تحمل أبناءها ، ومن بين هؤلاء النساء امرأة كان لها سبعة أطفال وعندما جاءت الطائرات فرت بابنائها نحو الجبال تحمل أحدهم وتمسك بالآخر

واحة الأخوات

أخي الحبيب ..

الله أكبر ٠٠٠ أرددها كثيرا فأجد صداها في قلبي ٠٠ ينطق بها لساني ، فاستصغر كلّ طواغيت الأرض واستبشر بنصر الله ٠٠٠ الله أكبر دوّت في كيان الأمة فايقظتها بعد سبات طويل ٠٠٠ الله أكبر رددوها معي واسمعوا جمال ترنيمتها عندما تلتقي عليها القلوب المؤمنة ٠٠٠ تصنع الأعاجيب ٠٠٠ فتُلقي في قلوب أعداء الله الروع ٠٠

قالها محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو يواجه كفار قريش ويهود المدينة وتقولها أمته من بعده الى قيام الساعة حيث يمضي ركب الجهاد ٠٠ الله أكبر شع نورها من

جنبات الغار فردت كيد الكفر في نحره ... الله أكبر علا صداها في بدر فألقت بصناديد قريش صرعى واحدا تلو الآخر تعافهم سباع الأرض .. الله أكبر علت راياتها في فتح مكة فدخل الناس في دين الله أفواجا .. الله أكبر أرغمت أنوف الأعداء في حطين وعلمتهم كيف تجري الحياة في كيان هذه الأمة ... الله أكبر ما امتلأ بها صدر فضاق ولا سرى مفعولها في يد فشلت ، ولا نطق بها لسان فصمت ... ولن تموت هذه الأمة أبدا وفيها من يردد الله أكبر ، بهم سيتحرر العبيد .. وبهم ستفك القيود ، وبهم ستفتح الحدود .. فالله أكبر من كل متجبر مختال ... والله أكبر من كل ظالم كفار ...الله أكبر ماخفقت رايات الجهاد في ذرى فلسطين وأرض أفغان ، وفي كل قطر ومكان من عالم الاسلام .. ترددها الفيافي والقفار ، والوديان والشعاب والروابي والجبال ... تسبح بها معهم الطير في السماء ، فما وهنت عزائم الرجال ، سواعدهم مفتولة ، وهاماتهم مرفوعة ، وجباههم موسومة .. من مثلهم في الشرف والسؤدد .. فلا المال سوّدهم ولا المركز صدّرهم ولا النسب شرّفهم ... غايتهم الاسلام يكفيهم به شرفا .. وغناهم تعمير القلب يكفيهم بذلك عزّا .. نوم راغمتهم بالايمان وكفى به تحديا ونصرا ... أي شرف هذا .. ليس كلّ من مات نال .. ولا كلّ من قتل أستشهد ... انه شرف الجهاد والشهادة وأنعم به.. كتبوه بدمائهم وخطّوه على رياتهم ... الخلافة القادمة ... وسيسجله لهم التاريخ بمداد من نور يرسم طريق ، ألا ما أجمل الله أكبر .. رددوها معي وأسمعوها كل متجبر ليتزلزل عرشه وسلطانه ...فيكم أيها النجباء يقام سلطان الله في الأرض

الأخت سكينة

وجهاد بلادها بسكين الألم والصبر ، ولا نجد مانقول لها الا : أبشري بالجزاء الأوفى من الله الجواد الكريم فقد قال تعالى :" انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب " وأبشري بالنصر وبعودة الاسلام ، فان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسرا ، وقد صدق من قال : لك الله ياأفغانستان الدم

اختي المسلمة : عليك بالدعاء

وبعد أختي المسلمة: بعد كل ماقرأتي لن أقول لك : أين أنت ياأختاه ، فأنا أعلم أنك في كل بلد من بلاد المسلمين في السعودية واليمن ومصر والجزائر والاردن وتركيا والعراق وفي كل مكان ، أعلم أن الأقدار قد حبستك ـ كما حبست غيرك ـ عن مشاركة المرأة الأفغانية شرف الجهاد فحب الأفغان وحب جهادهم مستقر في قلوبنا ، وعالم الغيب يشهد ، ولم أقصص عليك ماسبق الا لتواصلي دعمك لاخوانك المجاهدين والمهاجرين وتسألي الله لنفسك ولهم الثبات حتى يعلم الذين يكتبون ولايستثنون أن النساء المسلمات لم تعد تلهيهن بيوت الأزياء .. ولا أجد ما أوصيك به وخاصة في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها الجهاد الاسلامي في أفغانستان سوى أن أكرر عليك وصية أميرنا الشيخ سياف لمن حُبس عن مشاركتهم شرف الجهاد في أرض الجهاد والهجرة فقد قال : " واذا حبست عن مرافقتي في خنادق القتال فعش معي بروحك بقلبك ومشاعرك الطيبة وأحاسيسك الجميلة وعواطفك العطرة ولا تنسانا من صالح دعواتك " نعم أختي المسلمة الدعاء ... الدعاء .. فالدعاء هو الذي سيمل الى أحبتنا في الله وان بعدوا عنا ، وهو الأمر الذي لا يستطيعوا أن يوقفوه باغلاق الحدود ولا بأوامر الرؤساء والملوك واني لهم هذا ؟؟ فعليك أختي المسلمة بالدعاء فهو نور قلبك ... وقلبك في يدك .. ربي وربك ناصرك ومعينك ، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ويسير البقية أمامها في الطريق تفقدت أبناءها فاذا بأحدهم مازال موجوداً في القرية فتعود بنظرها الى القرية التي تتصاعد منها ألسنة اللهب فتنظر اليها نظرة أسى وحزن وقلبها يتفطر بين جنبيها ، هل تعود لتحضر ابنها وتفقد من معها أم تتركه ؟ فسلمت أمره لله وهو خير حافظا ، وأكملت سيرها فهي تؤمن أن ابنها لو قدر له أن يبقى سيبقى وان كان بين قذائف الاعداء الذين يبيدون كل شيء ولا يبقون شيئا تنبض فيه روح الحياة ثم خرج الأعداء بعد أربعة أيام قضوها في القرية وقد أفسدوا الحرث والنسل وقبل خروجهم أحرقوا القرية حرقا كاملا ، وبعد مرور هذه الأربعة الايام والتي قضتها المرأة الصابرة وابناءها في حر شديد بين صخور الجبال الملتهبة بلا كساء ولا غذاء ولا شراب عادت الى قريتها المرة .... عادت وأحزانها تحملها .. وأنين قلبها يسير ها .. عادت الى القرية والسكون يخيم عليها وكل شبر فيها يشهد على ظلم الأعداء وجبن المسلمين .. فقد أضحى كل مافيها رماد ودخان ولا يتحرك شيء سوى ألسنة اللهب وأعمدة الدخان .

تعيش المرأة الأفغانية كل هذا بالصبر والثبات ، ثبات كثبات جبال بلادها ـ سبحان من ثبتها ـ ولسان حالها يقول كلما فقدت عزيز : اللهم آجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها ، وقلبها يناجي الرحمن : اللهم اني مغلوب فانتصر ، بعد أن فقدت زوجها وابناءها وبيتها لم تجد أمامها سوى الهجرة ... الهجرة الى عالم المجهول ... فهاجرت وغذاءها الحزن والاسى والحنين ومشربها الدمع ولباسها التقوى .. هاجرت وبدأت بذلك مرحلة جديدة مع الآلام والاحزان ... هاجرت تسير بخطى وئيدة ، مودعة لقريتها وهي تنظر الى السماء نظرة رجاء وألم ، وحنين وأمل .. تنظر الى السماء وهي تشكو الى الله ضعفها وقلة حيلتها ... وتشكو ظلم الأعداء وتخاذل المسلمين .

هذه هي المرأة الأفغانية المجاهدة الصابرة الثابتة ، المستعلية بدينها وبايمانها ـ وصور صبرها وتضحيتها غير هذه كثيرة ـ فقدمت النفس والزوج والولد ، فقد قتل صغيرها ، ومزّق زوجها ، وذبح أباها وهدم بيتها ، وأحرقت قريتها ، وأخرجت من ديارها وهاجرت ، هاجرت وهي تتجرع من كأس الألم والظلم وتقسم في كل ذلك لاعودة اليك ياديار الحبيبة الا بعد أن تشرق أرض أفغانستان المسلمة بنور شرع الله وتحكيم أمره من جديد .

وتمر الأيام والجهاد ماض والمرأة الأفغانية تحفر لنا سطور تاريخ جهادها

أم الشهيد

المهاجرة الصابرة

عرفت الخالة أم شيماء عاملة في احدى المدارس الافغانية للبنات ، والافغان يسمون العاملة بـ(خالة) تكريما لها ، عرفتها منذ سنتين ونصف تقريبا ، وعلاقتي بها طيبة تسكن في مخيم قريب من بيشاور ، وفي خيمة ممزقة ، لها ثلاثة أطفال ، وفهمت منها أن زوجها رفض الهجرة فهاجرت هي وأخوها الى بيشاور ، وهي من مدينة جلال آباد عاصمة ولاية ننجرهار ٠

في احدى المرات زرنا المخيم الذي تسكنه الخالة معصومة واذا بمديرة المدرسة التي تسكن نفس المخيم تقول لي : كان للخالة أم شيماء أربعة أولاد ، ولد كبير عمره ست سنوات وبنت صغيرة عمرها ٤ سنوات وبنتين صغيرتين (توأمين) عمرهما سنة واحدة ، فقلت لها ـ بعدما بحثت عن البنت الأخرى فلم أجدها : وأين البنت الأخرى ؟ قالت : هاجرت هي وأولادها وأخوها الى بيشاور وبعد مسيرة شاقة وتعب ومصاعب ، ومخاوف الطريق خوفا من الشيوعيين الذين لو علموا بهجرتهم الى باكستان فسيقتلونهم ويؤذونهم ايذاء شديدا ، والمهاجرون عند هجرتهم الى باكستان لايحملون معهم الا القليل من الطعام ويقتاتون في الطريق على أشجار الفواكه والزبيب ، فأفغانستان خيراتها كثيرة وفواكهها متنوعة وبساتينها عامرة ، وبعد مسيرة خمسة أيام كلها تعب وجوع ، وخوف وصلت الأسرة الى هذا المخيم وكان وقت الوصول قبل المغرب بقليل ولم تكن لديهم خيمة ولا مأوى والأم جائعة متعبة ولاتعرف احدا في المخيم ، فعلا صوت الاطفال بالبكاء وجلسوا حول أمهم المتعبة التي حملتهم على كتفها في طريقها الطويل ، وتصايح الصغار يطلبون الطعام ولم يكن عندها ماتسد به رمقهم ٠ فأقبل بعض أهل المخيم الفقراء بطعامهم البسيط من الخبز والشاي ، فسقت أطفالها ، وغسلتهم في النهر القريب ، ولحرارة الجو وشدة التعب غلبها النعاس فنامت قرب النهر ، وطال نومها حتى بزوغ الشمس ، وأخذت تتحسس أولادها فافتقدت واحدة من بناتها التوأم وأخذت تبحث عنها بحنان الأم وتركض هنا وهناك في أطراف المخيم ٠٠٠ وأرسلت الرجال والأولاد للبحث عن المهاجرة الصغيرة ٠٠ ولم يقع أحد على اثر لها ! وبدأ المهاجرون يتشاورون في أمرها ، فكان من أحد الآراء أنها تسللت تحبو حتى سقطت في النهر فساروا مع مجرى النهر الطويل وفي وقت الظهيرة عُثر على البنت وقد استشهدت غرقا في منطقة بعيدة عن المخيم !! فكانت

وشرعت الأسرة المهاجرة تبحث عن المقبرة لدفن البنت قبل البحث عن لقمة العيش وقبل البحث عن مأوى وخيمة تؤويهم فتصدق أهل المخيم عليها بقماش الكفن ٠

ومضت المهاجرة الصغيرة محمولة على يدي خالها ليوسدها في قبرها ٠٠٠ ومن عجيب صبر الأفغان أنني أعرف الخالة أم شيماء منذ سنتين ونصف ومع ذلك لم تقص علي قصة هجرتها رغم كثرة زيارتها لبيتي وزيارتي لها في المخيم ٠٠٠ ومع هذا كله فهي صابرة محتسبة شامخة الهامة ترى عزة المسلمة في وجهها وسكونها واعتمادها على الله عز وجل ٠

عائدة مهاجرة

يوميات مدرسة عربية
في مدرسة تعليم القرآن

من مدرسة تحفيظ القرآن للبنات يشع نور القرآن من وجه الطفولة البريئة فيفيء قلوب هؤلاء الأطفال بحب الله ويزيدهن احتراما لكتابه الكريم ، هذا الكتاب الذي عظم قدره ـ بطريقة تلفت الانتباه ـ عند اطفال الافغان ، ومن أمثلة احترامهن له أنهن يضعنه في أعلى وأنظف مكان ولو استطاعت احداهن أن تصعد فوق زميلاتها حتى ترفعه الى السماء لفعلت ٠

وأشد مايكون غضبهن عندما لاتوفي احداهن حق احترام هذا الكتاب وكلامه المقدس ، فوضع احداهن المصحف فوق الحقيبة أو غلقه بقوة يعني هجوم كل الطالبات عليها بالنهر والعتاب ، ومطالبتي كمدرسة بمعاقبتها أشد العقاب ، وأحيانا تقف احداهن لتعطي لي العصا وتفتح يدها لانها انشغلت أثناء دروس حفظ القرآن الكريم ٠ وهن كباقي الأطفال يحببن المرح واللعب ولا يرهبهن في ذلك الوقت عصا أو نهر أو وعيد ولكن بمجرد تذكيرهن بضرورة احترام القرآن تغشاهن السكينة ويغطي الخشوع وجوههن ويكتمن أنفاسهن حتى لايوشوشن القراءة ، عندئذ ترجع ذاكرتي الى الوراء لتتراءى لي صورة صديقتي ، هي في عمرهن واقفة على منبر المدرسة تتلو بعض آيات الله بصوت خاشع يزيده خشوعا تردد صدى الصوت بسبب الميكروفون بينما تقف مدرسة التربية الاسلامية مع زميلتها لتتحدث معها عن طبختها بالأمس !!

نعود الى اطفال الاسلام ، أقرأ الآية ويرددن ورائي ولأنهن أعاجم فانهن يبذلن مجهودا كبيرا ليحفظنها ومع ذلك فهن يثابرن ويرددن دون ملل أو تعب ليحققن أحلى أمانيهن ألا وهي قراءة أسمى الكلام ، كلام الله (القرآن الكريم) ، وفي أثناء تدريسهن دخلت طالبة من طالبات الفصل المجاور حاملة آنية حلوى ووزعت على الطالبات وهن تردد في سعادة وفخر (جزء عم ختم) (جزء عم ختم) تقصد أنها انتهت من حفظ جزء عم وهنا نظرت اليها الطالبات بعيون ملؤها الاحترام والأمل ، احترام زميلتهن التي ثابرت واجتهدت الى أن حققت جزءاً من مرادها السامي ٠ وأملهن أن يصبحن مثلها في وقت قريب ، ووسط حصة قراءة القرآن الكريم والمأثورات نأخذ عشر دقائق راحة للطالبات التقي خلالها مع بعض المدرسات لنتلو القرآن الكريم ، وفي احدى هذه المرات أخذتنا القراءة ولم ننتبه الى انتهاء الراحة فجاءت طالبات ونبهنني فذهبت معهن الى الفصل فرأيت أسمى مارأيت ، رأيت الطالبات يجلسن في أماكنهن بينما تقف احداهن تردد السور التي حفظتها ويرددن بعدها دون ضجيج ومع انهن يعرفن ان هذه حصة المأثورات لكنهن احببن اكمال السورة التي بين يدينا

وجاءت سيارة المدرسة لتأخذنا الى البيت قبل أن نختم السورة فألحت علي الطالبات أن لا أعيرها أنتباهي وأن استمر في تحفيظهن ، وقالت لي صغراهن " ابقي معنا في المدرسة حتى نحفظ السورة وننتقل من سورة الى أخرى ومن جزء الى جزء حتى نختم المصحف وإذا خيم علينا الظلام ننام معا في المدرسة " ٠

ولم يتركنني الا عندما قلت لهن " ان مكثت معكن فلن استطيع العودة الى المدرسة مرة أخرى ، عندئذ تركنني خوفا على فقدهن لمدرستهن التي تساعدهن على تحقيق احلامهن وأسمى أمانيهن ، وأسرعت نحو السيارة بعد أن ودعتهن وداع المصافحة ، لكن قلبي بقي معهن الى أن أعود اليهن في اليوم الثاني ، والى أن نلتقي في العدد القادم

نور الهدى اسلام

أرض الحسنات ...

آه •• أفغانستان ••
ياأرضا حبلى بالحسناتْ
لكنْ •!
حجر صخري في صدري ،
لاقلب بشريْ ،
كي أسرع نحو الجنات
فأنا ••
أهوى أن أحمل رشاشا ،
أحضنه بين الأضلاعْ ،
وأصبّ السيل على الشيطان ،
دفعات اثر الدفعـــــاتْ
أشفي غيظي ،
أن أذبحَ دبا روســـيا ،
يحمل آلاف الأشـــرار ،
شبعي بالشــــبهاتْ
والحورُ هناكَ تنادي :
أقبل ياهذا •• أقبلْ ،
فجراحك ملأى بالقبلات !
ودماؤك مسكٌ فياض ،
يعبق حتى في الظلماتْ
أفغانستان •• ياأرضا حبلى بالحسنات
الحور تزغرد في عرس الشهداءْ
تتهيأ لاستقبال وفود الله ،
في أعلى الجناتْ
ورصاص الجبناء على الأجسادِ المنفيهْ ،
تلعن في سخط ، أفكار الشر الهمجيهْ ،
تعلن في فرح :
أن شهيدا قام في عصر الشهوات
داس على كل الشهواتْ
تحت النعل ، صارت كلّ الشهواتْ
صرعى كالحشراتْ ••
أصبح حرا منذ الآن••
يتنقلُ أنى شاء في أحلى الجناتْ
ويعانق أنوارا تترى ،
ويعانق حورا أحيانا أخرى
وينادي في شوق قدسي ،
اخوانا مضغوا النار على الأضراس
صبرا ياأحباب على الشدّه ،
ليست الا ساعاتْ
وستأتون هنا ••
تنسون أمر العبراتْ
تتلاشى كل العبرات
لايبقى الا فرح قدسيٌّ ،
وسرور يتفجر في الجنباتْ
لايبقى الا عرس ،
تتلاشى معه كل اللذات
فالصبر الصبر على الآلامْ
فرصاص الموت على الاجسامْ
ليست الا جسرا ،
يطلقكم نحو الجنات
فهنيئا ••
هانحن على الأبوابْ ،
لنأخذكم بالاحضان
فتعالوا ••
تعالوا ••• نتلقاكم بالقبلاتْ ••!!

* من مجموعة (أفلا تبصرون ؟!) .
أحمد

نافذة

تظل للأدب الاسلامي نظرتــه النافذة ، وروحه المستشرقة التــي تتطلع الى الآفاق البعيدة مبشــرة تبعث الأمل في النفوس ، ومحــذرة تسكب الحذر في القلوب وحاديــة تحدو الأرواح الى بلاد الأفــراح ••• والى الزمن القادم المفعم بالأفــراح تظل للأدب الاسلامي روحه الوثابة التي تتغذى برحيق العزة وترتشـف أفاويق الجهاد ••• أفاويق المجد •
ويظل له مع هذا كلـــــه دوره الرائد في حياة أمتنا الناهضة •••
ألا فانتبهوا ، وغذوا السير أيهـــا الأدباء •••



قصة قصيرة

يقظة ضمير



في تلك الليلة بكت كثيرا ـ بكت بحرقة ـ بكت لأنها أرادت الرجل الذي يشع قلبه ايمانا على من حوله ، أرادت الرجل الهادئ في حواره المحترم لها ولرأيها ، المحب لأمته ، المخلص لدينه ، الذي يعيــش بقلبه وروحه مع أمته ومع شعبه ، رجل كعمر في عدله ، وقوته في الحق وكأبي بكر في حلمه ، وصدقه ، ورقة قلبه ، وكخالد في شجاعته واقدامه على الحق (الموت) أرادت الرجل الذي يعيش حياته بصدق وجــــدّ أرادتك كأسمى مايكون ، أرادتك أن تحدثها عن جهاد أفغانســـتان وعيناك تتلألآن تطلعا الى الجهاد هناك أرادت أن تسمع نحيبك فـــي جوف الليل تأتي في هزع الليل البارد تنضح عليها الماء لتوقظهـــا لصلاة الليل تأتي اليها تحدثها عن آمالك ، وأحلامك في طريق الدعوة تعلمها القرآن تكون عونا لها على نفسها ، تكتسب منك شـــحنة ايمانية كلما جالستك لكنك لم تقرأ عليها القرآن ، ولم تحدثها عن أفغانستان ؟! هي لم تعش معك أي لحظة انما عاشت معك في غربـــة لأنك رفضت أن تعيش مع عالمها ، بينما هي تجاهد لتبقى في عالمها عالم الايمان ، وطهارة النفس من الذنوب والأدران عادت الـــى أب وأم وفي عينيها لوم وعتاب كتمته في قلبها سنين وسنين ، يمنعها حبها لها من أن تنفجر أمامها بتلك الكلمات ، لأنهم أبو الا أن تكون أنت لأنهم في ذلك اليوم الذي طرقت فيه الباب لم يستمعوا الى صرخات من أعماق نفسها لا أريد جاها لاأريد مالا انما أردت مؤمنا في ذلك اليوم كانت كالدمية تلعب بها الظروف ، وتحت وابل من التهديد والوعيد كنت لها ولم تكن يوما لك ، وكان الخيار اما أن تفقد ايمانها أو أن تفقدك أنت وكان آخر ما أرادت أن تغرب من حياتك لأن مصعب عندما يكبر لن يجد من يأخذ بيده الى المسجد فاما أن تحمل أحشاؤهـــا مصعبا حقيقيا أو يكون نسيا منسيا ••

ام أسامة العليان وذات الناطقين
السعيد (الرياض)

غربـــاء

ماالذي فعلتيه بنا يا أرض أفغانســـتان ؟ ماالذي فعلتموه بنا ياأهل أفغانستان ؟ أنتم أصبحتم أهلنا ، وأرضكم هي أرضنا وقضيتكم هي قضيتنا •كل ماحاولنا أصبح غريبـــا •••• عدنا الى مكاتبنا فأحسسنا بالوحشة وكأننـــا لأول مرة نجلس خلفها ••• ولكن انها أول مرة نجلس خلفها فنتذكركم ! ••• عدنا الى أهلنا فأحسسنا بالغربة ، فشوقنا اليكم قـــد الغى فرحتنا بلقائهم فأحسسنا كأننا غرباء •

العيش عندكم مر ، صعب وقاس •• كـل ما حولكم مؤلم فمن فقر وجهل الى مرض وجـــوع ولكن والله والله ماشعرنا بحلاوة الايمـــان الا على أرضكم •

هناك ذقنا حلاوة الايمان فاختفت مــرارة العيش ••• وعدنا ••• فإذ بنا لا نقوى على الحديث ، العبرة تخنقنا •• أتدرون مااـلـذي ظنه الناس من حولنا ؟ انهم يحسـبــون أن أعيننا الدامعة وقلوبنا الكسيرة هي آثار لما رأيناه من آلام ومصاعب ، ولكن •• ليتهـــم يُدركون أن مابنا أكبر من ذلك بكثير •

إن صمتنا الغريب ودموعنا المتحدثة انما هي على اثر فراقك ياأفغانستان • فنحـــن الغرباء على أرضنا وبين أهلينا ••• لاأنتم !

عائدة من أفغانستان (السعودية)

من فلسطين إلى الخليفة

سـيدي الخليفة :

اليوم تفتحت تلك البراعم ، والبراعم التي شاهدتها صغيرة تفتحت لترينا جيل الغد ، الجيل الذي سجل على أكتافه انتصارات وبطـولات ما أعظمها اليوم ـ ياسيدي ـ تفتحت تلك الزهور رغم نموها في صحراء شائكة ، اليوم سار أطفال الحجارة أبناء فلسطين المسلمة ، ســـاروا في طريق الكفاح المرير لتحرير الانسان من العبودية الذليلة •

أيها الخليفة :

أبعث اليك وجبيني يقطرخجلا وأسفا خجلا من أحوالنا المتدهـورة على طول الطريق أبعث اليك بعدما شعرنا بذلنا وعظمتهم ، وفناءنـا وحياتهم ، بعدما فقدنا الشعور بتاتا وهم حولنا يصرخـــــون ويستنجدون ، لكن صدى أصواتهم يعود اليهم فيردد لقد مات عمـر ومات معتصم •

وبموته نامت شهامتنا وتصاغرت في عرفنا القيم

سيدي الخليفة :

أطفالنا يتشردون وأراضينا مسلوبة وأهالينا بين الحصار والدمـار وقد فرغت بيوتهم من الطعام والشراب وليلهم أصبح كنهارهم لاراحة ولااطمئنان وفي اليوم ياسيدي ـ يموتوا ألف ألف مرة •

سيدي الخليفة :

أربعة أشهر على الطريق والسجون قد ملئت بخمسة آلاف معتقل أو يزيد ، أربعة أشهر على الطريق والشهداء يتزايدون واحدا تلو الآخر ، أربعة أشهر ولم يبق الا النساء والعجائز ليحيوا الانتفاضة ، أربعـــة أشهر والعالم بأسره قد سد آذانه عن سماعنا ، حتى بتنا نخـــاف أن تتكرر مأساة مذبحة دير ياسين ، وبتنا نخاف ان يسكت الناس بعـدما قاموا •

سيدي الخليفة :

طفح الكيل بنا فاليك نكتب ونحن بانتظارك ياخليفة ، بانتظارك أن تأتينا •

بنت فلسطين إحسان

عاطفة

نعود فنذكر الأخوة الأحباب بالغاية من هذا الباب ، لنعرف هل تحققت الغاية أم أننـــا ـ على الأقل ـ مازلنا على الطريق ؟!

ان بابا يخصص للقراء في مجلة تتحــدث باسم الجهاد والمجاهدين في لحظات ساخنة ليس ركنا للتعارف أو التسلية بل هو ساحـة للرأي ، ومعرض لنبضات الجماهير المتفاعلة مع القضية ، وموئل تلتقي عليه القلوب الحية التي تتحرق شوقا لعودة مجد الاسلام والـذي بدت تباشيره بفضل الله في هذه البقعـــة المباركة من أرض الله •• وفي ضوء هذه الغاية فاننا نسجل هنا وبكل سرور أن جزءا كبيـرا من الغاية يتحقق ، فهاهي رسائلكم تتدفـــق معبرة عن وعي عميق ، تتبع دقيق ، ربـــاط وثيق ، يجمع القلوب على اختلاف الألـــوان والاشكال ، وعلى تباعد الديار والامصار فيـا أحبتي الكرام •• نحن على الطريق •• نحـــن على الطريق ••• فأبشروا •

لا أجد أفضل من تحية أهل الجنة أحييكم بها فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

السلام عليكم ياحملة الاسلام يا أبطـــال المغامع السلام عليكم نبعثه من مكة المكرمة من أرض الوحي ومهبط الرسالات من أخـوات

في الله يدعون لكم من كل قلوبهن أن ينصركم الله من كل قلوبنا ندعو لكم أن يعينكم الله ويرسل جنوده يقاتلون معكم وان يتقبل شهداءكم في الجنات ، وان يثبتكم الله دوما وأبدا على الحق وللحق

ملاحظة: اتمنى أنا وأخواتي المسلمات أن تواصلوا هذه الكلمات الى الأفغان ألا وهي ·· أن يدعو الله لنا بهذه الدعوات :

١ـ أن ينجينا الله تعالى من فتنة المحيا والممات ·

٢ـ أن نموت على الاسلام ونحيا على الاسلام ·

٣ـ أن ينجينا الله من عذاب القبر ·

٤ـ أن يظلنا الله في ظله يوم لاظل الا ظله ·

٥ـ أن نعبر على الصراط كلمح البصر ·

٦ـ أن يحرم الله علينا النار ·

٧ـ أن يسقينا الله من حوض الرسول (عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم) ·

٨ـ أن ندخل الجنة من أبوابها الثمانية ونجتمع فيها بمن نحب ·

٩ـ أن يرضى عنا والدينا ويبني الله لهم عنده قصورا في الجنة ·

١٠ـ أن يرزقنا الله لذة النظر الى وجهه تعالى

١١ـ أن يكرمنا الله بحفظ كتابه الكريم وأن يكون هذا القرآن ربيع قلوبنا وأنس وحشتنا وشفيعنا يوم القيامة ·

١٢ـ أن يسهل الله لنا طريقا نلتمس به علما نافعا ·

١٣ـ أن يلحقنا الله باخواننا الشهداء مقبلين غير مدبرين في صالح الاسلام والمسلمين ·

وهذه أمانة في أعناقكم يوم القيامة بأن توصلوا هذه الدعوات الى المجاهدين الأفغان وفقكم اللف ونصركم على أعداءكم

أخواتكم في الله : من جماعة تحفيظ القرآن الكريم مكة المكرمة ·

إمضوا ...

الجهاد لا يتوقف

ان القلم ليعجز عن تصوير مدى الغبطة والسرور في صدورنا لكل نصر للاسلام ، يتحقق ـ للاسلام ـ على أيديكم بفضل الله عز وجل ، وان كان ثمن النصر غاليا فذلك أمر طبيعي ، والا فمنذ متى كانت الحرية والعزة والكرامة تمنح من الأقوياء للضعفاء ·

ان الجهاد الصحيح لايتوقف الا بالشهادة أو النصر الكامل والتمكين ، وكل مهادنة قبل ذلك خطأ ، اللهم الا ان كانت تحرفا لقتال ، أو تحيزا الى فئة ، أي جزء من خطة عامة محكمة ، ولقد بدأ هذا الجهاد خالصا لوجه الله ، وما هزته ضراوة هجوم الأعداء وينبغي ـ أيضا ـ ألا تهزه قسوة إعراض الأخوة والاصدقاء وان كان :

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة

على المرء من وقع الحسام المهند

لكن أنتم على مستوى المسئولية ان شاء الله وتقدرون ان أفغانستان المسلمة هي الأمل الوحيد الواضح في تلك الفترة ، والله معكم ثم نحن بقلوبنا ودعاءنا وما نستطيع من دعم مادي ومعنوي

محمد عبدالله عميد كلية التربية ـ جامعة الزقازيق

ليعلم المجاهدون أن الله معهم وليس مع اعدائهم " ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم " فامضوا يارجال الجنة ياأحفاد خالد بن الوليد وصلاح الدين أمضوا في طريقكم لتطهير الأرض من الشرك والوثنية ، امضوا لفتح موسكو وتحرير بيت المقدس الذي يبكي ليل نهار على حال الأمة العربية امضوا فكل هذا في سبيل من ؟ انه في سبيل الله رب العالمين الذي بيده مقاليد كل شيء مالك الملك وكفى بهذا شرفا وعزة ثم أي شرف بعد الاستشهاد في سبيل الله انها الجنة الجنة الجنة وما أدراك ماالجنة ثم ما أدراك ماالنظر الى وجه الرحمن الرحيم ···· امضوا يارجال الجنة فالجنة في انتظاركم ، والحور العين على ابوابها يتشوقن لكم ··· امضوا فنحن معكم بالدعاء وان شاء الله ستجدونا معكم على الجبال وفي الخنادق ··· ايها المجاهد الصابر مهما كتبت وسطرت فلن استطيع أن أوفيك حقك فأنت لاتعلم مكانتك في قلبي وحاليا لا أملك لك الا الدعاء فاصبر ان وعد الله حق " وكان حقا علينا نصر المؤمنين "

عادل محمد طباخ (مصر)

ردود خاصة

• الأخ عادل الطباخ (مصر) : أحبك الله الذي أحببتنا فيه ، ونحن بانتظارك ·

• الأخ نجم الدين صديق (كردستان) وصلت رسالتك ، ولعلك قرأتها في العدد الماضي ·

• الأخ محمد حسين (المدينة المنورة) : أرسل مقالا يدعو فيه الى الوحدة وجمع الشمل ونحن نبشرك بالخير ونسألك الدعاء ·

• الأخ علي الأعوش :بولندة: بارك الله في هذا الصوت الاسلامي المبشر ، وحفظك الله ·

• الأخت هيفاء أخت المجاهدين : ترسل رسالة موجهة الى الطفل الأفغاني تنضح بالمعاني الطيبة تدعوه للصبر في مواجهة مكائد الأعداء والمتربصين ولا يلقي بالا لتخاذل بني أمته من المسلمين ، بارك الله فيك وبانتظار المزيد وشكرا على بطاقة التهنئة ·

• الأخت أم عمارة (الأردن) : جزاك الله خيرا على تلك المشاعر الرقيقة ، واقتراحك مقبول

• الأخ الاديب طارق عطا (السودان) وصلت رسالتك وبانتظار مساهماتك ·

• الأخت أم عمارة (السعودية) الأخ خراز مبارك الجزائر ، الأخت بنت الدوحة، وصلت رسائلكم وتصلكم المجلة باذن الله ·

• الأخ عمر برخت حود صيبوي : جزاك الله خيرا وبارك الله في نيتك ·

• الأخوة ياسر الجمعيص مصر ، عبد الله سعيد ، الامارات ، عبد الله محمد عبد الله الامارات ، راشد علي زايد ،الامارات ، أحمد مصطفى المعضي ، الامارات ، عبد الله عبد الحميد تركيا ·· جزاكم الله خيرا على بطاقات التهنئة بالعيد أعاده الله علينا وعلى الأمة بالنصر والتمكين ·

وداعاً

من يعلّم إبراهيم العربية...؟؟

ابراهيم أيها اليتيم الصغير ... على الأرض تحبوا ... أم على قلبي ... أم على الشوك ..
منذ أن حمل الناس والدك الى مقبرة الشهداء ثم عادوا بلا (تابوت) وأنت منكفئ خلف الباب
تستطلع أقدام المارة وتنتظر أن يعود (ببا) - كما يحلو لك أن تناديه - معلقا الكلاشنكوف على
كتفه وحقيبة مخازن الرصاص على صدره والعرق ينزو من جبينه ثم يداعبك مناديا (هيمه) ويرفعك
الى صدره ويضحك ولكن مخازن الرصاص التي عشقها والدك الشهيد عبد الرحمن - وهي صديقته
الوحيدة منذ خمس سنوات - تفصل جسمك الصغير عن دقات قلبه .
(هيمه) أيها اليتيم الصغير عامين قد مرا من عمرك وبدأ العام الثالث في الدوران لقد

رأيتك بالأمس يحملك (جدك الكهل) وعيناك كبندول الساعة تدور بلا هدف لاتدري ماذا حدث
.. أردت أن أفعل أي شيء لكن العواطف المضطربة نحوك كبلتني عندما رأيت وجه أبيك في
وجهك وكم كنت أتمنى أن أحكي لك قصة أبيك الذي جاء من مصر منذ أكثر من خمسة أعوام ثم
أصبح أفغاني الملبس والمأكل واللغة وقاد بنفسه مجموعة من المجاهدين وأصبح (قومندان
صاحب) كما يحب أن يناديه اخوانه المجاهدون ، وتزوج عبد الرحمن من أفغانستان وأصبح
جزءا لايتجزء من الشعب الأفغاني وجئت أنت ياابراهيم الى الدنيا من صلب هذا الرجل وسكنت
معه على الشريط الحدودي بين أفغانستان وباكستان كابن أي مهاجر عادي وبدأ والدك الشهيد
يحاول أن يعلمك (اللغة العربية) واستطاع أن يجعلك تنطق بعض الكلمات ... لكن ترى من
سيكمل معك الدرس والطريق ...؟؟ لا أحد ... لاأحد .. ومن سيحكي لك كيف استشهد أبوك
حين كان يخطط لأكبر عملية في ذلك الوقت ، وهو احتلال مدينة خوست ، ومن سيقول لك أنه
طار في الهواء حين انفجر تحت قدمه لغم على بعد (٥٠) مترا من دبابة العدو فكبّر ونام
نومته الأخيرة ومن سيخبرك بخمسة أعوام من الجهاد الصعب قضاها أبوك على مشارف مدينة
خوست ومحافظة بكتيا ... ان لم تجد أحدا يجيبك فاسأل رشاشه المحطم المعلق على الجدار
واسأل الدم الذي سال على جبل (تورغارا) بالقرب من مواقع العدو ، وحاول أن تتعلم العربية كي
تحكي لك جدتك في مصر عن طفولة والدك وكيف ذهب الى أفغانستان وأخشى ماأخشاه أن تلقاها
يوما ولاتستطيعا أن تتفاهما ولكن عزاءنا الوحيد اذا نطقت بالرصاص قبل الكلام وأكملت
طريق الأب الشهيد ... فلك الله ياابراهيم ولك دعاء القراء " أن ينبتك الله نباتا حسنا وتصبح
الابن الصالح للأب الشهيد)".

من أوراق الخلافة العائدة



رسالة إلى الخليفة

سيدى الخليفة ..

عائد سيدى بجراحاتى المفتوحة ... عائد إليك وشوك القتاد يتمدد فى قلبى والأحشاء وكل الناس يسخرون منى ... من نداءاتى لك ومن رسم العلامات على طريق دارك ... عائد لك بعد غياب لم يطل وبعد مرور سحابة الدم والفتنة التى أرادت أن تقتلعنا من قلوبنا ... من ذواتنا ولكن الله سلم .. فكيف أنت وكيف من خلفك من الجنود. فلقد ذبحت صوتى والصدى ولكن لا جندى من جنود الخلافة يلبس الخوذة ويحمل الرشاش ... لقد رأيتهم قد تيمموا شطر الأمم المتحدة يطلبوا منها قرارات العفو ووقف الإعتداء وخيل الله - التى كانت كذلك - ذهبت الى ساحة الأوليمبياد تضع المجد لأمتنا كى ما تفوز بذهبية أو برونزية منقوشة بالصليب .

سيدى الخليفة ..

ناديت الجنود الذين يتسكعون فى المدن والحوانيت ... ناديت الخيل كى تترك أسطبل الوالى بعد ما ترك الوالى عرى الدين واتخذ بطانته من الراقصات وبائعى الخمر والأفيون ... ناديتهم جميعا حتى ارتد الدم من الحنجرة كى يكتب على جدار الصدى ... لا أحد يجيب ... لا أحد يجيب كل هذا يحدث وظاهر شاه يمشى فى روما منتفخ الأوداج يحلم بكرسى الحكم فى كابل ولا أحد يهدى رأسه للأمير ... أين أنت يا بن مسلمة فعندنا الآن ألف (كعب بن الأشرف) ولا يوجد لهم واحد كمحمد بن مسلمة فأنت فى عرف زماننا إرهابى تفتش حقائبك ويسحب جواز سفرك فى أى لحظة وممنوع سفرك عبر المطارات الدولية. والناس فى بلادى لن يجيروك إذا ما طلبتك أجهزة الأمن فلم يعد فى عرف العرب الإجارة ... حتى ولو كان الذى يطلبك هى شرطة العدو كى ما تسفك دمك .

سيدى الخليفة ..

كابل على المحك وبيشاور بالأمس لم ترش النوم وعندما سئلت عن السبب أجابت بأن اللقطاء ذو العيون الخضر والشعر الأصفر أبناء الرومان لم يتركوا مكاناً دون أن يهتكوا حرمته وأنهم الآن قد حزموا أمتعتهم للدخول الى أفغانستان وجنودك اختلفوا هل قدومك - إلينا - يكون بالشورى أم بالإنتخاب .

واسلم لأمتك يا خليفة




صواريخ المجاهدين
تنطلق الى مطار كابل